

اخلاق جميلة القرآنية

تأليف

أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى البغدادي

المتوفى سنة ٥٣٦ هـ

تحقيق

الدكتور عثمان قدوري الحمد

جامعة تكريت

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



دار عمار

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دار عمارة للنشر والتوزيع

عقار: ساحة الجامع الحسيني، سوق البقراء، عمارة المشجوري
للناقص ٤٦٥٤٤٧، ص.ب. ٩٢٦٩١، عمان ١١١٩٤ الأردن

dar_ammam@hotmail.com



اخلاق حملة القرآن

تأليف

أبي بكر محمد بن أبي الحسين الأجرى البغدادي

المتوفى سنة ٥٣٦٠

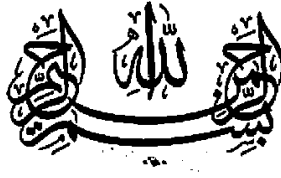
تتحقيق

الدكتور غانم قدوري الحمد

جامعة تكريت



دار نشر والنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن حَمَلَةَ الْقُرْآنِ هم حُقَاطُهُ والمشتغلون بقراءته وإقرانه، وقد خصهم الله تعالى بالخير والفضل العظيم على لسان نبيه محمد ﷺ الذي قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، إذا أخلصوا لله تعالى وتخلَّقوا بالأخلاق المحمودة، واتخذوا القرآن دليلاً لهم إلى الخير، وجعلوا الرسول ﷺ قدوتهم في ذلك، الذي (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، يَرْضَى لِرِضَاؤِهِ، وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهِ).

وقد تحدّث محمد بن الحسين الأجرئي البغدادي (ت ٣٦٠هـ) في كتابه (أخلاق حملة القرآن) عن فضل القرآن وفضل تلاوته وفضل تعلمه، وتحدّث عن أخلاق أهل القرآن المحمودة التي يجب عليهم التحلي بها. ويبيّن الأخلاق المذمومة التي يقع فيها من يقرأ القرآن، ولا يريد بقراءته الله عزّ وجلّ، وحدّر منها. ثم بيّن آداب الدرس والتعلم، وما يلزم المعلم والمتعلم من جميل الصفات. وختم الكتاب بالحديث عن لوازم القراءة المحمودة من الطهارة والخشوع والتفكير والترتيل وتحسين الصوت مع اجتناب الألحان التي يستعملها أهل الغناء.

وكتاب (أخلاق حملة القرآن) مفيد للمشتغلين بقراءة القرآن كما أنه مفيد لعامة القراء، ومن ثمّ عزمت على تحقيقه ونشره، وقد كتبتُ تعريفاً موجزاً

بالمؤلف وثقافته، ومخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق، راجياً من الله أن ينفع
به، هو حسبنا ونعم الوكيل.

المحقق

المؤلف حياته وثقافته

١- اسمه ولقبه:

هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرِّي البغداديّ.

والأجري نسبة إلى درب الأجرّ ببغداد، قال ياقوت: والأجرّ: وهو في الأصل اسم جنس للأجرّة، وهو بلغة أهل مصر الطُّوب، وبلغة أهل الشام القزْميد^(١). درب الأجرّ: محلة كانت ببغداد من محالّ نهر طابوق بالجانب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم، وهي الآن خراب، ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري الفقيه الشافعي^(٢).

٢- نشأته ووفاته:

نشأ الأجري في بغداد، ودرس على شيوخها الذين كانوا فيها في مطلع القرن الرابع الهجري، ويتحصل من بعض المصادر أن ولادته كانت حوالي سنة ٢٨٠هـ^(٣)، وبقي في بغداد حتى سنة ٣٣٠هـ، وكان يُحدّثُ بها، ثم حجَّ

(١) الأجرّ: هو اللَّيْنُ يطبخ بالنار ويبنى به، معرب (ابن منظور: لسان العرب ٥: ٦٧

أجر) ويسمى اليوم في العراق الطابوق، واحدته طابوقة.

(٢) معجم البلدان ١/ ٥١، وينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٣.

(٣) ذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٥/ ٢٤٣): أن الأجري توفي وهو من أبناء

الثمانين، ولما كانت وفاته سنة ٣٦٠هـ فإن ذلك يعني أنه ولد قريباً من سنة

٢٨٠هـ.

في تلك السنة، فلما دخل مكة - حرسها الله تعالى - أعجبه، فأقام فيها بقية عمره، حتى توفاه الله فيها في أول شهر محرم سنة ٣٦٠هـ^(١).

وكان الآجري في مكة يؤلّف ويُدْرَسُ حتى سنيّ حياته الأخيرة، فقد ذكر ابن عطية الأندلسي (عبد الحق بن غالب ت ٥٤١هـ) في فهرس شيوخته أنه روى توالييف الآجري عن شيخه محمد بن فرج القرطبي المتوفى سنة ٤٩٧هـ. عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن جهور المرشاني، عن مؤلفها الآجري، وقال ابن عطية: «وكان لقاء أبي عمرو بن جهور إياه سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة بمكة»^(٢) وهذا التاريخ يسبق وفاة الآجري بسنة أو أكثر قليلاً، مما يدل على أنه ظل مُتَمَعاً بحواشيه وعقله حتى سنة وفاته.

٣- شيوخته وتلامذته:

وكان الآجري قد درس على عدد كبير من الشيوخ، فقد روى في كتابه (الشريعة) وهو أحد كتبه المطبوعة، عن أكثر من سبعين شيخاً، وروى في كتابه (أخلاق حملة القرآن) عن أربعة وعشرين، معظمهم ممن ورد ذكره في كتاب (الشريعة).

وتتبع أسماء شيوخ الآجري يحتاج إلى مجال أوسع من هذه المقدمة، وينبغي الرجوع في إحصائهم إلى مؤلفات الآجري^(٣). لأن كتب التراجم لا تذكر إلا القليل منهم، فالخطيب البغدادي ذكر منهم تسعة، ثم قال: «وخلقاً

(١) الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٢، والذهبي:

تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٣٦، وابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ٣٥.

(٢) فهرس ابن عطية ص ٦٨.

(٣) يُنَهَمُ من كتاب للآجري باسم (ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً) (انظر: الزركلي: الأعلام ٦/ ٩٧) أن للآجري ثمانين شيخاً. وقد أحصى الأستاذ بدر بن عبد الله البدر في مقدمة تحقيقه كتاب (الأربعين حديثاً) للآجري، الذي طبع أخيراً، تسعة وسبعين من شيوخته (ص ٩-١٩) وذلك بالاعتماد على سبعة من كتبه المطبوعة.

من أقرانهم»^(١) وهكذا بقية المصادر. وأكتفي في هذا المكان بذكر عدد من شيوخ الأجري الذين أكثر من ذكرهم في كتاب (أخلاق حملة القرآن)، وهم:

- ١- أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١هـ).
 - ٢- أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٣١٨هـ).
 - ٣- أبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي (ت ٣١٧هـ).
 - ٤- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي.
 - ٥- أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ).
 - ٦- أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي (ت ٣٠٦هـ).
- أما تلامذة الأجري فكثيرون أيضاً، ولعلمهم لا يقلُّون عن عدد شيوخه، وذلك لأنه حدّث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة المشرفة، وبقي فيها ثلاثين سنة يؤلّف ويحدّث ويدرّس، وكانت مكة ولا تزال مهوى قلوب المؤمنين، يقصدونها في مواسم الحج وغيرها، فربما أقام فيها طلاب العلم أشهراً أو سنين للتلقي من علمائها المقيمين والمجاورين، وهكذا تمكن عدد كبير من طلاب العلم من الرواية عن الأجري، وقد قال الذهبي: «روى عنه أبو الحسن الحمّامي، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وأبو الحسين بن بشران، وأخوه أبو القاسم، وأبو نعيم الحافظ، وخلق كثير من الحجاج والمغاربة»^(٢).
- ويمكن التقاط أسماء عدد من تلامذة الأجري من كتب برامج العلماء من الأندلسيين والمغاربة في أثناء سلاسل الإسناد التي رَوَوْا بها مؤلفات الأجري، فمن أولئك سوى مَنْ ورد ذكرهم في قول الذهبي:

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣.

(٢) تاريخ الحفاظ ٣ / ٩٣٦.

- ١- أبو عمرو أحمد بن محمد بن جهور المرشاني^(١).
 - ٢- أبو الفرج عبدوس بن محمد الطليطلي^(٢).
 - ٣- أبو القاسم عبيد الله بن محمد السقطي^(٣).
 - ٤- أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الجهني، المكتب بالمرية^(٤).
 - ٥- أبو عبد الله محمد بن خليفة الإمام البلوي^(٥).
 - ٦- أبو محمد مسلمة بن بترى الإيادري^(٦).
- ٤- مؤلفاته:

قال الخطيب البغدادي: «وله تصانيف كثيرة»^(٧) وقال اليافعي: «وصُفَّ في الحديث والفقهِ كثيراً»^(٨). وكانت تلك التصانيف موضوع عناية العلماء، فقد رواها ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤١هـ)^(٩). وابن خير الإشيلي (ت ٥٧٥هـ)^(١٠). وظلت يتناقلها العلماء ويتدارسونها، فكان ذلك سبباً في وصول كثير منها إلى عصرنا مخطوطاً.

ولا توجد في أيدي الباحثين قائمة كاملة لمؤلفات الأجرى، وإنما ذكر عدد

-
- (١) فهرس ابن عطية ص ٦٨.
 - (٢) فهرس ابن خير ص ٧٢، ١٥٥، ٢٦٠.
 - (٣) المصدر نفسه.
 - (٤) عياض: الغنية ص ١٨٧، وفهرسة ابن خير ص ١٥٤.
 - (٥) فهرسة ابن خير ص ٧٢، ١٥٥، ٢٨٦، وبرنامج التجيبي ص ٢٥٤.
 - (٦) فهرسة ابن خير ص ١٥٥.
 - (٧) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣.
 - (٨) مرآة الزمان ٢ / ٣٧٣.
 - (٩) فهرس ابن عطية ص ٦٨.
 - (١٠) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

من العلماء ما عرفوه منها، كما فعل ابن خبير في فهرسته، والبغدادي في هدية العارفين^(١). وذكر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني مخطوطات كتب الأجرى في دار الكتب الظاهرية، وعددها أحد عشر كتاباً^(٢). وذكر الدكتور فؤاد سزكين المخطوطات المعروفة من مؤلفات الأجرى في العالم، وعددها خمسة عشر كتاباً^(٣). وقد أحصى الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان في مقدمة تحقيقه كتاب (أخبار عمر بن عبد العزيز) للأجرى، سبعة وعشرين كتاباً من مؤلفاته^(٤). وأحصى الأستاذ عمر غرامة العموري في مقدمة تحقيقه كتاب (تحريم النرد والشطرنج والملاهي) للأجرى، سبعة وثلاثين كتاباً^(٥).

ولعل في اطلاع القارئ على أسماء مؤلفات الأجرى فائدة تبرر إعادة ذكرها في هذه المقدمة، لا سيما أن بعضها لم يذكره المُخَدُّونَ بين مؤلفات الأجرى، ومن هذه الكتب ما لم يتضح لنا موضوعه، ولكننا نذكره كما ورد في المصادر، وهذا ما وقفت على ذكره من مؤلفات الأجرى مرتباً على حروف الهجاء:

١- أحكام النساء^(٦).

٢- أخبار عمر بن عبد العزيز^(٧). وهو مطبوع^(٨).

٣- أخلاق أهل البر والتقوى^(٩).

(١) هدية العارفين ٢ / ٤٦.

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية: المنتخب من مخطوطات الحديث ص ١-٣.

(٣) تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨١ - ٤٨٤.

(٤) ص ٢٠-٢٤.

(٥) ص ١٣-١٦.

(٦) ابن النديم: الفهرست ص ٢٦٨.

(٧) حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٢٨، والبغدادي: هدية العارفين ٢ / ٤٦.

(٨) بتحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان (ط ١) مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

(٩) فهرسة ابن خبير ص ٢٨٥.

- ٤- أخلاق حملة القرآن^(١). وهو هذا الكتاب المحقق.
- ٥- أخلاق العلماء^(٢) وهو مطبوع أكثر من طبعة^(٣).
- ٦- أدب النفوس، مخطوط^(٤).
- ٧- الأربعون حديثاً، وهو أشهر كتبه^(٥). وسماه ابن كثير: الأربعين الأجرية^(٦). وقد طبع أخيراً بتحقيق الأستاذ بدر بن عبد الله البدر^(٧).
- ٨- أوصاف السبعة^(٨).
- ٩- باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة، وترك الابتداع. مخطوط، وهو قطعة من كتاب^(٩).
- ١٠- تحريم اللواط^(١٠).

-
- (١) فهرسة ابن خير ص ٧٢، ٢٨٥، وسزكين: تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨٢.
 - (٢) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥، وكشف الظنون ١ / ٣٧، وهديّة العارفين ٢ / ٤٦.
 - (٣) ذكر سزكين (١ / ٤٨٢) أن الكتاب مطبوع في القاهرة سنة ١٩٣١. كما أنه طبع في دمشق سنة ١٩٧٢، بتحقيق الأستاذ فاروق حمادة، وفي الرياض سنة ١٩٧٨م بتحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري، وطبع أخيراً في الكويت (بدون تاريخ) بتحقيق الشيخ بدر بن عبد الله البدر.
 - (٤) سزكين ١ / ٤٨٣.
 - (٥) عياض: الغنية ص ١٦٤، وفهرسة ابن خير ص ١٥٤، وبرنامج الوادياشي ص ٢٨٢، والسبكي: طبقات الشافعية ٣ / ١٤٩، والذهبي: تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٣٦.
 - (٦) البداية والنهاية ١١ / ٢٧٠.
 - (٧) الكويت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م. (مع كتاب الأربعين للقشيري).
 - (٨) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥، وقد ذكره الأجرى نفسه في كتابه (الأربعين حديثاً) ص ١٢٦، وسماه (أوصاف السبعة الذين يظلمهم الله في ظله).
 - (٩) الألباني: المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٣.
 - (١٠) ابن قيم الجوزية: روضة المحبين ص ٣٥٩.

- ١١- تحريم النرد والشطرنج والملاهي^(١). وهو مطبوع^(٢).
- ١٢- التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة وما أعدَّ لأولياته^(٣)، مخطوط^(٤).
- ١٣- تغيير الأزمنة^(٥).
- ١٤- التفرد والعزلة^(٦).
- ١٥- التهجد وفضائل قيام الليل^(٧).
- ١٦- التوبة^(٨).
- ١٧- الثمانون في الحديث^(٩). وهو مخطوط^(١٠).
- ١٨- جزء فيه: حكايات عن الشافعي وغيره، مخطوط^(١١).
- ١٩- جزء فيه: مسألة الجهر بالقرآن في الطواف. كان يوجد مخطوطاً في

-
- (١) هدية العارفين ١٢ / ٤٦، وإيضاح المكنون ١ / ٢٣٥.
 - (٢) بتحقيق عمر غرامة العموري، دار البخاري، بريدة: السعودية (ط٢) ١٤٠٧هـ.
 - (٣) هدية العارفين ٢ / ٤٦.
 - (٤) سزكين ١ / ٤٨٢.
 - (٥) فهرسة ابن خير ص ١٥٥، ٢٨٥.
 - (٦) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥، وسماء ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٤ / ٦٠) كتاب العزلة، فقط:
 - (٧) برنامج التجبي ص ٢٥٤، وسماء ابن خير (ص ٢٨٥): كتاب التهجد، فقط.
 - (٨) فهرسة ابن خير ص ١٥٦، ٢٨٥.
 - (٩) كشف الظنون ١ / ٥٢٣، وهدية العارفين ٢ / ٤٦-٤٧.
 - (١٠) في الرباط باسم «جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً». انظر: الزركلي: الأعلام ٩٧ / ٦.
 - (١١) سزكين ١ / ٤٨٤.

- دار الكتب بالقاهرة^(١).
- ٢٠- حُسْنُ الخلق^(٢).
- ٢١- رجوع ابن عباس عن الصرف^(٣).
- ٢٢- رسالته إلى أهل بغداد^(٤).
- ٢٣- الشبهات^(٥).
- ٢٤- شرح قصيدة السجستاني^(٦)، وهي قصيدة عبد الله بن أبي داود في العقيدة^(٧).
- ٢٥- الشريعة^(٨). وهو في بيان أصول الاعتقاد، مطبوع^(٩)، وله عدة نسخ مخطوطة^(١٠).

-
- (١) سزكين ١ / ٤٨٣.
- (٢) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.
- (٣) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.
- (٤) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.
- (٥) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.
- (٦) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.
- (٧) سزكين ١ / ٤٣٨.
- (٨) فهرسة ابن خير ص ١٥٥، ٢٨٥، والذهبي: تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٣٦، وهدية العارفين ٢ / ٤٧.
- (٩) نشره الشيخ حامد محمد الفقي بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٦٩هـ.
- (١٠) سزكين ١ / ٤٨٣، وذكر الألباني في المنتخب من مخطوطات الحديث (ص ٣) أن كتاب (المختار في أصول السنة على سياق كتاب الشريعة) المخطوط في الظاهرية هو مختصر لكتاب الشريعة للمؤلف نفسه، وذكر فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي (١ / ٤٨٣) أن كتاب (المختار) هو للحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المتوفى سنة ٤٧١هـ.

- ٢٦- صفة الغرباء من المؤمنين^(١) . وهو مطبوع^(٢) .
- ٢٧- صفة قبر النبي - ﷺ -^(٣) .
- ٢٨- فرض طلب العلم^(٤) . مخطوط^(٥) .
- ٢٩- فضل العلم^(٦) .
- ٣٠- الفوائد الممتخبة عن أبي شعيب الحراني^(٧) وغيره، مخطوط^(٨) .
- ٣١- قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنها^(٩) .
- ٣٢- قيام الليل وفضل قيام رمضان^(١٠) .
- ٣٣- لباب كتاب القدر^(١١) .
- ٣٤- ما ورد في ليلة النصف من شعبان . وهو مخطوط^(١٢) .

-
- (١) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥ .
- (٢) بتحقيق الشيخ بدر بن عبد الله البدر، في الكويت ١٣٠٣هـ = ١٩٨٣م .
- (٣) كشف الظنون / ٢ / ١٤٣٣ ، وهدية العارفين / ٢ / ٤٧ .
- (٤) فهرسة ابن خير ص ٢٦٠ ، وفي كشف الظنون / ٢ / ١٢٥٥ : فرض العلم، وفي هدية العارفين / ٢ / ٤٧ : فردوس العلم، ولم يتضح لي أهو الكتاب المذكور أو هو غيره .
- (٥) سزكين ١ : ٤٨٢ .
- (٦) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥ .
- (٧) هو شيخ المؤلف واسمه: عبد الله بن الحسن، توفي سنة ٢٩٥هـ .
- (٨) سزكين ١ / ٤٨٤ .
- (٩) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥ .
- (١٠) المصدر نفسه .
- (١١) ذكره المؤلف في كتاب الشريعة ص ٨٣ .
- (١٢) سزكين ١ / ٤٨٣ .

٣٥- مختصر الفقه^(١).

٣٦- كتاب المصحف: مصحف عثمان بن عفان - رضي الله عنه^(٢).

٣٧- النصيحة الكبير. قال ابن النديم: ويحتوي على عدة كتب في الفقه^(٣).

٣٨- وصول المشتاقين ونزهة المستمعين^(٤). وهو مخطوط^(٥).

٥- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

تدل سيرة الأجرى على رفعة منزلته العلمية، فإنه كان يدرّس ويحدّث في بغداد، ثم في مكة حتى توفاه الله تعالى، وأسماء كتبه وما وصل إلينا منها يدل على علمه الغزير، وعلى عنايته بالسُنَّةِ وحثه على التمسك بها، ونصيحته للمسلمين وإرشاده لهم إلى الأخلاق الشرعية، وعناوين كتبه ناطقة بذلك، مثل: أخلاق العلماء، أخلاق حملة القرآن، أخلاق أهل البر والتقوى، أدب النفوس، النصيحة... إلخ.

وكانت عناية الأجرى متجهة، كما تدل مؤلفاته، إلى دراسة الحديث والسنة النبوية، والفقه، والأخلاق وتهذيب النفوس، وبعض الموضوعات التاريخية.

وكان الأجرى من العلماء العاملين والعباد الصالحين، وقد أثنى المؤرخون عليه كثيراً:

(١) ابن النديم: الفهرست ص٢٦٨. وسماه البيهقي في هدية العارفين (٢/ ٤٧): مختصر في الفروع.

(٢) ذكره المؤلف في كتاب الشريعة ص٧٠.

(٣) الفهرست ص٢٦٨، وفهرسة ابن خير ص١٥٥، ٢٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٧.

(٤) هدية العارفين ٢/ ٤٧.

(٥) سزكين ١/ ٤٨٣ حيث قال: «وهو كتاب مجالس في القرآن والحديث».

- قال عنه ابن النديم: «الفقيه، أحد الصالحين العُباد»^(١).
- وقال عنه الخطيب البغدادي: «وكان ثقة صدوقاً دِيناً»^(٢).
- وقال ابن الجوزي: إنه «جمع العلم والزهد»^(٣) وأنه «كان ثقة ديناً عالماً مُصَنِّفاً»^(٤).
- وقال ابن خلكان: «الفقيه الشافعي»^(٥) المحدث... وكان صالحاً عبداً»^(٦).

-
- (١) الفهرست ص ٢٦٨.
- (٢) تاريخ بغداد ٢/٢٤٣، ومثله: ابن الجوزي: المتظم ٧/٥٥، وابن كثير: البداية والنهاية ١١/٢١٠.
- (٣) مناقب الإمام أحمد ص ٦٢١.
- (٤) صفة الصفوة ص ٢/٤٧٠.
- (٥) المشهور عن الأجرى أنه كان شافعي المذهب، وقد ذكره ابن النديم في الفهرست في أصحاب الشافعي، وقال (ص ٢٦٨): «وكان على مذهب الشافعي» وجاء وصفه في أكثر المصادر بالفقيه الشافعي، وترجم له السبكي في طبقات الشافعية (٣/ ١٤٩) والأسنوي أيضاً (١/ ٧٩). وجاء في بعض المصادر أنه ربما كان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ٣٥) وذكره ابن الجوزي في اتباع الإمام أحمد (مناقب الإمام أحمد ص ٦٢١)، وكل ذلك على سبيل الظن، ولكن محقق كتاب (تحريم النرد والشطرنج والملاهي) للأجرى الأستاذ عمر غرامة العموري قال (ص ١٧): «قلت: ومن سيرته ودعوته ومؤلفاته الكثيرة التي مضت الدليل القاطع على أنه كان حنبلي المذهب» وهذا القول مبالغ فيه، فلا يوجد دليل قطعي على ما يقول. والشواهد قائمة على أنه كان شافعيّاً كما صرح ابن النديم بذلك، الذي كان معاصراً له ومطلعاً على كتبه الفقهية، أما مؤلفات الأجرى فإن من بينها (جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره) وهو أمر يدل على اعتناء الأجرى بالشافعي وفقهه.
- والمسألة ليست خطيرة، ولكن التحقيق العلمي مطلوب فيها.
- (٦) وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٢، ومثله: الصفدي: الوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٣، والياضي: مرآة الجنان ٢/ ٣٧٣، والأسنوي: طبقات الشافعية ٤/ ٦٠.

وقال ابن تغري بردي: «وكان محدثاً ديناً صالحاً ورعاً مصنفاً»^(١).

وقال ابن العماد الحنبلي عنه: «المحدث الثقة الضابط صاحب التصانيف والسُّنَّة»^(٢).

وما اطلعتُ عليه من كتب الأجرى المطبوعة، وهي: الشريعة، وأخلاق العلماء، والغرباء، وأخبار عمر بن عبد العزيز، وتحريم النرد والشطرنج والملاهي، تؤكد ما ذكره هؤلاء العلماء عنه من معاني الصلاح والورع والعلم والعبادة والزهد، وهي معاني ظاهرة في كتاب (أخلاق حملة القرآن) الذي نكتب له هذه المقدمة.

(١) النجوم الزاهرة ٤ / ٦٠.

(٢) شذرات الذهب ٣ / ٣٥.

كتاب أخلاق حملة القرآن موضوعه ومنهج تحقيقه

١- موضوع الكتاب:

اعتنى علماء المسلمين منذ عصر التدوين الأول للعلوم الإسلامية بكل ما يتصل بالقرآن الكريم، وألّفوا في ذلك مؤلفات كثيرة، وكان موضوع فضائل القرآن قد أفرّد بكتب مستقلة، من أقدمها:

١- كتاب فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤هـ).

٢- كتاب فضائل القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أيوب، المشهور بابن الضريس (ت ٢٩٤هـ).

٣- كتاب فضائل القرآن، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (ت ٣٠١هـ).

وكان مؤلفو هذه الكتب قد عاشوا قبل الأجرى، وكان آخرهم وفاة، وهو الفريابي، أحد شيوخه، وقد اتجهت عناية الأجرى إلى تأليف كتاب يكون متمماً لكتب (فضائل القرآن)، ويكون في أخلاق القارىء والمقرء خاصة، سماه (أخلاق حملة القرآن)، ولم يهمل الأجرى في كتابه بيان فضل القرآن وفضل تلاوته وتعلمه وتعليمه، لكن معظم عنايته اتجهت إلى بيان أخلاق أهل القرآن في أنفسهم وفي حياتهم الاجتماعية. وبيان أخلاق متعلم القرآن ومعلّمه، ثم بيان آداب التلاوة التي يلزم قراء القرآن أن يتأدّبوا بها. وقد عالج

الآجري هذه الموضوعات في الأبواب الآتية، بعد المقدمة:

باب: فضل حملة القرآن.

باب: فضل من تعلّم القرآن وعلمه.

باب: فضل الاجتماع في المساجد لدرس القرآن.

باب: ذكر أخلاق أهل القرآن.

باب: أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله - عز وجل.

باب: أخلاق المقرء إذا جلس يقرء لوجه الله - عز وجل - ماذا ينبغي له أن ينخلق به.

باب: ذكر أخلاق من قرأ القرآن على المقرء.

باب: أدب القراء عند تلاوتهم القرآن مما لا ينبغي لهم جهله.

باب: في حُسن الصوت بالقرآن.

واعتنى العلماء بعد الآجري بهذا الموضوع، وألّف فيه الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) كتابه (التيبان في آداب حملة القرآن)، مع زيادة في التفصيل في بعض الموضوعات، وعناية ببيان الآراء الفقهية. وعقد الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) باباً في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، وهو النوع التاسع والعشرون (في آداب تلاوته وكيفيتها)^(١) وعقد جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) أيضاً باباً في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) وهو النوع الخامس والثلاثون (في آداب تلاوته وتاليه)^(٢).

(١) البرهان ١ / ٤٤٩ - ٤٨٠.

(٢) الإتقان ١ / ٢٩٢ - ٣١٨.

ويتميز كتاب الأجرى بالأمور التالية:

١- تركيز المؤلف على موضوع أخلاق حملة القرآن، وحديثه عن فضائل القرآن وآداب التلاوة تمثل مقدمة وخاتمة الكتاب، وهي شديدة الصلة بموضوعه.

٢- عناية المؤلف بالاستشهاد على ما يقوله بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين وعلماء الأمة المشهورين.

٣- أسلوبه الخطابى المؤثر، وهو أسلوب يستند إلى قاعدة علمية رصينة لا تهمل الدليل الشرعى، وهذا الأسلوب مناسب لغاية المؤلف فى الكتاب، فهو موجه لمخاطبة النفوس البشرية لتكبح جماح الهوى وتنفاد إلى الحق، فيكون القرآن والسنة والفقہ دليل المرء فى الحياة، وقد وُفِّقَ المؤلف فى هذا الأسلوب حتى إن القارئ ليتشوق إلى إعادة قراءة الكتاب المرة بعد الأخرى.

٢- نسخه المخطوطة:

ذكر الأستاذ فؤاد سزكين ثمانى نسخ مخطوطة من كتاب (أخلاق حملة القرآن)^(١). كلها فى مكتبات خارج العراق. ولم أتمكن من الحصول إلا على نسختين منها، ووجدت أنهما كافتان فى إخراج الكتاب بصورة مقبولة الآن، وإذا حصلت على نسخة أخرى قبل البدء بطبع الكتاب فسوف أحاول توثيق ما فى النسختين من تلك النسخة، إن شاء الله تعالى، وإلا فعسى أن يتم ذلك فى طبعة أخرى^(٢).

(١) تاريخ التراث العربى ١/ ٤٨٢-٤٨٣.

(٢) اطَّلَعْتُ - والحمد لله - على نسختين أخريين من الكتاب قبل المباشرة بطبعه، وقد استفدت منهما فى إزالة بعض الإشكالات فى النص وهما:

الأولى: مخطوطة الظاهرية المرقمة ٣٨٠٢ (٦٦/ مجاميع) (الأوراق ١٣١-١٤٤) =

وهذا وصف للمخطوطتين:

= وهي نسخة قيمة، من خطوط القرن الخامس للهجرة، قرئت سنة ٥٩٩هـ على الشيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ. وهي ناقصة حيث سقطت من أولها ورقة واحدة ومن آخرها بضع ورقات (ينظر: كوركيس عواد: أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص ٨٢). والفضل في حصولي على نسخة مصورة منها يرجع إلى الأخ الأستاذ عبد الإله نيهان، فله الشكر الوافر، وجزاه الله تعالى كل خير.

الثانية: نسخة مطبوعة من الكتاب. حققها وخرّج أحاديثها الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، وهي تحمل عنوان (أخلاق أهل القرآن)، وأشكر الأخ الشيخ حمدي السلفي الذي أطلعني عليها جزاه الله تعالى كل خير ولم تمنعني هذه الطبعة من المضي في نشر الكتاب للأسباب الآتية:

١- اعتمد المحقق على نسخة خطية واحدة في إخراج الكتاب، وهي نسخة دار الكتب المصرية، وليس صحيحاً ما ذكره عنها من أنها (أصح النسخ وأقدمها) (ص ٢٤). فهي ليست أقدم مخطوطات الكتاب، كما أنها ليست أصحابها فقد ثبت لي بالموازنة بينها وبين نص الكتاب الذي استخرجته من ثلاث مخطوطات أنها ناقصة في مواضع كثيرة، وتراوح مقدار الساقط في كل موضع بين بضعة أسطر وأكثر من صفحة (وازن بين النص في ص ٨٥ و ١٠٢ و ١٠٩ و ١١٣ و ١١٥ و ١٢٠ و ١٤٦ و ١٦٣ من المطبوعة والنص في نشرتنا هذه) إضافة إلى مواضع كثيرة تصحفت فيها كلمة أو سقطت منها كلمة أو أكثر:

٢- لم يفعل المحقق شيئاً لتوثيق النص وضبطه إلا تخريج الأحاديث والآثار، وهو عمل يُشكر له، وإن كان ما أورده في التخريج لا يحتاج إلى أكثره عامة القراء.

٣- غيّر المحقق اسم الكتاب المجمع عليه في المصادر ومخطوطات الكتاب. ولا أدعي أن تلك الطبعة غير نافلة للقراء، ولكن تظل ناقصة لا تمثل النص الكامل للكتاب، وقد جعلت النسخة المطبوعة بمثابة نسخة خطية اعتمدت عليها في توثيق نص الكتاب، ولم أعمل على تتبع ما فيها من نقص أو تصحيف.

وقد رمزت لمخطوطة الظاهرية بالحرف (ظ) وللنسخة المطبوعة بالحرف (ع).

١- نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول في تركيا، رقمها (١٤ / ٥) ^(١) وهي تستغرق الأوراق (٤٥ و ٦١ ظ) وهي مكتوبة بخط خليل بن محمد بن أحمد الخازن المقدسي، وتم نسخها في يوم الاثنين سادس عشر من شهر رجب، سنة تسع وثمان مئة، ببلدة (حَجِّيرَا) ظاهر دمشق المحروسة.

وفي آخر النسخة حديثان رواهما الشيخ أبو طاهر السلفي بإسناد عن الأجرى، عن النبي ﷺ وهما قوله: أَلْخُلُقُ السَّيِّءُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسْلَ، وقوله: الشُّؤْمُ سَوْءُ الْخَلْقِ. وهما زائدان على الكتاب ولا علاقة لهما بنصه. وقد جاء بعد عبارة الناسخ: (تم جميع الكتاب).

وهذه النسخة من رواية تلميذ المؤلف أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي المقرئ (ت ٤١٧هـ) رواها عن الأجرى بمكة سنة ٣٥٤هـ، رواها عن الطُّرَيْبِيِّ، ثم السُّلْفِيِّ، ثم أبو الفضل الهمداني، وسمعها منه صاحبه أبو محمد عبد القادر بن عبد العزيز بن عبد الوهاب، ويبدو أن إسنادها إلى ناسخها المقدسي منقطع.

٢- نسخة المكتبة الملكية ببرلين، رقمها (٥٧٦) ^(٢). وهي تشغل الأوراق (٦٨ و- ٩١ ظ)، وهي ناقصة من أول الكتاب مقدار ورقتين أو أقل (٣ صفحات). وناسخها علي بن يحيى بن عنان، من أصل عليه سماع مؤرخ بسنة ستين وخمس مئة. ولكن لم يكتب الناسخ تاريخ نقله للنسخة، وهي مقابلة بالأصل، وتشهد لذلك التصحيحات المثبتة في هوامش الأوراق، وجاء في آخرها «بلغت عرضاً وتصحيحاً بأصل السماع المنقول منه، والله المستعان»^٤.

وهذه النسخة من رواية تلميذ المؤلف أبي الحسن الحمامي أيضاً عن

(١) سزكين: تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨٣، رمضان ششن: نواذر المخطوطات العربية في تركيا ١ / ٣١١.

(٢) سزكين: تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨٢.

الأجري، ورواها عن الحمامي الطرَيْثِي، ورواها عنه أبو المظفر علي بن أحمد بن محمد الكرخي، وهناك سماع في آخر الصفحة بخط مغاير لم تستقم لنا قراءته.

٣- منهج التحقيق:

(١) اتخذت من نسخة مكتبة راغب باشا أصلاً، لتمامها، ثم عارضت نسخة بولين بها، وأثبت الاختلاف في الهوامش، ولم أتردد في إثبات ما جاء في نسخة برلين إذا وجدته أكثر صواباً، أو أيدته المصادر الأخرى، ولولا ما حصل في هذه النسخة من سقط في أولها لاتخذتها أصلاً، لأنها تبدو أكثر سلامة من التصحيف، كما أنها معارضة بالأصل الذي نقلت منه.

(٢) وهناك بعض الاختلافات تكررت بين النسختين مثل ألفاظ الثناء على الخالق سبحانه وتعالى، والدعاء لبعض الأشخاص الوارد ذكرهم في الكتاب، ومثل ألفاظ الإسناد، وقد التزمت ما جاء في النسخة التي اتخذتها أصلاً، لا سيما في ألفاظ الإسناد التي طالت في نسخة برلين، فنجد فيها مثلاً: أخبرنا محمد، قال ثنا الفريابي.. بينما نجد في نسخة راغب باشا: ثنا الفريابي.. من غير (أخبرنا محمد قال)، ومحمد هو الأجري مؤلف الكتاب. ولا فائدة للقارئ من إعادة ذكره في أول كل إسناد، وإن كان ذلك يدل على أن النسخة مروية عن المؤلف أو مقروءة عليه.

(٣) خَرَجْتُ الآيات الكريمة التي نقلها المؤلف في الكتاب في الهوامش. وحاولت تخريج الأحاديث والآثار، قَدَّرَ ما تيسر لي، مع قلة المصادر المتيسرة وقلة الخبرة بالصناعة الحديثة. ولكنني استفدت من كل ما وقعت عليه يدي من مصادر الحديث المطبوعة وكتب فضائل القرآن المخطوطة والمطبوعة.

ويكفي في الدلالة على صحة الحديث أن يكون مروياً في صحيحي البخاري ومسلم، وما عدا ذلك إذا وجدت من صرح ببيان درجة الحديث

نقلته، وإذا لم أجد نظرت في رجال الإسناد فإن وجدت من رُيِّ منهم بالضعف بيَّنتُ حاله معتمداً في ذلك على كتاب ابن حجر خاصة (تقريب التهذيب) وبعض كتب الجرح والتعديل الأخرى. وتغلب على رجال الأسانيد التي روى عن طريقها الآجريُّ أحاديثَ الكتاب الثقة، والحمد لله.

(٤) ترجمت للأشخاص الذين تنتهي بهم الأسانيد في الآثار التي نقلها المؤلف، ترجمة موجزة، أما بقية رجال السند فلم أجد المجال متسعاً للتعريف بهم ولو على نحو موجز لكثرتهم، إلا مَنْ كان ضعيفاً فقد بيَّنتُ حاله في الهامش.

(٥) لا أجد ضرورة للإطالة في الكلام عن صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف، فقد استفاض الخبر بذلك إلى حد التواتر، وهذه مخطوطات الكتاب يتصدرها اسم المؤلف، كما أن عدداً من العلماء السابقين نقلوا من الكتاب وصرحوا باسم الكتاب واسم مؤلفه، أو اسم المؤلف فقط، مثل الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٩٥)، وعلم الدين السخاوي في جمال القراء (١/ ١١٤-١٢٠)، والسيوطي في الإتيان (١/ ٢٩٩)، وشمس الدين السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٢٨٩).

(٦) رمزت في الهوامش إلى نسخة (راغب باشا) بالحرف (ب) وإلى نسخة برلين بالحرف (ن).

(٧) وردت ألفاظ التحديث مختصرة في الكتاب، في أكثر الأسانيد، وقد أبقيتها كما جاءت في أصل الكتاب، وهذا بيان لتلك المختصرات لمن لم يعرفها من القراء^(١):

ثنا: حدثنا

أنا: أخبرنا

(١) السيوطي: تدريب الراوي ص٣٠٢-٣٠٣.

(٨) وَضَّحْتُ معاني عدد من الكلمات التي قد يحتاج بعض القراء إلى توضيح معانيها على نحو موجز معتمداً في ذلك على المعجم وإن لم أثبت ذلك في الهوامش، ميلاً إلى الإيجاز.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصَلَّى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسَلَّمَ.

كتاب في أخلاق حملة القرآن

في حقه
محمد بن
أحمد بن

تأليف

الشيخ الفقيه أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأتوبي
قده الله

رواية الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن عثمان بن حنين الترمذي الحارثي سنة ورواية
أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن إبراهيم اللبني عنه ورواية الأمام أحمد بن
إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد التلبي عنه ورواية الشيخ الفقيه الأمام أبي العباس
جعفر بن إسماعيل اللبني الهذلي عنه سماع صاحب الفقه أبو محمد عبد القادر بن
الفقيه أبي محمد عبد العزيز بن محمد الأصبهاني عنه عنه عنه عنه عنه عنه
عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه
عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه
عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه

صفحة العنوان في مخطوطة مكتبة (راغب باشا) باستبول

بسم الله الرحمن الرحيم صلوات على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

احسن ما كتبه الشيخ الفقيه الامام ابو الفضل جعفر بن محمد بن الحسن بن علي
 البركات الهذلي قراءة عليه وانما اوسع في مجاله اثني عشر وسكاه كانت اناج
 الفقيه العالم في اللغة ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم السلفي اللصبي في قراءة عليه
 وانا اوسع في شرحه وبع الاول منه سبعين وثمانية قال لما ابصر القرطبي حيا زات
 على طهره من اجل ما به بعداد قال انا ابو الحسن علي بن محمد بن حسين القرني
 النجاشي قال لما ابصر محمد بن الحسين بن عبد الله الاحمري رحمه الله بك في الحجة لوام
 سابع وكتبه ثمانية قال احق ما استفح به الكلام الكمال والكرم
 وايضا الكرم ما حمد به الكرم نفسه فحق بخمسة (الكلمة الذي انزل على عبد الكتاب
 ولم يبد له عن حاجتها فيما ايند وباشا شديدا من لده وحشر المرسلين الذين يطرون العساك
 ان لهم ابحاثا فاكس في الهدى) كالحكمة الذي له قال السموات وما في الارض وما
 اعلم في الارض ومن العلم الخبير يعلم ما يحج في الارض وما يحج من السما
 وما يحج فيها ومن الرحيم العفد العذر على ثا ترا حاشية وقدم عليه محمد بن علي
 ان سورة الكسوم قلته تالم يكن تعلم وكان ضل عليه عظيما ولما في الزيادة من ضل
 وانسقر على ما تفعل من نعمه انه ذو فضل عظيم صلوات على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وآمنه على وجهه وعتا ولم ضل في تكلف له رشا ولما به مغفرة وعمل به العين وسلم كثيرا
 طيا انا بفسد فاني تقابل بانه اتق لتوفيق الصواب من العبد والفعل وال
 قوة الالهة العلي العظيم انزلت له عز وجل العزك على فية فقل الله على وعمل به

٢٨

الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة (راغب باشا) بامستبول

تتمتعون به ماؤه الذين لا يؤمنون بهم ثم يملكونهم قلوبهم الا وهم يعرفون ولا يحسنون
فوقنا. ثم هو الذي انزلنا فيهم نوحا وهو اول ما انزلنا من رسلنا فيهم
منه ما وقرن بالذين هادنا من قومه ان يخرجوا من قومه فليؤذوا
موتىلما جاؤا اليه فليقتلوا. واولئك الذين هم القليلون. ثم انزلنا
من بعدهم ابراهيم وانشق هو وذر لانه اول ما انزلنا من رسلنا
من بعد نوحا من قومه. ثم انزلنا نوحا من بعدهم. ثم انزلنا
عيسى من بعدهم. ثم انزلنا عيسى من بعدهم. ثم انزلنا عيسى من بعدهم.

الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة (راغب باشا) باستنبول

(١١١)

وعرف عظيم سلطانه وقدرته وعرف عظيم فضلده على الربين
وعرف ملكيته من فرض عبادته فالزم نفسه الواجب في رما
حذرة مولاه العصور فرغت فيما ركبته ومن كانت هذه
صفتها عند تلاوة القرآن وعند استماعه من غيره كان القرآن له شفا
فاستغنى بالمال وغير بلاه غيره وان لم يستوحش من غيره وكان
كثرة عند تلاوة القرآن اذا استمعها في الغط بما انزل يوم يكن
صراة متى استمع التوراة وانما سرادة متى استمع من الله عز وجل
الخطاب متى استمع من القرآن لان تلاوة القرآن عبادة واعبادته
لا تكون نفعها والله الموقول **الحسين** قال
ابو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد العاصمي قال زيد بن اخنوخ قال
محمد بن الفضل قال **سعيد بن زيد** عن ابي جعفر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن
عبد الله يعني ابن شاذان قال لا شرة في شراة الا ولا في هذا الشخص
تفهمه عجايب وحركتها الطوب ولا يمكن قراة كتابه الا في شهر
الحسين بن محمد بن الحسين قال **ابو بكر** ايضا قال **الحسين** بن محمد بن
ابو بكر قال **عبد الوهاب** بن عطاء قال سمعت ابا عبد الله الناجي يقول
انه سمع الحسن بن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول
قال **ابو بصير** قال سمعت ابا عبد الله عرض نفسه في كتابه الى الله عز وجل

مأخذه

الصفحة الأولى من مخطوطة المكتبة الملكية في برلين

ووصف
أربع عشرة القرآن

٤١
 ثم اعظم صلى الله عليه وسلم وسوله فبقية وأمينه شايحه
 عاده مكة كونه رضا ولان أنشتمه وتعالى الله عما يشركون
 كما طها اما بقدر ما قالوا في التي لقرآن شوايب من اسلم
 والعمل ولا من الامنة العظيم اول ان سمعها التي من ان يبه
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم واوله كقولنا انزلناك واسلمناك
 وكابه صلى الله عليه وسلم على السلام ان انزلناك على من اعنكم
 وهدينا من اندي وهدينا من لحيه وجوز من انزلناك به
 ونورنا من اندي وسلمانا في الصور وهدينا وجهه المؤمنين
 وانزلناك الحكيم حكيم ان هو اية وصمواكم بحكمي صموا
 كلاه ونخي وهو امر الله ولو هو واعتقائهم وهو هو ان انزلناك
 وهو هو انزلناك من اندينا م وعلمت ككثيره انزلناك
 النجاه من انزلناك اول انزلناك م نزلناك من انزلناك
 نواكاه ان كرهه من انزلناك وانه يتلوه من واولناك من
 علمه اجنوا الص من علمه وعلمت انزلناك من انزلناك
 من الحمد من انزلناك من انزلناك من انزلناك



الصفحة التي تبدأ بها مخطوطة المكتبة الظاهرية

قال تعالى في سورة الاحقاف
 اذا الناس يلهون وبها زه اذا الناس من طرفه اذ الناس يلهون
 ويواضعه اذا الناس يتناولون وتجزئه اذا الناس يلهون ويواضعه
 الناس فيكون ولصمته اذا الناس يلهون. قال ابن عباس
 هذه من اجزاءها انزل على ما تقدم ذكرناه من اهل القرآن سواء
 تكونوا كفاهم صابيه لا يخلو من سواهم ممن اهلهم اذ اوتوا
 السد ليلجوا الى الله الكريم ولم يلهوا الى مخلوق ولا الى المخلوق
 لسبق الى ربهم وتلاوه والادب والقران والسنة ثم اعلم يقيناً
 يتعلمون لانهم خاصة الله واهله واولي صحبه الله والان
 حرم الله لهم المخلوقين كما قالوا الفصل الفصل
 الفصل في ما عند الصمد من كتابه في تفسيره ما جاز
 نقله يدعيه اهل القرآن ان لا يلهوا من اهل القرآن بل يلهوا
 الى خلقه فموردون ويسعون فيكونون اولاداً
 قال في حقه الفصل في ما عند الصمد من كتابه في تفسيره ما جاز

الصفحة التي تنتهي بها مخطوطة المكتبة الظاهرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

أخبرنا الشيخُ الفقيهُ الإمامُ العالمُ أبو الفضلِ جعفرُ بنُ الشيخِ أبي الحسنِ بنِ أبي البركاتِ الهَمْدَانِي^(١) قراءةً عليه وأنا أسمعُ، في شوال سنة اثنتي عشرة^(٢) وست مئة.

قال: أنا الشيخُ الفقيهُ العالمُ فخر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السَّلْفِي الأَصْبَهَانِي^(٣)، قراءةً عليه وأنا أسمعُ، في شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسين مئة.

قال: أنا أبو بكر الطَّرَيْثِي^(٤)، فيما قرأتُ عليه غيرَ مرة من أصل سماعه ببغداد.

(١) هو جعفر بن علي بن هبة الله، أبو الفضل الهمداني الاسكندري المالكي، إمام مقريء محدث ثقة خير، ولد سنة ٤٥٦هـ بالاسكندرية، وتوفي بدمشق سنة ٦٣٦هـ عن تسعين سنة (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١ / ١٩٣).

(٢) ب: عشر.

(٣) أبو طاهر السلفي محدث كبير، وعالم بالقراءات، له مؤلفات، ولد بأصبهان، ونزل الاسكندرية وتوفي بها سنة ٥٧٦هـ، وقد جاوز المئة. (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١ / ١٠٢، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٤٦٨).

(٤) هو أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي، الصوفي البغدادي، كان حسن التلاوة، وكان من الثقات الأثبات، توفي سنة ٤٩٧هـ (انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٣ / ٤٠٥).

قال: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ
الحَمَامِي^(١).

قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأَجْرِي^(٢)، رَحِمَهُ اللهُ،
بمكة في المسجد الحرام سنة أَرْبَعٍ وخمسين وثلاث مئة، قال:

أَحَقُّ مَا اسْتُفْتِحَ بِهِ الْكَلَامُ الْحَمْدُ لِمَوْلَانَا الْكَرِيمِ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ مَا حَمِدَ بِهِ
الْكَرِيمُ نَفْسَهُ، فَنَحْنُ نَحْمَدُهُ بِهِ:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عِوَابًا ۖ قَسِيمًا يُنذِرُ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ
وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۚ مَتَّكِنِينَ فِيهِ أَبَدًا ۖ ﴾
[الكهف].

﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلَمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْقَدِيرُ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ
الْغَفُورُ ۖ ﴾ [سبأ].

أَحْمَدُهُ عَلَى تَوَاتُرِ إِحْسَانِهِ وَقَدِيمِ نِعَمِهِ^(٣) حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ
عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْهِ عَظِيمًا، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ،
وَالشُّكْرَ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ^(٤) مِنْ نِعَمِهِ، إِنَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ^(٥). وَصَلَّى اللهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ^(٦) وَأَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعِبَادِهِ، صَلَاةً تَكُونُ لَهُ
رِضًا وَلَنَا بِهَا مَغْفِرَةٌ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلِّمْ كَثِيرًا طَيِّبًا.

(١) محدث مقرئ مشهور، ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفي في بغداد سنة ٤١٧هـ، وهو في

التسعين من عمره. (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١ / ٥٢١).

(٢) هو مؤلف الكتاب، وقد سبقت ترجمته في الدراسة.

(٣) ع: قديم إحسانه وتواتر نعمه.

(٤) (به) ساقطة من الأصل.

(٥) تبدأ نسخة الظاهرية بقوله (فضل عظيم).

(٦) (نيه) ساقطة من ب.

أما بَعْدُ فَإِنِّي قَائِلٌ: وبالله أئْتِ لتوفيق الصواب مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ: أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْقُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ / ٤٦ و / وَسَلَّم - وَأَعْلَمَهُ فَضْلًا مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمَ خَلْقَهُ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ الْقُرْآنَ عِصْمَةٌ لِمَنْ اعْتَصَمَ، وَهُدًى لِمَنْ اهْتَدَى^(١)، وَغِنًى لِمَنْ اسْتَعْنَى بِهِ، وَحِزْزٌ^(٢) مِنَ النَّارِ لِمَنْ اتَّبَعَهُ، وَنُورٌ لِمَنْ اسْتَنَارَ بِهِ، وَشِفَاءٌ لِمَا هُوَ فِي الصُّدُورِ، وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ خَلْقَهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، وَيَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، فَيَجِلُّوا حَلَالَهُ، وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيُؤْمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ^(٣)، وَيَعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ، وَيَقُولُوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا. ثُمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ النِّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالْدُخُولَ إِلَى الْجَنَّةِ. ثُمَّ نَدَبَ خَلْقَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِذَا هُمْ^(٤) تَلَّوْا كِتَابَهُ أَنْ يَتَدَبَّرُوهُ وَيَتَفَكَّرُوا فِيهِ بِقُلُوبِهِمْ، وَإِذَا سَمِعُوهُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَحْسَنُوا اسْتِمَاعَهُ، ثُمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ، فَلَهُ الْحَمْدُ. ثُمَّ أَعْلَمَ خَلْقَهُ أَنَّ مَنْ تَلَّى الْقُرْآنَ وَأَرَادَ بِهِ مِتَاجِرَةَ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ يُرِيحُهُ الرِّيحَ الَّذِي لَا بَعْدَهُ رِيحٌ، وَيُعَرِّفُهُ بَرَكَةَ^(٥) الْمِتَاجِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قال أبو بكر^(٦): جميع ما ذكرته وما سأذكره، إن شاء الله بيانه في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسوله - ﷺ - ومن قول صحابته - رضي الله عنهم - وسائر العلماء، وأنا أذكر منه ما حضرني ذكره، إن شاء الله تعالى، والله الموفق في ذلك.

قال الله - عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا

(١) ع: لمن اعتصم به، وهدى لمن اهتدى به.

(٢) الحرز: المكان المنيع يُلجأ إليه.

(٣) ب: (ويؤمنوا به بمتشابهه).

(٤) هم) ساقطة من ب.

(٥) ب: (بدله).

(٦) هو المؤلف محمد بن الحسين الآجري.

رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٣٠﴾ لِيُوقِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣١﴾ [فاطر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢﴾﴾ [الإسراء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ تُورًا مِّبْيَاتًا ﴿١٠٠﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٠١﴾﴾ [النساء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا أَنَّمَتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٢٥٦﴾﴾ [آل عمران] (١) وحبل الله تعالى هو القرآن (٢).

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى مِّنَ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ بِرُؤْسِ هَادٍ ﴿١٠٦﴾﴾ [الزمر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِّبَدْوَاً ءَايَاتِهِ وَلَسْتَ تَذَكَّرُ أُولَئِكَ ﴿١٠٠﴾﴾ [ص].

(١) في ظ ع: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) فقط.

(٢) الطبري: جامع البيان ٤ / ٣١.

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثْهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه].

ثم إن الله تعالى وَعَدَ لِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِهِ فَأَحْسَنَ^(١) الْأَدَبَ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ بِالِاعْتِبَارِ الْجَمِيلِ وَلِزُومِ الْوَاجِبِ بِاتِّبَاعِهِ^(٢) وَالْعَمَلِ بِهِ أَنْ يُشْرَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْهُ بِكُلِّ خَيْرٍ، وَوَعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ الثَّوَابِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَيَشْرِي عِبَادًا ﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنِّي بَوَّأْتُ لَكُم مَّا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الزمر].

قال محمد بن الحسين: فكلُّ كلامِ رَبَّنَا حَسَنٌ لِمَنْ تَلَاهُ وَلِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا هَذَا، وَاللَّهِ أَعْلَمُ، صِفَةٌ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ يَتَّبِعُونَ مِنَ الْقُرْآنِ أَحْسَنَ مَا يَتَّقِرُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا دَلَّهِمْ عَلَيْهِ مَوْلَاهُمْ الْكَرِيمُ، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ رِضَاهُ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، سَمِعُوا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف] فَكَانَ حُسْنُ اسْتِمَاعِهِمْ يَعْثَمُ عَلَى التَّذَكُّرِ^(٣) فِيمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ. وَسَمِعُوا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق].

وقد أخبرنا الله - عَزَّ وَجَلَّ - عَنِ الْجِنِّ فِي حُسْنِ اسْتِمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ وَاسْتِجَابَتِهِمْ لِمَا نَدَّبَهُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَوَعظُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنَ الْقُرْآنِ بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا

(١) ب: وأحسن.

(٢) ظ ع: لاتباعه.

(٣) ب: التذكير.

أَحَدًا ﴿٢﴾ [الجن] وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا/ ٤٧ و/ حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَبُوا لَنَا مِمَّا قُضِيَ وَلَوَّا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿١﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾ يَتَقَوَّمَتَا أَعْيَبُوا دَاخِي اللَّهِ وَآمَنُوا بِهِ يَغْتَفِرَ لَكُمْ مِن ذُنُوبِكُمْ وَبِجُرْمِكُمْ مِّنْ عَذَابِ آلِيمٍ ﴿٣﴾﴾ [الأحقاف] الآية.

قال محمد بن الحسين: وقد قال الله - عَزَّ وَجَلَّ - في سورة ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ [ق] ما دَلَّنَا على عظيم ما خلق من السماوات والأرض وما بينهما من عجائب حكمته في خلقه، ثم ذَكَرَ الموت وَعَظَّمَ شأنه، وذكَّرَ النار وَعَظَّمَ شأنها، وذكَّرَ الجنة وما أعدَّ فيها لأوليائه، وقال - عَزَّ وَجَلَّ من قائل: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥] إلى آخر الآية، ثم قال بعد ذلك كله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٦﴾﴾ [ق] فأخبر - جَلَّ ذِكْرُهُ - أن المستمع بأذنيه ينبغي له أن يكون مشاهداً بقلبه ما يتلو وما يسمع، ليتنفع بتلاوته للقرآن وبالاستماع ممن يتلوه.

ثم إن الله - عَزَّ وَجَلَّ - حَثَّ خلقه على أن يتدبروا القرآن، فقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ثُمَّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَقْفَالُهَا ﴿١١﴾﴾ [محمد].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٢٧﴾﴾ [النساء].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ألا ترون - رَحِمَكُمُ اللهُ - إلى مولاكم الكريم كيف يحثُّ خلقه على أن يتدبروا كلامه، وَمَنْ تَدَبَّرَ كلامه عَرَفَ الرَّبَّ - عَزَّ وَجَلَّ - وعرف^(١) عظيم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم تفضله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فرض عبادته، فألزم نفسه الواجب، فَحَدَّرَهُ مما حَدَّرَهُ مولاة الكريم، وَرَغِبَ فيما رَغَّبَهُ.

(١) من هذه الكلمة تبدأ نسخة مكتبة برلين التي نرملها في الهوامش بحرف (ن).

وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ^(١)، وَعِنْدَ اسْتِمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ شِفَاءً، فَاسْتَعْنَى بِهَا مَالٍ، وَعَزَّ بِهَا عَشِيرَةً، وَأَنْسَ بِهَا^(٢) يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ غَيْرُهُ، وَكَانَ هَمُّهُ عِنْدَ التَّلَاوَةِ لِلسُّورَةِ إِذَا افْتَتَحَهَا مَتَى أَتَعِظُ بِمَا أُتْلُو؟ وَلَمْ يَكُنْ مِرَادُهُ مَتَى أُخْتِمُ السُّورَةَ؟ وَإِنَّمَا^(٣) مِرَادُهُ مَتَى أَعْقِلُ عَنِ اللَّهِ - جَلَّتْ عِظَمَتُهُ الْخِطَابَ، مَتَى أزدَجِرُ، مَتَى أَعْتَبِرُ؟ لِأَنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ، وَالْعِبَادَةُ لَا تَكُونُ بِغَفْلَةٍ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلذَّكَ.

١- حَدَّثَنَا^(٤) أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمٍ^(٥)، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ أَبِي حَمْزَةَ^(٦)، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ^(٧)، قَالَ: لَا تَنْتَرُوهُ / ٤٧ظ / نَثَرَ الدَّقْلَ، وَلَا تَهْدُوهُ هَذَا الشَّعْرَ، قَفُّوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ^(٨).

(١) ب: تلاوة القرآن.

(٢) ن: مما.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٤) ن (أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو بكر...) واسم المؤلف يتكرر في أول كل إسناد في نسخة ن، وأثبت ما جاء في ب، لأن هذه الزيادة مما يطول بها النص من غير فائدة كبيرة للقارىء، وإن كانت تدل على أن هذه النسخة أو أصلها مروى عن المؤلف.

(٥) ب: (سعيد بن زيد بن أخزم) وهو سهو من الناسخ.

(٦) ورد في سنن البيهقي (١٣/٣) باسم (أبو حمزة).

(٧) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي، صاحب رسول الله ﷺ، وخادمه وأحد السابقين الأولين، مات سنة ٣٢هـ.

(٨) رواه محمد بن نصر في كتابه قيام الليل باختلاف يسير في بعض الألفاظ، (انظر:

مختصر قيام الليل ص ٩١). وروى ابن أبي شيبة صدره عن الشعبي عن عبد الله على

هذا النحو (لا تهذوا القرآن كهذ الشعر، ولا تنتروه نثر الدقل) (المصنف ١٠ /

٥٢٥). وروى نصفه الثاني البيهقي في السنن الكبرى (١٣ / ٣) هكذا (... عن أبي =

٢- وحدثنا أبو بكر أيضاً، قال: ثنا الحسن^(١) بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: سمعت أبا عبيدة الناجي^(٢) يقول: إنه سمع الحسن^(٣) يقول: الزُمُوا كِتَابَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَتَبِعُوا مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ، وَكُونُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرِ، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَرَضَ نَفْسَهُ وَعَمَلَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ حَمِدَ اللَّهُ وَسَأَلَهُ الزِّيَادَةَ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ - جَلَّتْ عَظْمَتُهُ - عَتَبَ^(٤) نَفْسَهُ، وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ.

٣- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا

= جمرة عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: اقرأوا القرآن وحرركوا به القلوب، لا يكون همُّ أحدكم آخر السورة). ونقله ابن كثير في تفسيره بنصه (٤/ ٤٣٤)، وأبو شامة عن المؤلف في المرشد الوجيز (ص ٢٠٥) وكذلك السيوطي في الإتقان (١/ ٢٩٩). وأخرجه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار في «التمهيد في معرفة التجويد» (٦٠) مرفوعاً عن ابن عباس.

والهدى: سرعة القراءة والقطع. والدقل: رديء التمر، وإنما القراءة المحمودة هي التي تكون ترتيلاً، وقد جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: إني قرأت البارحة المنفصل في ركعة، فقال عبد الله: أهدأ كهذا الشعر، ونثراً كثر الدقل.. (انظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٥٩، وسنن أبي داود ٢/ ٥٦ وابن حجر: فتح الباري ٩/ ٨٨).

- (١) ن: الحسين، وهو تصحيف.
- (٢) ب: الباجي، وهو تصحيف. وأبو عبيدة الناجي هو بكر بن الأسود، روى عن الحسن وابن سيرين، ضعيف متهم بالكذب (انظر: النسائي: الضعفاء والمتروكين ص ٢٥، والذهبي: المغني في الضعفاء ١/ ١١٢ و ٢/ ٧٩٦).
- (٣) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، يُرسل كثيراً ويدلس، مات سنة ١١٠هـ (ابن حجر: تقريب التهذيب ١/ ١٦٥، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٢٨).
- (٤) ن ع ظ: أعتب. والصواب (عتب)، ومعناه: لأم. وأما (أعتب) فمعناه: أرضاه بعد العتاب.

شجاع بن مَخْلَد، ثنا أَبُو عَلِيَّةَ، ثنا^(١) زياد بن مِخْرَاق، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبي كنانة^(٢)، أن أبي موسى الأشعري^(٣) جمع الذين قرأوا القرآن، وهم قريبٌ من ثلاثِ مِئَةٍ، فَعَظَمَ القرآنَ وقال: إن هذا القرآنَ كائنٌ لكم دُخْرًا، وكائنٌ عليكم وزرًا، فَاتَّبِعُوا القرآنَ ولا يَتَّبِعِكُمْ، فإنه من اتَّبَعَ القرآنَ هَبَطَ به إلى رياض الجنة، ومن اتبعه القرآنَ رَجَّ^(٤) في قَمَاهُ، فَقَذَفَهُ في النارِ.

٤- أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا سالم المكي، عن الحسن، قال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ ما هو فَلْيَغْرِضْ نَفْسَهُ على القرآن^(٥).

٥- وحدثننا أبو محمد أيضاً، أنا الحسين، أنا عبد الله، أنا عبد الملك بن

(١) ن: قال ثنا. وسوف اعتمد في الفاظ التحديث على ما جاء في نسخة ب من غير أن أشير إلى ما في نسخة ن إذا كان فيها شيء مغاير.

(٢) ب: كتابه، وهو تصحيف. قال ابن حجر (تقريب التهذيب ١٢ / ٤٦٦): أبو كنانة القرشي، عن أبي موسى مجهول، من الثالثة، ويقال هو معاوية بن قرة، ولم يثبت. ومعاوية بن قرة (ت ١١٣هـ) ثقة عالم (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٦).

(٣) أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس، صحابي مشهور، وكان مشهوراً بحسن الصوت بقراءة القرآن، مات سنة ٥٠هـ، وقيل بعدها.

(٤) ن: رَجَّ، وكذا هي في المطالب العالية لابن حجر (٣ / ٢٩٧)، وفي الترغيب والترهيب للمنزدي (١ / ٦٠) في رواية عن أبي مسعود. ويبدو أنها تصحيف فقد جاءت الرواية في بقية المصادر (يزخ) بالخاء (انظر: أبو عبيد فضائل القرآن ٨- ٩ وابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠ / ٤٨٤، وسنن الدارمي ٢ / ٤٣٤، وابن الضريس: فضائل القرآن ١ / ٧٢، والفريابي: فضائل القرآن ١٨٢). وقال الدارمي: يزخ: يدفع.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٣) وعن طريقه رواه المؤلف، وفي الباب عن ابن مسعود أنه قال: (لا يسأل عبدٌ عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله)، (انظر: ابن المبارك: الزهد ص ٣٨٨، وأبو عبيد: فضائل القرآن ٣، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢٤).

أبي سليمان، عن عطاء وقيس بن سعد، عن مجاهد^(١) في قول الله - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة]، قال: يعملون به حَقَّ عَمَلِهِ^(٢).

٦- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن^(٣) بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا عبد ربه بن أيمن، عن عطاء^(٤)، قال: إنما القرآن عِبْرٌ، [إنما القرآن عبر] ^(٥).

قال^(٦): محمد بن الحسين: وقيل: أن أذكر أخلاق أهل القرآن وما ينبغي لهم أن يتأدبوا / ٤٨ و/ به، أذكرُ فضلَ حَمَلَةِ القرآن، ليرغبوا في تلاوته والعمل به والتواضع لمن تعلّموا منه أو علّموه.

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، ثقة، إمام في التفسير، من التابعين، أخذ التفسير عن ابن عباس، مات سنة ١٠١هـ (الداودي: طبقات المفسرين ٢ / ٣٠٥).

(٢) ابن المبارك: الزهد ص ٢٧٣، والطبري: جامع البيان ١ / ٥٢٠.

(٣) ب: الحسين، وهو تصحيف.

(٤) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي، ثقة فاضل فقيه. كثير الإرسال - مات سنة ١١٤هـ على المشهور (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٢).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٦) ب: وقال.

باب فَضْلُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ

٧- حدثنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي، قال: ثنا يعقوب الدُّورَقِيّ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الرحمن بن بُدَيْلٍ، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِللَّهِ مِنْ النَّاسِ أَهْلُونَ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»^(١).

٨- أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد^(٣) الواسطي، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا عبد الرحمن بن بديل، عن أبيه، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».

٩- حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى^(٤) الحلواني، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي، ثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زُرِّ، عن عبد الله بن

(١) ب: عز وجل. ويبدو أن العبارة مضافة من الناسخ فلم نثبتها.

(٢) قال المنذري (٣/ ١٧١): (وهو إسناد صحيح). وقد رواه أبو عبيد: فضائل القرآن ١٠، والدارمي في سننه ٤٣٣/٢، وابن ماجه في سننه ٧٨/١، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢١، وابن الضريس: فضائل القرآن ١/ ٧٤، والنسائي: فضائل القرآن ص ٨٣، والنحاس: القطع والاثنا عشر ص ٨١، والحاكم: المستدرک ١/ ٥٥٦، وانظر: السخاوي: المقاصد الحسنة ص ١٢٧، والهندي: كثر العمال ١/ ٥١٢.

(٣) ن: عبد الجبار، وهو تحريف.

(٤) (يحيى) ساقط من ب.

عَمْرُو، عن النبي ﷺ قال: يُقال لصاحبِ القرآن، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَقْرَأَ وَارْقَ فِي الدَّرَجَاتِ، وَرَتَّلَ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَزَلَتْكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا^(١).

١٠- وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: يقال: أَقْرَأَ وَارْقَ وَرَتَّلَ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَزَلَتْكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا^(٢).

١١- قال محمد بن الحسين: وَرُوِيَ عَنِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، مَا فَضَّلُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ^(٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنْ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ بَعْدَ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ^(٤).

(١) أكثر روايات هذا الحديث من طريق سفيان عن عاصم، ولم أجد (حماد عن عاصم).

(٢) أخرجه أبو عبيد: فضائل القرآن ١٠، وابن أبي شيبة موقوفاً: المصنف ١٠ / ٤٩٨، وأحمد بن حنبل: المسند ١١ / ٦١، وأبو داود في سننه ٢ / ٧٣، والترمذي في صحيحه ٤ / ٢٥٠ وقال: حسن صحيح، والقرطبي في فضائل القرآن ١٨٤، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢٠، والنسائي: فضائل القرآن ص ٩٧، والنحاس: القطع والانتاف ص ٨٥، والحاكم: المستدرک ١ / ٥٥٢ وقال الذهبي: صحيح، والخطيب: التمهيد في معرفة التجويد ٦٥، وانظر: المنذري: الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٧، والهندي: كثر العمال ١ / ٥٢٠.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ٢ / ٦٠٦): «أم المؤمنين، أفتة النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، ففيها خلاف شهير، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح».

(٤) أخرجه مسنداً: أبو عبيد: فضائل القرآن ٩، وابن أبي شيبة: المصنف ١٠ / ٤٦٦، وانظر: الهندي: كثر العمال ١ / ٥١٢. وقال المنذري (الترغيب ٣ / ١٦٧): «قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، فيقال للقرء: =

١٢- حدثنا أبو الفضل /٤٨ظ/ جعفر بن محمد الصندلي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا علي بن عاصم، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ تَعَلَّمُوا هَذَا الْقُرْآنَ، وَاتْلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تُؤَجَّرُونَ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ أَلَمْ^(١).

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَادِبَةٌ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ^(٢) مَادِبَةِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَنَجَاةٌ مَنْ تَبِعَهُ^(٣)، وَعِصْمَةٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، لَا يَغْوَجُّ فَيَقْوَمُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ^(٤).

= اِزَقَ فِي الدَّرَجِ عَلَى قَدْرِ مَا كُنْتَ تَقْرَأُ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ اسْتَوْفَى قِرَاءَةَ جَمِيعِ الْقُرْآنِ اسْتَوْلَى عَلَى أَفْصَى دَرَجِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ قَرَأَ جِزْأً مِنْهُ كَانَ رُؤْيُهُ فِي الدَّرَجِ قَدْرَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ مَتَهَى الثَّوَابِ عِنْدَ مَتَهَى الْقِرَاءَةِ.

(١) في أكثر المصادر: لا أقول: أَلَمْ حرف، ولكن أَلْف حرف ولام حرف وميم حرف.

(٢) (من) ساقطة من ب.

(٣) ب ط: تبعه، ن ع: أتبعه.

(٤) رواية الأجرى لهذا الحديث لا تخلو من مقال سنداً ومتناً:

أما الإسناد ففيه علي بن عاصم وإبراهيم الهجري. قال ابن حجر عن الأول (تقريب التهذيب ٢ / ٣٩): (علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي مولاهم، صدوق يخطيء ويصر، ورمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى ومئتين) وقال عن الثاني (تقريب التهذيب ١ / ٤٣): (إبراهيم بن مسلم العبدي، أبو إسحاق الهجري، يذكر بكنيته، لين الحديث، رفع موقوفات... وقد ضعفه البخاري (الضعفاء ص ١٤) والنسائي (الضعفاء والمتروكين ص ١٢) والذهبي (المغني ١ / ٢٦).

وأما المتن فإنه لا يخلو من اضطراب التقديم والتأخير، فقد جاءت الرواية في كل المصادر التي اطلعت عليها مبدوءة بقوله: (إن هذا القرآن مادبة الله...)، ثم: (اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته)، بينما رواية الأجرى جاءت معكوسة.

١٣- قال: وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص وأبي البُخْتَرِيِّ، أن ابن مسعود قال: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَاتْلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تُؤَجَّرُونَ بِهِ، إِنْ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرًا^(١)، إِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَقْوَلٍ: بِ(أَلَم) عَشْرًا، وَلَكِنْ بِالْأَلِفِ عَشْرًا، وَبِالْلامِ عَشْرًا، وَبِالْمِيمِ عَشْرًا^(٢).

١٤- حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، ثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد^(٣)، عن ثعلبة بن أبي الكنود، عن أبي الكنود، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا، لَقَدْ أُدْرِجَتِ النَّبُوءَةُ بَيْنَ كَفَيْهِ^(٤) غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوْحَى إِلَيْهِ، فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحْدَثَ مَعَ مَنْ يَحْدُثُ^(٥)، وَلَا يَجْهَلُ مَعَ

= وقال الترمذي في جامعة (٤/ ٢٤٨): «ورفعه بعضهم، ووقفه بعضهم على ابن مسعود، فقد رواه مرفوعاً أبو عبيد (فضائل القرآن ٢ظ- ٣)، وابن أبي شيبة (المصنف ١٠/ ٤٨٢- ٤٨٣)، والحاكم (المستدرک ١/ ٥٥٥) ورواه موقوفاً عبد الرزاق الصنعاني (المصنف ٣/ ٣٧٥) والدارمي في سننه (٢/ ٤٢٩) ومحمد بن نصر (قيام الليل ص ١٢١)، والطبراني (المعجم الكبير ٩/ ١٣٠).

(١) ب: عشرة، ظ ع: إن بكل اسم.

(٢) ن: عشرة، ورواية أبي الأحوص أخرجه ابن المبارك (الزهد ص ٢٧٩) وأبو عبيد (فضائل القرآن ٤ظ) وابن أبي شيبة (المصنف ١٠/ ٤٦٢)، والدارمي في سننه (٢/ ٢٤٩) وابن الضريس (فضائل القرآن ١/ ٧١) والنحاس (القطع والانتاف ص ٨٠) وانظر: الهندي: كثر العمال ٩/ ٥١٨. وأخرج الترمذي الرواية من طريق محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود بألفاظ مقاربة وقال (جامعه ٤/ ٢٤٨): «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٣) ب ن ظ ع: خالد بن يزيد، وكذلك هو في فضائل القرآن لأبي عبيد (١٥ظ)، وفي المستدرک للحاكم ١/ ٥٥٢: خالد بن أبي يزيد.

(٤) في المصادر الأخرى: جنبيه.

(٥) ن: (يجد مع مَنْ يجد) ب ظ ع: (يحدّ مع من يحد). وقد اختلفت المصادر التي اطلعت عليها في ضبط الفعل، فجاء في كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٢٧٥) =

مَنْ يَجْهَلُ، لَأَنَّ الْقُرْآنَ فِي جَوْفِهِ^(١).

١٥- وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، ثنا أبو الطاهر، أنا ابن وهب، أخبرني مَسْلَمَةُ^(٢) بن علي، عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن أبي أمامة الباهلي، يَزْفَعُهُ، قال: مَنْ قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ فَقَدْ أُوتِيَ رُبْعَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَيْ الْقُرْآنِ فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثَيْ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُوتِيَ النُّبُوَّةَ، [غير أنه لا يُوحَى إليه]^(٣).

= وَفَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِأَبِي عِيْد (١٥٥ ظ) بِالْحَاءِ، وَفِي قِيَامِ اللَّيْلِ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ (ص ١٢٤): (وَلَا يَحْتَدِ فِيمَنْ يَحْتَدِ). وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ (١ / ٥٥٢): (أَنْ يَجِدَ مِنْ جَدِّ)، وَقَالَ عَنْهُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ. وَنَقَلَ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ (٣ / ١٦٩) رِوَايَةَ الْحَاكِمِ هَكَذَا أَنْ يَجِدَ مَعَ مَنْ وَجَدَ) وَالرِّوَايَةُ إِذَا كَانَتْ بِالْحَاءِ فَهِيَ مِنَ الْحَدِّثَةِ، وَإِذَا كَانَتْ بِالْجِيمِ فَهِيَ مِنَ الْوَجْدِ، أَيِ الْحَزَنِ.

(١) أَخْرَجَ صَدْرَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْمُصَنَّفُ ١٠ / ٤٦٧) وَابْنُ الضَّرِيرِ (فَضَائِلُ الْقُرْآنِ ١ / ٧٢٢ ظ).

(٢) ن: سلمة، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب ظ ع.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ (الْمَوْضُوعَاتُ ١ / ٢٥٢)، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ طَرِيقِ بَشْرِ بْنِ نَمِيرٍ عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، وَالرِّوَايَةُ عِنْدَهُ تَبْدَأُ بِقَوْلِهِ: (مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أُعْطِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ) وَفِي آخِرِهَا زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بَعْدَ أَنْ نَقَلَ الرِّوَايَةَ: «هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ أَحْمَدُ: تَرَكَ النَّاسُ حَدِيثَ بَشْرِ... وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ رَكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْكُذْبِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ ابْنُ حِبَانَ: وَالْقَاسِمُ يَرُوي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَعْضَلَاتُ». وَكَانَ الْهِنْدِيُّ قَدْ قَالَ (كَنْزُ الْعَمَالِ ١ / ٥٢٤): «وَأُورِدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ، فَلَمْ يَصِبْ».

ورواية الأجرى لا ينطبق عليها كلام ابن الجوزي، فهي وإن كانت عن أبي أمامة الباهلي إلا أن سندها خالٍ من بشر والقاسم اللذين رد ابن الجوزي الرواية بسببهما =

= وجميع رجال إسناده الأجرى ثقات إلا مسلمة بن علي، فإنه إن كان أبا سعيد الخشني
الدمشقي (ت قبل ١٩٠هـ) فهو ضعيف، قال عنه الذهبي (المغني ٢ / ٦٥٧): تركوه
وقال ابن حجر (تقريب التهذيب ٢ / ٢٤٩): متروك.

باب

فَضْلُ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

١٦- حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا علي بن الجَعْدِ، أنا شعبة، عن علقمة بن مَرْدَد، قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن السَّلَمِيِّ عن عثمان - رضي الله عنه - قال شعبة: قلت له: عن النبي ﷺ قال: نعم، قال: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ^(١).

قال أبو عبد الرحمن: فذلك أقدني مَقْعِدِي هذا، وكان يعلم من خلافة عثمان إلى إِمْرَةِ الْحِجَابِ^(٢).

(١) هذا حديث صحيح مشهور رواه البخاري وكثير غيره، وفي بعض طرقه: (أفضلكم). (انظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٢، وابن أبي شيبة: ١٠ / ٥٠٢، والدارمي في سننه (٢ / ٤٣٧)، والبخاري: الجامع الصحيح ٦ / ٢٣٦، وأبو داود في سننه (٢ / ٧٠)، والترمذي: الجامع ٤ / ٢٤٦، وابن ماجه في سننه (١ / ٧٦)، وابن الضريس: فضائل القرآن ٣ / ٩١، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢٢، والنسائي: فضائل القرآن ص ٨٧، والنحاس: القطع والانتاف ص ٧٨. والعطار: التمهيد ١٢١، وذكر المنذري (الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٣) أن مسلم بن الحجاج رواه أيضاً، ولم أقف عليه في صحيحه في باب فضائل القرآن.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن حبيب، تابعي كبير ثقة، أقرأ الناس أربعين سنة في مسجد الكوفة الجامع، من حين أرسله عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بالمصحف من المدينة، حين أمر بانتساخ المصحف وتوزيعها على الأمصار، حتى وفاته في إمرة الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق، فقيل إنه مات سنة ٧٣هـ. (انظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٦٨، وابن الجوزي: غاية النهاية ١ / ٤١٣، =

١٧- حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا فيض بن وثيق، ثنا عبد الواحد بن زياد^(١)، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ^(٢).

١٨- حدثنا أبو حُيَيْبِ العباس بن أحمد البزتي، ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، ثنا الحارث بن نيهان، ثنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. وَأَخَذَ بِيَدِي وَأَقْعَدَنِي^(٣) فِي مَجْلِسِ أُقْرَى^(٤).

١٩- حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، ثنا زهير بن محمد قال: أنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: ثنا موسى بن علي بن رباح، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عقبة بن عامر / ٤٩ظ/ يقول: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصَّفَةِ^(٥) فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ

= وابن حجر: تقريب التهذيب / ١ / ٤٠٨).

(١) ب ن ظ ع: زيد، وفي المصادر الأخرى (زياد) وهو الصواب (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب / ١ / ٥٢٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة: المصنف / ١٠ / ٥٠٣، والدارمي في سننه ٢ / ٤٣٧، والترمذي في جامعه ٤ / ٢٤٧ وقال: «هذا حديث لا نعرفه من حديث علي عن النبي ﷺ إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق». أخرجه الفريابي في فضائل القرآن ١٨٢، والنحاس في القطع ص ٧٨، والقطار في التمهيد ١٢٢.

(٣) ن: فأقعدني.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه ٢ / ٤٣٧، وابن ماجه في سننه ١ / ٧٧، وفي إسناده الحارث بن نيهان وهو متروك الحديث (انظر: النسائي: الضعفاء والمتروكين ص ٣٠، والذهبي: المغني / ١ / ١٤٣، وابن حجر: تقريب التهذيب / ١ / ١٤٤) وذكر محقق سنن ابن ماجه محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - أن البوصيري قال في كتابه مصباح الزجاجه في زوائد ابن ماجه: إسناده ضعيف.

(٥) (الصفة) ساقطة من ن.

فِيَا تِي كُلَّ يَوْمٍ^(١) بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ، فَيَاخُذُهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ قَالَ: قَلْنَا: كَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثَ^(٢) خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ، وَمَنْ أَعْدَدَهُنَّ مِنَ الْإِبِلِ^(٣).

(١) ب: يومين وهو تحريف.

(٢) ب: ثلاثة.

(٣) أخرجه أبو عبيد: فضائل القرآن ٢، وابن أبي شيبة: المصنف ١٠ / ٥٠٣، ومسلم في صحيحه ٢ / ١٩٧، وأبو داود في سننه ٢ / ٧١، وابن الضريس: فضائل القرآن ١ / ٧٢، والفريابي: فضائل القرآن ١٨٥، والمنذري: الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٣، وانظر: الهندي: كنز العمال ١ / ٥١٩ و ٥٥١.

والكوفاء: الناقة العظيمة السنام. وبطحان والعقيق موضعان في المدينة.

باب

فَضْلُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسَاجِدِ لِذُرْسِ الْقُرْآنِ^(١)

٢٠- حدثنا الفريابي، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير، يعني ابن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله - عز وجل - يثلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم^(٢) إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله في من عنده. ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه^(٣).

٢١- وحدثنا الفريابي أيضاً، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يثلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة، وذكرهم الله في من عنده^(٤).

٢٢- حدثنا الفريابي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا أبو الأحوص، عن

(١) درس القرآن: قراءته.

(٢) بينهم) ساقطة من ب.

(٣) أخرجه هذه الرواية التي فيها (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) الدارمي في سنته (١/ ١٠١) عن ابن عباس، والترمذي في سنته (٤/ ٢٦٥) عن أبي هريرة، ولكن مع زيادة في الروایتين عما رواه الأجرى.

(٤) أخرجه ابن المبارك: الزهد ص ٣٠٣، ومسلم في صحيحه ٨/ ٧٢، وأبو داود في سنته ٢/ ٧١، وانظر: المنذري: الترغيب والترهيب ٣/ ١٦٣، والهندي: كنز العمال

هارون بن عترة، عن أبيه، قال: قلت لابن عباس^(١): أَيْ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟
قال: ذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -
/ ٥٠ / يتدارسون فيه^(٢) كتابَ اللَّهِ، وَيَتَعَاوَنُهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَظَلَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ
بِأَجْنِحَتِهَا، وَكَانُوا أَضْيَافَ اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامُوا فِيهِ، حَتَّى يَخَوْضُوا فِي حَدِيثِ
غَيْرِهِ^(٣).

(١) ب: العباس، وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ كان
أحد علماء الصحابة المشهورين بالفقه والتفسير، مات سنة ٦٨ هـ بالطائف.

(٢) ب ط ع: يدرسون.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٥٦٥.

باب

ذِكْرُ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْقُرْآنِ^(١)

قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لمن علّمه الله تعالى القرآن، وفضّله على غيره مِمَّنْ لَمْ يُحْمَلْهُ كِتَابَهُ، وَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَهْلِ اللَّهِ - عز وجل - وَخَاصَّتِيهِ، وَمِمَّنْ^(٢) وَعَدَّهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، مِمَّا تَقْدِمُ ذِكْرَنَا لَهُ، وَمِمَّنْ قَالَ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة]، قيل في التفسير: يعملون به حَقَّ عمله^(٣).

٢٣- وممن قال النبي ﷺ: الذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وهو ماهر به، مع الكِرَامِ السَّفَرَةِ، والذي يَقْرُؤُهُ وهو عليه شاقٌّ له أجران^(٤).

(١) نقلَ معظم هذا الباب علم الدين السخاوي في كتابه: جمال القراء وكمال الإقراء، انظر: ١ / ١١٤ - ١٢٠.

(٢) ب: ممن.

(٣) انظر رقم (٥) من أرقام الأحاديث والآثار الواردة في هذا الكتاب.

(٤) وفي رواية: (الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكرام البِرَّةِ، والذي يقرأ القرآن وَيَسْتَعْتَعُ فِيهِ وهو عليه شاقٌّ له أجران) والروايتان عن عائشة رضي الله عنها. قال المنذري (الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٥ - ١٦٦): رواه البخاري (٦ / ٢٠٦)، ومسلم (٢ / ١٩٥)، وأبو داود (٢ / ٧٠)، والترمذي (٤ / ٣٤٤)، والنسائي (فضائل القرآن ص ٩١)، وابن ماجه (٢ / ١٢٤٢). وكذلك رواه المؤلفون في فضائل القرآن: أبو عبيد (٢ ظ، ١٠ و)، وابن الضريس (٦٨ ظ)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٤٩٠، والدارمي في سننه ٢ / ٤٤٤، والبيهقي في سننه ٢ / ٣٩٥).

٢٤- وقال بشر بن الحارث: سمعت عيسى بن يونس^(١) - رحمهما الله - يقول: إذا ختم العبد قَبْلَ الْمَلِكِ بين عَيْنَيْهِ^(٢).

فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، وَيَعْمُرُ به ما خَرِبَ من قلبه، يتأدب بأدب^(٣) القرآن، وَيَخْلُقُ بأخلاقٍ شريفة، يَبِينُ^(٤) بها عن سائر الناس، ممن لا يقرأ القرآن.

فأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله - عز وجل - في السِّرِّ والعلانية، باستعمال الوَرَعِ في مَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ ومَلْبَسِهِ ومَكْسَبِهِ^(٥).

ويكون^(٦) بصيراً بزمانه وفساد أهله، فهو يَحْذَرُهُمْ على دينه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فَسَدَ من أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه.

إن تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بعِلْمٍ، إذا رأى الكلام صواباً، وإن سَكَتَ سَكَتَ بعِلْمٍ، إذا كان السكوت صواباً. قَلِيلُ الخَوْضِ في ما لا يَعْنِيهِ، يخافُ من لسانه أَشَدَّ مما يخافُ من عَدُوِّهِ، يَخِيسُ لسانَهُ كحِسِّهِ لعدوه، ليأمن من شَرِّهِ وسوء عاقبته.

قَلِيلُ الضحكِ فيما يضحك فيه الناس، لسوء عاقبة الضحك، إن سُرَّ بشيء مما يوافقُ الحقَّ تَبَسَّمَ، يكره المزاحَ خوفاً من اللَّعِبِ، فإن مَرَحَ قال حَقًّا، باسِطُ الوجهِ، طيب الكلام.

لا يمدحُ نفسه بما فيه، فكيف بما ليس فيه؟! يحذرُ من نفسه أن تغلبهُ على

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّيَمِي، ثقة، كوفي نزل الشام مرابطاً، مات سنة ١٨٧هـ (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ١٠٣).

(٢) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء ١ / ١١٥ عن المؤلف.

(٣) ب: بأداب.

(٤) في جمال القراء: يتميز.

(٥) في جمال القراء: ومسكنه.

(٦) (يكون) ساقطة من ن ع.

ما تهوى مما يُسَخِّطُ مولاہ. لا یغتابُ أحداً / ٥٠ ظ/ ولا یَحْقِرُ^(١) أحداً، [ولا یُسَبِّحُ أحداً]^(٢)، ولا یَسْمَتُ بمصیبة، ولا یبغی علی أحد، ولا یَحْسِدُهُ، ولا یُسیء الظنَّ بأحدٍ إلا بمن^(٣) یستحقُّ، یَحْسِدُ بعلم^(٤) ویظن بعلم، ویتكلّم بما فی الإنسان من عیبٍ بعلم، ویسكتُ عن حقیقة ما فیہ بعلم.

قد جعل القرآن والسنة والفقه دليلاً إلى كل خُلُقٍ حَسَنٍ جميل، حافظاً^(٥) لجميع جوارحه عما نُهيَ عنه، إن مشى مشى بعلم، وإن قعد قعد بعلم، یجتهد لیسلمَ الناس من لسانه ويده.

لا یجهلُ فإن جُهلَ علیه حِلْمٌ، ولا یظلمُ فإن ظُلِمَ عَفَا، ولا یبغی^(٦) فإن بُغِيَ علیه صبرٌ، یكظمُ غیظَهُ لیرضی رَبَّهُ ویغیظُ عَدُوَّهُ، متواضعٌ فی نفسه، إذا قیل له^(٧) الحقُّ قَبْلَهُ من صغیرٍ أو كبير.

یطلبُ الرُقعةَ مِنَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لا مِنَ المخلوقین، ماقتٌ للكِبْرِ، خائفٌ علی نفسه منه.

لا یَتَأَكَّلُ بالقرآن، ولا یُحِبُّ أن تُقَضَى له به الحوائج، ولا یسعی به إلى أبناء الملوك، ولا یجالس به الأغنیاء لِیُکْرِموهُ.

(١) ب: یجفرو، وفي جمال القراء (یحقر).

(٢) العبارة ساقطة من ب.

(٣) ن ع: لمن.

(٤) قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا فی اثنتین: رجل علمه الله القرآن، فهو یتلوه آناه اللیل وآناه النهار، فسمعه جازاً له فقال: لیتنی أوتیت مثل ما أوتی فلان، فعملت مثل ما یعمل، ورجل آناه الله مالاً فهو یهلكه فی الحق...» (انظر: البخاری: الجامع الصحیح ٦ / ٢٣٦).

(٥) فی جمال القراء (حافظ).

(٦) ب: یبغ، وهو تحریف.

(٧) (له) ساقطة من ب.

إن كَسَبَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ بِلَا فِقْهِ وَلَا بَصِيرَةٍ كَسَبَ هُوَ الْقَلِيلُ بِفَقْهِ وَعِلْمٍ. إن لَيْسَ النَّاسُ الْأَلْبِنَ الْفَاخِرَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْحَلَالِ مَا يَسْتَرُ عَوْرَتَهُ، إن وُسِّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ، وإن أُمْسِكَ عَلَيْهِ أُمْسَكَ، يَقْتَعُ بِالْقَلِيلِ فَيَكْفِيهِ، ويحذرُ على نفسه من الدنيا ما يُطْغِيهِ.

يَتَّبِعُ واجباتِ القرآنِ والسُّنَنِ^(١): يأكلُ الطعامَ بعلمٍ، ويشربُ بعلمٍ، ويلبسُ بعلمٍ، وينامُ بعلمٍ، ويجامع أهلهُ بعلمٍ، ويصحَّبُ الإخوانَ بعلمٍ، يزورهم بعلمٍ ويستأذنُ عليهم بعلمٍ^(٢)، يجاورُ جَارَهُ بعلمٍ.

يُلْزِمُ نفسه بِرِّ والذِّبِ، فَيُخْفِضُ لهما جناحَهُ، وَيُخْفِضُ^(٣) لَصَوْتَهُمَا صَوْتَهُ، وَيَبْدِلُ لهما مالهَ، وينظرُ إليهما بعينِ الوَقَارِ والرحمةِ.. يدعو لهما بالبقاء، ويشكرُ^(٤) لهما عند الكِبَرِ، لا يَضْجُرُ بهما، ولا يَحْفِرُهُمَا، إن استعانا به على طاعةٍ / ٥١ / و/ أعانهما، وإن استعانا به على معصيةٍ لم يُعْنِهْمَا عليها، وَرَفَقَ بهما في معصيته إياهما، يُحْسِنُ الأدبَ ليرجعا عن قبيحٍ ما أراد^(٥) مما لا يُحْسِنُ بهما فِعْلُهُ.

يَصِلُ الرَّجِمَ، ويكرهُ القطيعةَ، مَنْ قَطَعَهُ لم يَقْطَعْهُ، مَنْ عَصَا اللهَ فيه أَطَاعَ اللهَ فيه.

يَصْحَبُ المؤمنَ بعلمٍ، ويجالسُهُم بعلمٍ، من صَحِبَهُ نَفَعَهُ، حَسَنُ المِجَالَسَةِ

(١) من أراد الاطلاع على الآداب الشرعية في الطعام والشراب والمصاحبة ونحوها، والأدعية المأثورة في ذلك فعليه بعد القرآن وكتب الحديث المشهورة بكتاب الأدب المفرد للإمام البخاري، وكتاب الأذكار، وكتاب رياض الصالحين، كلاهما للإمام النووي، ومن الكتب الحديثة الموجزة النافعة كتاب (المأثورات) لحسن البنا.

(٢) ب: ن: (يزورهم ويستأذن عليهم).

(٣) ب: ويحفظ.

(٤) في جمال القراء (ويرفق بهما عند الكبر).

(٥) ب: أراد، وهو تحريف.

لمن جالس، إن علمَ غيره رَفَقَ به، لا^(١) يُعْتَفُ مَنْ أخطأ ولا يُحْجَلُهُ، رفيقٌ في أموره، صبورٌ على تعليمِ الخيرِ، يَأْنَسُ به المتعلِّمُ، وَيَفْرَحُ به المجالسُ، مجالسُهُ تُفِيدُ خيراً، مؤدَّبٌ لمن جالسَهُ بأدبِ القرآنِ والسُّنَّةِ.

إن أُصِيبَ بمصيبةٍ فالقرآنُ والسُّنَّةُ له مؤدبانِ، يَخْزَنُ بعلمِ، ويبكي بعلمِ، ويصبرُ بعلمِ، ويتطهرُ^(٢) بعلمِ، [ويعصلي بعلمِ]^(٣) ويزكي بعلمِ، ويتصدقُ بعلمِ، ويصومُ بعلمِ، [ويُحْجُجُ بعلمِ، ويجاهد بعلمِ، ويكتسبُ^(٤) بعلمِ، ويُنفِقُ بعلمِ، يَنْبَسِطُ في الأمور بعلمِ]^(٥) وينقبضُ عنها بعلمِ، قد أدَّبَهُ القرآنُ والسُّنَّةُ.

يَتَصَفَّحُ القرآنَ ليؤدِّبَ به نفسَهُ، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما قرَضَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - عليه بجهلٍ، قد جعل العلمَ والفقهِ^(٦) دليلاً إلى كل خيرٍ.

إذا دَرَسَ^(٧) القرآنَ فبحضورِ فِهْمٍ وَعَقْلِ، هِمَّتُهُ إيقاعِ الفهمِ لما أَلَزَمَهُ اللهُ من اتباعِ ما أمرَ والانتهاهِ^(٨) عما نَهَى، ليس هِمَّتُهُ متى أختِمَ السورةَ، هِمَّتُهُ متى أستغني بالله عن غيره، متى أكونُ مِنَ المتقينَ، متى أكونُ مِنَ المحسنينَ، متى أكونُ مِنَ المتوَكِّلِينَ، متى أكونُ مِنَ الخاشعينَ، متى أكونُ مِنَ الصابرينَ، متى أكونُ مِنَ الصادقينَ، متى أكونُ مِنَ الخائفينَ، متى أكونُ مِنَ الرَّاجِينَ؟

متى أزهَدَ في الدنيا، متى أرغَبَ في الآخرةِ، متى أتوبُ مِنَ الذنوبِ، متى أعرفُ النِّعَمَ المتواترةَ، متى أشكرُ عليها، متى أعقِلُ عن الله - جلَّتْ عظمتُهُ -

(١) ب: ولا.

(٢) ن: ينظر.

(٣) العبارة ساقطة من ب.

(٤) في جمال القراءة: يكسب.

(٥) ما بين المحقوفين ساقط من ب.

(٦) في جمال القراءة: قد جعل القرآن والسنة والفقهِ.

(٧) درس: قرأ.

(٨) ب ظ: النهي.

الخطاب، متى أفقهُ ما أتلو، متى أغلبُ نفسي على هواها^(١) متى أجاهد في الله - عزَّ وجلَّ - حقَّ الجهاد؟

متى أحفظ لساني، متى أغضُّ طرفي، متى أحفظ فَرْجِي، / ٥١ظ / متى استنحيي من الله - عز وجل - حقَّ الحياء، متى اشتغل بعيبي، متى أصلح^(٢) ما فسَدَ من أمري، متى أحاسب نفسي، متى أتزوَّدُ ليومٍ معادي؟

متى أكون عن الله راضياً، متى أكون بالله واثقاً، متى أكون بزجر القرآن مُعظماً، متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشغلاً، متى أحبُّ ما أحب، متى أبغضُ ما أبغض، متى أنصح لله، متى أخلصُ له عملي، متى أقصرُ أملي، متى أتأهَّبُ ليوم موتي وقد غيَّبَ عني أجلي، متى أعمُرُ قبري، متى أفكرُ في الموقف وشِدَّتِهِ، متى أفكرُ في خلوتي مع ربي، متى أفكرُ في المُتقلبِ؟

متى أحذرُ ما حذرنِي منه ربي من نارٍ حرَّها شديد، وقَعْرُها بعيد، وغمها طويل، لا يموتُ أهلها فيستريحوا، ولا تُقالُ عَثْرَتُهُمْ، ولا تُزَحَمُ عَبْرَتُهُمْ، طعامُهُمُ الرِّقُومُ^(٣) وشرابُهُمُ الحميم^(٤)، كلما نَصِبَتْ جلودُهُمُ بَدَلُوا^(٥) غيرها ليدوقوا العذاب^(٦)، نَدِمُوا حيث لا ينفعُهُمُ الندمُ، وَعَضُوا على الأيدي^(٧) أسفاً على تقصيرهم في طاعة الله - عزَّ وجلَّ - ورُكُوبِهِمُ لمعاصي الله تعالى، فقال منهم قائل: ﴿يَلَيْتَنِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر] وقال قائل: ﴿رَبِّ آرْحَمُونِ﴾ [لعنات] أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون]، وقال قائل: ﴿يَوَيْلُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا

(١) ن ع: ما تهوى.

(٢) ب: يصلح.

(٣) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ سَجَرَتِ الرَّقُومِ لَطَعَامُ الْآثِيرِ﴾ [الدخان].

(٤) قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [يونس].

(٥) ن: بدلناهم، وقد شطبت وكُتِبَ في الهامش: بدلوا صح.

(٦) قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء].

(٧) قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان].

يُمَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَهَا ﴿١٥﴾ [الكهف] ﴿١٥﴾ وقال قائل: ﴿يَوَيْلٌ لِّبَنِي لَدُنِّي أَفْخِدُ فَلَنَا خَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾ [الفرقان] وقالت فرقة منهم، ووجوههم تتقلب في أنواع العذاب (٢): ﴿يَنَالِيَنَّ أَطْعَمَا اللَّهُ وَأَطْعَمَا الرَّسُولَ ﴿١٧﴾﴾ [الأحزاب].

فهذه النار، يا معشر المسلمين، يا حملة القرآن، حذرنا الله المؤمنين في غير موضع من كتابه، رحمةً منه للمؤمنين، فقال - عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [التحریم].

[وقال - عز وجل: ﴿وَأَقْبُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [آل عمران] (٣)، وقال - عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا نَفْسَ مَا قَدَّمَتْ لِغَدْرٍ وَأَقْبُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ/٥٢ و/ حَبِيرٌ يَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحشر].

ثم حذر المؤمنين أن يغفلوا (٤) عما فرض عليهم وما عهدته إليهم أن لا يضيعوه، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده، ولا يكونوا كغيرهم ممن فسق عن أمره فعذبهم بأنواع العذاب، فقال - عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحشر] ثم أعلم المؤمنين أنه ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر].

فالمؤمن (٥) العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرأة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح منه، فما حذرته مولاه حذرته، وما خوفه من عقابه خافه، وما رغبه فيه (٦) مولاه رغب فيه ورجاهه.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب ن، وأثبتته من ظ ع، وهو وارد أيضاً في جمال القراء لعلم الدين السخاوي ١ / ١١٨.

(٢) ظ ع: في أنواع من العذاب. ن. ع: فقالوا يا ليتنا.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٤) ن: عما يغفلوا، وهو تحريف.

(٥) في جمال القراء: قال محمد بن الحسين: فالمؤمن...

(٦) ب: منه.

فمن كانت هذه صفته، أو ما قارب هذه الصفة، فقد تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وجززاً، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والدته وعلى ولده كل خير في الدنيا والآخرة.

٢٥- حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، أنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زيان^(١) بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: مَنْ قرأ القرآن وعَمِلَ بما فيه أَلْسِنَ وَالِدَاةَ^(٢) تاجاً يوم القيامةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بِيوتِ الدُّنْيَا، لو كانت فيه^(٣) فما ظنكم بالذي عَمِلَ بهذا^(٤).

٢٦- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شعاع بن مخلد، ثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن خيثمة^(٥) قال: مرّت امرأة بعيسى بن مريم - عليهما السلام - فقالت: طوبى لِحَجْرٍ^(٦) حَمَلَك، ولثدي رَضَعْتَ منه، فقال عيسى: طوبى لمن قرأ القرآن^(٧) ثم عَمِلَ به.

(١) ن ب: زياد، وهو تحريف.

(٢) ن: والديه. وهو خطأ.

(٣) في سنن أبي داود (٧٠ / ٢): لو كانت فيكم، وفي المستدرک للحاكم (١ / ٥٦٧): وكانت فيه.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٧٠ / ٢)، والحاكم في المستدرک (١ / ٥٦٧) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في تلخيص المستدرک (١ / ٥٦٨): «قلت: زيان لبس بالقوي» وزيان هذا هو أبو جُوَيْنِ البصري ثم المصري (ت ١٥٥هـ) قال عنه ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٢٥٧): «ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته».

(٥) خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري، ويقال اسم أبيه عبد الرحمن، كَثُرَ الحديث، من الطبقة الرابعة (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٢٣٠).

(٦) ب: بحجر، وهو تحريف.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤و) عن واصل الأحدب عن إبراهيم، وفيه: =

٢٧- حدثنا عمر بن أيوب السَّقَطِيُّ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا أبو أحمد الزبيرى، ثنا بشير بن مَهَاجِر، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: يجيءُ القرآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلى الرجلِ كالرجلِ الشاحِبِ، فيقول له: مَنْ أَنْتَ؟ فيقول: أَنَا الَّذِي أَظْمَأْتُ نَهَارَكَ وَأَسَهَزْتُ لَيْلَكَ^(١).

٢٨- حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، أنا عبد الله بن وهب، أخبرني موسى بن أيوب، عن عمه إياس بن عامر، أن عليَّ بن أبي طالب^(٢) - رضي الله عنه - قال له: إنك إن بقيتَ فَسَيَقْرَأُ الْقُرْآنُ على ثلاثةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٍ لله تعالى، وصِنْفٍ للدنيا، وصِنْفٍ لِلْجَدَلِ. فمن طَلَبَ به أَدْرَكَ^(٣) / ٥٢ ظ / .

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت أخلاقَ الصنف الذين قرؤوا القرآن يريدون الله - عَزَّ وَجَلَّ - بقراءتهم، وأنا أذكر الصنفين اللذين يريدان

= (طوبى لمن قرأ كتاب الله، ثم اتبع ما فيه) وهو أولى وأنسب.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٢٤٢ / ٢) وذكر محققه محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - أن البوصيري قال: (إسناده صحيح ورجاله ثقات) وأخرجه الحاكم في المستدرک (١ / ٥٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن (٩ ظ) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٤٩٢ - ٤٩٣)، وابن الضريس في فضائل (٧٨ و) الحديث على نحو أطول مما رواه الأجرى.

(٢) ابن عم رسول الله وزوج ابنته، من السابقين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مات شهيداً في رمضان سنة ٤٠هـ.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (٢ / ٤٣٤). وروى عبد الرزاق في المصنف (٣ / ٣٧٠) عن يحيى بن أبي كثير، رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: «سيقرا القرآن ثلاثة: رجل يقرؤه ابتغاء مرضات الله ورجاء ثوابه من الله، فذلك ثوابه على الله، ورجل يقرؤه رياء وسمعة ليأكل به في الدنيا، فذلك عليه لا له، ورجل يقرؤه فلا تجاوز قراءته.. ترقوته». وروى عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد، من رواية نعيم بن حماد (ص ١٦) عن أبي سعيد الخدري أنه قال: «.. سيقرا القرآن ثلاثة رجال: رجل يباهي به الناس، ورجل يستأكل به الناس، وقارىء يقرؤه لله».

بقراءتهما^(١) الدنيا والجدل، وأصف أخلاقهم حتى يعرفها من اتقى الله - جَلَّتْ
عَظْمَتُهُ - فَيَحْذَرُهَا.

(١) ن: الذين يريدون بقراءتهم.

باب أخلاق مَنْ قرأ القرآن لا يريدُ به الله عزَّ وجلَّ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فأما مَنْ قرأ القرآن للدنيا ولأبناء الدنيا فإن من أخلاقه أن يكون حافظاً لحروف القرآن، مُضَيِّعاً لحدوده، مُتَعَطِّمًا في نفسه، متكبراً على غيره، قد اتخذ القرآن بضاعةً يتأكلُ به الأغنياء، ويستقضي به الحوائج، يُعَظِّمُ أبناء الدنيا، وَيُخَقِّرُ الفقراء، إن عَلِمَ الغني رفق به طمعاً في دنياه، وإن عَلِمَ الفقير زَجْرَهُ وَعَنْقَهُ^(١) لأنه لا دنيا له يطمعُ فيها، يستخدم^(٢) به الفقراء، وَيَبِيَهُ به على الأغنياء.

إن كان^(٣) حَسَنَ الصوتِ أَحَبَّ أن يَقْرَأَ للملوكِ وَيُصَلِّيَ بهم طَمَعًا في دنياهم، وإن سألَهُ الفقراء الصلاةَ بهم ثَقُلَ ذلك عليه، لقلّة الدنيا في أيديهم، إنما طَلَبُهُ الدنيا، حيث كانت رِبَضَ عندها.

يَفْخَرُ^(٤) على الناسِ بالقرآن، ويحتجُّ على مَنْ دونَهُ في الحفظِ^(٥) بفضل ما معه من القراءاتِ، وزيادة المعرفة بالغرائبِ من القراءاتِ^(٦) التي لو عَقَلَ

(١) (وعنقه) ساقطة من ن.

(٢) ب: لستخدم.

(٣) (كان) ساقطة من ب.

(٤) ن: يفتخر.

(٥) ب: بالحفظ.

(٦) ظ ع: القرآن.

لَعَلِّمْ^(١) أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقْرَأَ بِهَا، فَتَرَاهُ تَائِهًا مَتَكَبِّرًا كَثِيرَ الْكَلَامِ بغير تَمييزٍ، يَعِيبُ كُلَّ^(٢) مَنْ لَمْ يَحْفَظْهُ كَحَفِظِهِ. وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَحْفَظُهُ كَحَفِظِهِ طَلَبَ عَيْبَهُ، مَتَكَبِّرًا فِي جَلْسَتِهِ، مُتَعَاظِمًا فِي تَعْلِيمِهِ لغيره.

ليس^(٣) لِلخَشُوعِ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعٌ، كَثِيرِ الضَّحِكِ وَالخَوْضِ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ، يَشْتَغَلُ عَمَّنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ بِحَدِيثِ مَنْ جَالَسَهُ^(٤)، هُوَ إِلَى اسْتِمَاعِ حَدِيثِ جَلِيسِهِ أَضْغَى مِنْهُ إِلَى اسْتِمَاعِ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَمَعَ لَهُ، يُرِي^(٥) أَنَّهُ لِمَا يَسْتَمَعُ حَافِظٌ^(٦) فَهُوَ إِلَى كَلَامِ النَّاسِ أَشْهَى مِنْهُ إِلَى كَلَامِ الرَّبِّ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَخْشَعُ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَلَا يَبْكِي وَلَا يَحْزَنُ، وَلَا يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْفِكْرِ فِيمَا يُتْلَى عَلَيْهِ، وَقَدْ نُدِبَ إِلَى ذَلِكَ. رَاغِبٌ فِي الدُّنْيَا وَمَا قَرَّبَ مِنْهَا، لَهَا^(٧) يَغْضَبُ وَيَرْضَى.

إِنْ قَصَّرَ رَجُلٌ فِي حَقِّهِ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ لَا يُقَصِّرُ فِي حَقِّقِهِمْ، وَأَهْلُ الْقُرْآنِ تُقْضَى حَوَائِجُهُمْ، يَسْتَقْضِي مِنَ النَّاسِ حَقَّ نَفْسِهِ، وَلَا يَسْتَقْضِي مِنْ نَفْسِهِ مَا لِلَّهِ عَلَيْهَا، يَغْضَبُ عَلَى غَيْرِهِ - زَعَمَ - اللَّهُ، وَلَا يَغْضَبُ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ. وَلَا يِيَالِي^(٨) مَنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ، قَدْ عَظَّمَتِ الدُّنْيَا فِي قَلْبِهِ، إِنْ فَاتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ لَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ حَزَنٌ عَلَى فَوْتِهِ.

لَا يَتَأَدَّبُ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ، وَلَا يَزْجُرُ نَفْسَهُ عَنِ^(٩) الرَّوْعِ وَالْوَعِيدِ، لِإِذْ غَافِلٌ

(١) ن: لعلمه.

(٢) (كل) ساقطة من ن.

(٣) ن ظ: وليس.

(٤) ن: يجالسه.

(٥) ن: يوري، ع: يروي.

(٦) ن: حافظاً.

(٧) (لها) ساقطة من ب، وفي ن: لما. ورجحت (لها) لأن المعنى يستقيم بها.

(٨) ظ ع: لا ييالي.

(٩) ن ع: عند.

عما يتلو أو يُتلى عليه، هِمَّتُهُ حفظُ الحروف، إن أخطأ في حرفٍ ساءه ذلك، لِئَلَّا يَنْقُضَ جَاهَهُ / ٥٣ و/ عِنْدَ المَخْلُوقِينَ، فَتَنْقُصُ رُتْبَتُهُ عِنْدَهُمْ، فَتَرَاهُ مَحْزُونًا مَغْمُومًا بِذَلِكَ، وَمَا قَدْ ضَيَّعَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا^(١) أَمَرَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ أَوْ نَهَى عَنْهُ غَيْرُ مَكْتَرٍ بِهِ.

أَخْلَاقُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ^(٢) أُمُورِهِ أَخْلَاقُ الْجُهَّالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ بِمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، إِذْ سَمِعَ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ^(٣): ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر]، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ طَلَبَ الْعِلْمِ لِمَعْرِفَةٍ^(٤) مَا نَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ ﷺ فَيَسْتَهَيِّ عَنْهُ، قَلِيلُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ، كَثِيرُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَرْتَّبُ بِهِ^(٥) عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا لِيَكْرُمُوهُ بِذَلِكَ، قَلِيلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الَّذِي نَدَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، ثُمَّ رَسُولُهُ^(٦) ﷺ لِيَأْخُذَ الْحَلَالَ بِعِلْمِهِ، وَيَتْرَكَ الْحَرَامَ بِعِلْمِهِ، لَا يَرِغِبُ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ النَّعَمِ، وَلَا فِي عِلْمِ شُكْرِ الْمُنْعِمِ.

تِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ تَدُلُّ عَلَى كِبَرٍ فِي نَفْسِهِ وَتَزَيُّنٍ^(٧) عِنْدَ السَّامِعِينَ مِنْهُ، لَيْسَ لَهُ خُشُوعٌ يَظْهَرُ عَلَى جَوَارِحِهِ، إِذَا دَرَسَ الْقُرْآنَ أَوْ دَرَسَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ هِمَّتُهُ مَتَى يَقْطَعُ، لَيْسَ هِمَّتُهُ مَتَى يَفْهَمُ؟ لَا يَعْتَبِرُ^(٨) عِنْدَ التَّلَاوَةِ بِضَرْبِ^(٩) أَمْثَالِ الْقُرْآنِ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِرُضَا المَخْلُوقِينَ وَلَا بِبَالِي بِسَخَطِ

(١) ن: ومما.

(٢) (من) ساقطة من ب.

(٣) ب: يقول.

(٤) ب (بمعرفة).

(٥) (به) ساقطة من ب.

(٦) ن: الرسول.

(٧) ب: تزيين.

(٨) ن: لا يتفكر.

(٩) ظ: بضروب.

رَبِّ الْعَالَمِينَ، يُجِبُّ أَنْ يُعْرَفَ بِكَثْرَةِ الدَّرْسِ، وَيُظْهِرَ خَتَمَهُ لِلْقُرْآنِ لِيَحْظِيَ عِنْدَهُمْ، قَدْ فَتَنَهُ حُسْنُ ثَنَاءٍ مِنْ جَهْلِهِ، يَفْرَحُ بِمَدْحِ الْبَاطِلِ، وَأَعْمَالُهُ أَعْمَالُ أَهْلِ الْجَهْلِ، يَتَّبِعُ هَوَاهُ فِيمَا تُحِبُّ نَفْسُهُ، غَيْرَ مُتَصَفِّحٍ لِمَا زَجَرَهُ الْقُرْآنُ عَنْهُ.

إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُقْرِئُ غَضَبَ عَلِيٍّ مِنْ^(١) قَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ، إِنْ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالصَّلَاحِ كَرِهَ ذَلِكَ، وَإِنْ ذَكَرَ عِنْدَهُ بِمَكْرُوهِ سَرَّهُ ذَلِكَ، يَسْخَرُ بِمَنْ دُونَهُ، وَيَهْمِزُ^(٢) مَنْ فَوْقَهُ، يَتَّبِعُ عِيُوبَ أَهْلِ الْقُرْآنِ لِيَضَعَ^(٣) مِنْهُمْ وَيَرْفَعُ نَفْسَهُ، يَتَمَنَّى أَنْ يُخْطِئَ غَيْرُهُ وَيَكُونُ هُوَ الْمَصِيبَ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِ^(٤) مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ.

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَظْهَرَ عَلَى نَفْسِهِ شِعَارَ الصَّالِحِينَ بِتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ ضَيَّعَ فِي الْبَاطِنِ مَا يَجِبُ لِلَّهِ، وَرَكِبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ، كُلُّ ذَلِكَ يُحِبُّ الرِّئَاسَةَ وَالْمِيلَ إِلَى الدُّنْيَا، قَدْ فَتَنَهُ الْعُجْبُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَالْإِشَارَةَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، إِنْ مَرَضَ أَحَدُ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا أَوْ مَلُوكَهَا فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ سَارِعًا إِلَيْهِ وَسَرًّا بِذَلِكَ، وَإِنْ مَرَضَ الْفَقِيرُ الْمَسْتُورُ^(٥) فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَتْلُوهُ بِلِسَانِهِ، وَقَدْ ضَيَّعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَحْكَامِهِ، أَخْلَاقَهُ أَخْلَاقُ الْجُهَّالِ، إِنْ أَكَلَ فَبَغِيرِ عِلْمٍ، وَإِنْ شَرِبَ فَبَغِيرِ عِلْمٍ، وَإِنْ نَامَ فَبَغِيرِ عِلْمٍ^(٦)، وَإِنْ لَيْسَ فَبَغِيرِ عِلْمٍ، وَإِنْ جَامَعَ أَهْلَهُ فَبَغِيرِ عِلْمٍ، وَإِنْ صَحِبَ أَقْوَامًا / ٥٣ ظ / أَوْ زَارَهُمْ أَوْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَوْ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِمْ، فَجَمِيعَ ذَلِكَ يَجْرِي بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ

(١) ب: ممن.

(٢) يهمز: يفتاب ويقتض.

(٣) ليضع: يخط من قدر غيره.

(٤) ب: سخط.

(٥) (المستور) ساقطة من ب.

(٦) هذه العبارة تأخرت بعد (وإن جامع...) في ن.

كتاب^(١) أو سُنَّةٍ، وغيره ممن يَحْفَظُ جُزْءاً من القرآنِ مطالبٌ لنفسه بما أوجب الله - عزَّ وجلَّ - عليه من عِلْمِ أداءِ فرائضِهِ واجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ، وإن كان لا يُؤْتِبُهُ له ولا يُشَارُ إليه بالأصابع.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فمن كانت هذه أخلاقه صار فتنةً لكل مفتون، لأنه إذا عَمِلَ بالأخلاق التي لا تَحْسُنُ بمثله اقتدى به الجُهَّال، فإذا عَيَّبَ على الجاهل قال: فلانُ الحاملُ لكتابِ الله تعالى فَعَلَّ هذا، ونحن أولى أن نَفْعَلَهُ، ومن كانت هذه حاله فقد تَعَرَّضَ لعظيم، وثبتت عليه الحجة، ولا عُدْرَ له إلا أن يتوب.

وإنما حَدَانِي على ما بَيَّنْتُ من قبيح هذه الأخلاق نصيحةً مني لأهل القرآن، لِيَتَعَلَّقُوا بالأخلاقِ الشريفة، وَيَتَجَافَوْا عن الأخلاقِ الدَّنِيئَةِ، والله تعالى موفقنا وإياهم للرشاد.

واعلموا - رَحِمَنَا اللهُ وإياكم - أَنِّي قد رَوَيْتُ فيما ذكرتُ أخباراً تُدَلُّ على ما كَرِهْتُهُ لأهل القرآن، فأنا أذكر منها ما حضرني، ليكون الناظر في كتابنا يَنْصَحُ نَفْسَهُ عندَ تلاوته^(٢) القرآن، فيُلْزِمُ نَفْسَهُ الواجِبَ، والله تعالى الموفق.

٢٩- حدثنا جعفر بن محمد الفرياني، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، ثنا بقية بن الوليد، عن شعبة، عن سعيد الجُرَيْرِيِّ، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، عن عمر بن الخطاب^(٣) - رضي الله عنه - قال: لقد أتى علينا حينٌ وما نَرَى أنَّ أحداً يَتَعَلَّمُ القرآنَ يريدُ به إلاَّ اللهُ تعالى، فلما كانَ هاهنا بأخْرة^(٤)

(١) ب: كتاب الله.

(٢) ظ: للقرآن، ب: تلاوة.

(٣) العدوي القرشي، أحد السابقين المشهورين الذين أعز الله بهم الإسلام، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولي الخلافة أكثر من عشر سنين، واستشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ، رضي الله عنه.

(٤) أخرة: أخيراً.

خشيتُ أن رجلاً يتعلمونه يريدونَ به الناسَ وما عندهم، فأريدوا الله تعالى بقرائتِكُمْ وأعمالِكُمْ، فإننا كنا نعرفُكُم إذ فينا رسول الله ﷺ وإذ ينزل الوحي، وإذ يُبَيِّننا^(١) الله من أخبارِكُمْ. فأما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ وانقطع الوحي، وإنما أُعْرِفُكُم^(٢) بما أقول: مَنْ أَعْلَنَ خَيْراً أَحْبَبْنَاهُ عَلَيْهِ، وَظَنَّا بِهِ خَيْراً، وَمَنْ أَظْهَرَ شِراً أَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ، وَظَنَّا بِهِ شِراً، سَرَّائِرُكُم فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ - عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

٣٠- حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، قال: ثنا عبيد الله بن محمد العيشي، ثنا حماد بن سلمة، أنا الحُزَيْرِيُّ، عن أبي نضرة، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: يا أيها الناس، وذكر نحواً من حديث الفريابي.

قال محمد بن الحسين: فإذا كان عمرُ بن الخطاب - رضي الله عنه - قد خاف على قومٍ قرؤوا القرآن في ذلك الوقتِ بِمِثْلِهِمْ إلى الدنيا فما ظَنُّكَ بِهِمْ^(٤) اليوم، وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه يكون أقوامٌ يقرؤون القرآن يُقِيمُونَهُ كما يُقِيمُونَ القِدْحَ^(٥) / ٥٤ / و/ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ، يعني: يطلبون به عاجلة الدنيا ولا يطلبون به الآخرة.

٣١- حدثنا أبو محمد الحسن بن علويه القطان، ثنا خلف بن هشام البزار، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حُمَيْدِ الأعرج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفِينَا الأَعْجَمِيُّ والأَعْرَابِيُّ، قال: فاستمع، فقال: اقرؤوا

(١) ن: نمشنا.

(٢) ب: نعرفكم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٣٨٣)، والفريابي: فضائل القرآن ١٩١ ط، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١/ ١١٢) عن الآجري.

(٤) ب: به.

(٥) القِدْحُ: السهم قبل أن يُصَلَّ وَيُرَاسَ، وإقامته: تشذيبه ويزينه.

فكُلُّ حَسَنٍ / سيأتي قومٌ يقيمونه كما يقيمونَ القُدْحَ، يَتَعَجَّلُونَهُ ولا يَتَأَجَّلُونَهُ^(١).

٣٢- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا موسى بن عبيدة [الرَّبِذِيُّ]، عن عبد الله بن عبيدة^(٢) وهو أخوه، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: بينا^(٣) نحن نَقْتَرِيءُ إذ خَرَجَ علينا رسول الله ﷺ فقال: الحمد لله، كتاب الله واحد، وفيكم الأخيارُ، وفيكم الأحمرُ والأسودُ، اقرؤوا القرآن، اقرؤوا قبل أن يأتي أقوامٌ يَقْرَؤُونَهُ يُقِيمُونَ حروفه كما يُقَامُ السَّهْمُ، لا يجاوزُ تَرَاقِيَهُمْ^(٤)، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ ولا يَتَأَجَّلُونَهُ^(٥).

٣٣- حدثنا أبو محمد أيضاً، ثنا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك، أنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن ابن^(٦) الهادي، عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: يظهرُ هذا الدينُ حتى يجاوزَ البحارَ، وحتى يُخَاصَّ بالخيلِ في سبيلِ الله، ثم^(٧) يأتي قومٌ يَقْرَؤُونَ القرآنَ، فإذا قرؤوه قالوا: قد قرأنا القرآنَ، فَمَنْ أقرأ مِنَّا، مَنْ

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١/ ٢٢٠)، ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٧) عن المؤلف.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٣) ب: بينما.

(٤) التراقي: جمع تَرْقُوة، وهي العظم الذي بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ والعاتق.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٨٠)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٦)، وأبو داود في سننه (١/ ٢٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٠٦ و ٢٠٧). ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٨). وانظر ابن حجر: المطالب العالية ٣/ ٢٨٥.

(٦) ن ب ظ: ابنة، ع: ابن، لعله: عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي المدني، المتوفى سنة ٨١هـ (ابن حجر: تقريب التهذيب ١/ ٤٢٢).

(٧) (ثم) ساقطة من ب.

أَعْلَمُ مَنْ؟ ثم التفت^(١) إلى أصحابه فقال: هل تَرَوْنَ في أولئك مِنْ خَيْرٍ؟ قالوا: لا. قال: فأولئك منكم، وأولئك من هذه الأمة، وأولئك هم وَقُودُ النارِ^(٢).

٣٤- وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، ثنا زهير بن محمد، قال: أنا عبيد الله بن محمد، قال: أنا ابن نُمَيْرٍ، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن الهاد^(٣)، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث مثله.

٣٥- وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي أيضاً، ثنا زهير بن محمد، قال: أخبرنا أبو نُعَيْمٍ^(٤)، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، قال: سمعت أبي يذكر عن مجاهد، عن ابن عمر^(٥)، قال: إِنَّا كُنَّا صَدَرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَكَانَ^(٦) الرجل من خِيَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا مَعَهُ إِلَّا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ شِبْهُ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقُرْآنُ ثَقِيلاً عَلَيْهِمْ، وَرُزِقُوا الْعَمَلَ بِهِ، وَإِنَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُخَفَّفُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَقْرَأَهُ الصَّبِيُّ، وَالْأَعْمَى، فَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ.

٣٦- وحدثنا ابن عبد الحميد، ثنا زهير بن محمد، أنا سعيد بن سليمان، أنا خالد يعني الواسطي، عن عطاء بن السائب، قال: كان أبو عبد الرحمن^(٧) يُقْرِئُنَا، فَقَالَ يَوْمًا: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ / ٥٤ظ / رسول الله ﷺ

(١) ب: ثم إنه التفت.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٥٢)، وانظر: المنذري: الترغيب والترهيب / ١٠٧.

(٣) ب ن ظ: ابنة، ع: ابن.

(٤) ب: قال أنا إبراهيم.

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد المكثرين من الصحابة في الحديث عن رسول الله ﷺ وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة ٧٣هـ.

(٦) ب: فكان، وكذلك الموضع الآتي.

(٧) هو أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب. سبقت ترجمته.

لَيَرْتَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَوْمٌ يَشْرَبُونَهُ كَمَا يُشْرَبُ الْمَاءَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ.

٣٧- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا مَعْمَرٌ، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يَتَأُولُوا^(١) الأمر من أَوْلِهِ، قال الله - عز وجل: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص] وما تَدَّبَّرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتِّبَاعُهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ. أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللَّهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلْتِي^(٢) وَلَا عَمَلٍ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفْسِي، وَاللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا بِالْقِرَاءِ وَالْعِلْمِ، وَاللَّهِ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ^(٤).

٣٨- حدثنا أبو محمد أيضاً، ثنا الحسين، أنا عبد الله بن المبارك، أنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وقيس بن سعد، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة]، قال: يعملون به حَقَّ عَمَلِهِ^(٥).

٣٩- حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: ثنا العلاء بن سالم، ثنا شعيب بن حرب، ثنا مالك بن مِغْوَل، عن المسيب بن رافع،

(١) ب ن ظ ع: يتأولوا. وفي بعض المصادر التي نقلت الخبر (ياتوا).

(٢) ن: ما يرى القرآن له في خلق.

(٣) ن: لا أكثر.

(٤) ب: مثل هذا. وقد أخرج هذا الأثر ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٤) وعبد الرزاق في المصنف (٣/ ٣٦٣)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٦٠)، ومحمد بن نصر في قيام الليل (ص ١٢٥)، ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٥).

(٥) سبق تخريجه في رقم (٥) من هذا الكتاب.

قال: قال^(١) عبد الله بن مسعود - رحمة الله عليه^(٢): ينبغي لحامل القرآن أن يُعْرِفَ بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبتواضعه إذا الناس يخْتَالون، وبجزنه إذا الناس يَفْرَحون، وببكاؤه إذا الناس يَضْحَكون، وبصمته إذا الناس يَحُوضون^(٣).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ: هذه الأخبار كلها تدلُّ على ما تقدّم ذكرنا له من أنّ أهل القرآن ينبغي أن تكون أخلاقهم مباينة لأخلاق من سواهم ممّن لم يعلم كعلمهم. إذا نزلت بهم الشدائد لَجَّؤا إلى الله الكريم فيها، ولم يَلْجَؤوا فيها إلى مخلوق، وكان الله سبحانه أسبقَ إلى قلوبهم، قد تَأَدَّبوا بأدب القرآن والسُّنَّة، فهم أعلامٌ يُقْتَدَى بفعالهم، لأنهم خاصّة الله وأهله، وأولئك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون.

٤٠- حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، ثنا الفضل بن زياد، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل بن عياض^(٤) يقول: ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحدٍ مِنَ الخلق، إلى الخليفة^(٥) فَمَنْ دُونَ، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه^(٦).

(١) (قال) ساقطة من ب ع.

(٢) الدعاء في ب فقط.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٥ظ)، وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١)، وأبو شامة في المرشد الوجيز (ص٢٠٥).

(٤) فضيل، ويقال الفضيل، ابن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، مات سنة ١٨٧هـ، (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ٢/ ١١٣، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص١٠٤).

(٥) ب ن: الخليفة، وهو تصحيف.

(٦) نقله الغزالي في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١) وأبو شامة في المرشد الوجيز ص٢٠٦.

٤١- قال: وسمعتُ الفضيل يقول: حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ^(١)، لَا / ٥٥٥/ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلَا يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو^(٢).

٤٢- قال: وسمعتُ الفضيل يقول: إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخِذِ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا^(٣). أَي: لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ، وَيَحْرَمُوا حَرَامَهُ وَيَقْفُوا عِنْدَ مِثَابِهِ.

٤٣- وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: سمعت^(٤) أبا الحسن^(٥) محمد بن محمد بن أبي الورد يقول: كَتَبَ حُذَيْفَةُ الْمُرْعَشِيُّ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطَ^(٦): بَلَّغْنِي أَنَّكَ بَعَثَ دِينَكَ بِحَبِيئِينَ، وَقَفْتَ عَلَى صَاحِبِ لَبَنِ فَقُلْتَ: بِكُمْ هَذَا؟ فَقَالَ: هُوَ لَكَ بَسْدَسٍ، فَقُلْتَ: لَا بُشْنٍ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ. وَكَانَ يَعْرِفُكَ، أَكْشِفَ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وَانْتَبَهُ مِنْ رَقْدَةِ الْمَوْتَى، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ آثَرَ الدُّنْيَا لَمْ آمَنْ أَنْ يَكُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ^(٧).

(١) هنا تنتهي نسخة الظاهرية المرموز لها بالحرف ظ.

(٢) نقله الغزالي في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١)، وذكر الهندي في كنز العمال (١/ ٥١٥) صدره مع زيادة، عن أبي أمامة.

(٣) ذكر عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضح في التجويد (١٤٩ظ) أن الحسن قال: إنما أنزل القرآن ليعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملاً.

(٤) ب: وسمعت.

(٥) أبا الحسن بن محمد، وفي جمال القراء لعلم الدين البخاري (٦٥ظ): أبا الحسين محمد بن أبي الورد.

(٦) يوسف بن أسباط أحد الزهاد، توفي سنة نيف وتسعين سنة، نقل الشعراني في الطبقات الكبرى (ص٧١) بعض أقواله، ومنها قوله: من قرأ القرآن ثم مال إلى محبة الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزواً. وهو بمعنى القول الذي نقله الأجري. وقد ذكره الذهبي في الضعفاء (المغني ٢/ ٧٦١) وقال: وثقه يحيى وحذيفة المرعشي أحد الزهاد، توفي سنة ٢٠٧هـ (انظر: الشعراني: الطبقات الكبرى ص٧١).

(٧) نقل هذا الخبر علم الدين البخاري في جمال القراء (٦٥ظ) عن المؤلف.

٤٤- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، ثنا مخلد بن الحسن بن أبي زُمَيْلٍ، ثنا أبو المليح، قال: كان ميمون بن مهران^(١)، يقول: لو صَلَّحَ أهل القرآن صَلَّحَ الناسُ^(٢).

٤٥- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، ثنا عبدة^(٣) بن عبد الرحيم المروزي، أنا عبد الله بن يزيد المقرئ، أنا حيوة بن شريح^(٤)، حدثني بشير^(٥) بن أبي عمرو الخولاني، أن الوليد بن قيس حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يكونُ خَلْفٌ بعد سنينَ أضاعوا الصلاةَ واتبعوا الشهواتِ فسوف يَلْقَوْنَ غِيًّا، ثم يكون خَلْفٌ يقرؤون القرآن لا يعدو تَرَاقِيَهُمْ. وقرأ القرآن ثلاثة: مؤمنٌ ومنافقٌ وفاجرٌ. فقال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به، والفاجر يَأْكُلُ^(٦) به، والمؤمن مؤمن^(٧) به^(٨).

٤٦- حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد، ثنا سعد بن الصلت، ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، قال: مررت أنا وعمران بنُ حُصَيْنٍ^(٩) على رجلٍ يقرأ سورةَ يوسف - عليه السلام - فقام

(١) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل. مات سنة ١١٧هـ (انظر: ابن حجر: التقريب ٢/٢٩٢).

(٢) نقله علم الدين في جمال القراء (١١٢/١) عن المؤلف.

(٣) ب: عتبة، وهو تصحيف.

(٤) ن ع: حيوة يعني ابن شريح.

(٥) ب: بشر، وهو تصحيف.

(٦) ب: تأكل.

(٧) ع: يعمل.

(٨) نقله ابن كثير في تفسيره (طبعة الحلبي ٣/ ١٢٨) عن الإمام أحمد وابن أبي حاتم.

(٩) عمران بن حصين الخزاعي الكعبي، أسلم عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، سكن البصرة، ومات بها سنة ٥٢هـ. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب =

عمرانٌ يستمع لقراءته^(١)، فلما فَرَّغَ سَأَلَ^(٢) فاسترجع عمرانٌ، وقال: انطلق، فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مَنْ قرأ القرآنَ فليسألِ اللهَ - عزَّ وجلَّ - به، فإنه سيأتي قومٌ يقرؤون القرآنَ يسألون الناسَ به^(٣).

٤٧- وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك بن عبد الله، عن منصور، عن خيثمة، عن الحسن، قال: كنت أمشي مع عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ، أَحَدُنَا آخِذٌ بِيَدِ صاحبه، فمررنا بسائلٍ يقرأ القرآنَ، فاحتبس عمرانٌ يستمعُ القرآنَ، فلما / ٥٥٥ ظ / فَرَّغَ سَأَلَ، فقال عمران: انطلق بنا، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقْرؤوا القرآنَ واسألوا اللهَ - عزَّ وجلَّ - به، فإنْ بَعَدَكُمْ قوماً يقرؤون القرآنَ يسألون الناسَ به.

٤٨- حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد السواني^(٤)، ثنا مقدم بن داود المصري، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الله بن وهب، عن الماضي بن محمد، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ - يُؤْتَى بِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقول الله - عزَّ وجلَّ - أَنْتُمْ وَعَاةٌ^(٥) كَلَامِي، آخِذُكُمْ بِمَا آخِذُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا الْوَحْيَ^(٦).

= ٣ / ١٢٠٨).

- (١) ب: فقال عمران نستمع القرآن.
 (٢) سأل: أي طلب من الناس أن يعطوه لقراءته.
 (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٤٨٠)، والترمذي في جامعه (٤ / ٢٥١) وقال: هذا حديث حسن، ونقله المنذري في الترغيب والترهيب (٣ / ١٧٢) وعلم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١١٢) والهندي في كنز العمال (١ / ٥٣٢).
 (٤) ن: السوايطي. وهو تصحيف (انظر: الخطيب: تاريخ بغداد ١ / ٣٥٧).
 (٥) ب: أنتم ولادة وعاء، ع: أنتم دعاء.
 (٦) لم أقف عليه في المصادر التي اطلعت عليها، وأكثر رجاله ضعفاء متروكون، فمقدم بن داود ذكره الذهبي في الضعفاء (٢ / ٦٧٥)، والماضي بن محمد قال عنه ابن حجر (تقريب التهذيب ٢ / ٢٢٣) بأنه ضعيف. وذكره الذهبي في الضعفاء =

قال محمد بن الحسين: في هذا بلاغٌ لمن تدبره، فاتقى الله، وأجلَّ القرآن، وصانَهُ، وباعَ ما يَنْفَى بما يَبْقَى، والله - عَزَّ وَجَلَّ - الموفق لذلك.

= (المغني ٢ / ٥٣٧) وقال: قال أبو حاتم: الحديث رواه باطل. وأبان هو ابن أبي عياش، ذكره البخاري في الضعفاء (ص ٢٠) وقال: كان شعبة سَيِّء الرأي فيه. وقال النسائي (الضعفاء والمتروكون ص ١٤): متروك الحديث، وكذا قال الذهبي (المغني ١ / ٧) وابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٣١) فالحديث ضعيف بهؤلاء، والله أعلم.

باب
أخلاق المُقرىء إذا جَلَسَ
يُقرىء لِوَجْهِ اللَّهِ^(١) عَزَّ وَجَلَّ
ماذا ينبغي له أن يتخلَّق به

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ينبغي لمن علَّمه الله تعالى كتابه، فأحبَّ أن يجلسَ في المسجد يُقرىء القرآن لله تعالى، يغتنم قول النبي ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ^(٢)، فينبغي^(٣) له أن يستعمل من الأخلاق الشريفة ما يدلُّ على فضله وصدقهِ، وهو أن يتواضَعَ في نفسه إذا جَلَسَ في مَجْلِسِهِ، ولا يتعاطَمَ في نفسه.

وأحبُّ له أن يستقبل القبلةَ في مجلسهِ، لقول النبي ﷺ:

٤٩- أفضلُ المجالسِ ما أُسْتُقْبِلَ به القبلةُ^(٤).

(١) ن ع: إذا جلس يقرىء ويلقن الله.

(٢) سبق تخريج هذا الحديث في رقم ١٦، ١٧، ١٨، من هذا الكتاب.

(٣) ب: وينبغي.

(٤) ذكره المؤلف في كتابه (أخبار عمر بن عبد العزيز ص ٧٣- ٧٤) في حديث طويل من طريق أبي المقدم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس. ونقل السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٧٧) أن ابن حبان قال: إنه خير موضوع تفرد به أبو المقدم عن محمد بن كعب عن ابن عباس. وذكر السخاوي أيضاً أنه روي من طريق حمزة بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر بلفظ: أكرم المجالس، وقال: إن حمزة متروك. وقد أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١١٩) من طريق ابن عباس، =

ويتواضع لِمَنْ يُلَقِّنُهُ القرآنَ، وَيُقْبَلُ عَلَيْهِ إِقْبَالاً جَمِيلاً، وَبِنَبْغِي لَهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ يَلْقَنَهُ مَا يَصْلُحُ لِمِثْلِهِ. إِذَا كَانَ يَتَلَقَّنُ عَلَيْهِ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالْحَدِيثَ، وَالغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ، فَبِنَبْغِي لَهُ أَنْ يُؤْفِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَيَعْتَقِدُ الْإِنصَافَ إِنْ كَانَ يَرِيدُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِتَلْقِينِهِ الْقُرْآنَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزْفِقَ بِالْغَنِيِّ وَيَحْرِقَ^(١) عَلَى الْفَقِيرِ، فَإِنْ فَعَلَ هَذَا فَقَدْ جَارَ فِي فِعْلِهِ، فَحُكْمُهُ أَنْ يَعدِلَ بَيْنَهُمَا.

ثم يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَخْدَرَ عَلَى نَفْسِهِ التَّوَاضُعَ لِلْغَنِيِّ وَالْكَبِيرِ^(٢) عَلَى الْفَقِيرِ، بَلْ يَكُونُ تَوَاضِعاً لِلْفَقِيرِ مُقَرَّباً لِمَجْلِسِهِ مُتَّعِطِفاً عَلَيْهِ، يَتَّحَبَّبُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِذَلِكَ.

٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْجِرَاحِ الْأَذْنَبِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيِّ، قَالَا: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان] / ٥٦ و/ قَالَ: يَكُونُ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً.

= وَأَخْرَجَ السَّمْعَانِيُّ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِهِ فِي كِتَابِهِ أَدَبُ الْإِمْلَاءِ وَالِاسْتِمْلَاءِ (ص ٤٤ و ٤٥). وَأَسْتَقْصَى السَّخَاوِيُّ طَرِيقَهُ فِي الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ (ص ٧٦ - ٧٧) وَيَتَحَصَّلُ مِمَّا ذَكَرَهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ بِالضَّعْفِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعاً.

وَلَعَلَّ الْأَجْرِيَّ أَهْمَلَ إِسْنَادَ الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ (انظُرْ رَقْمَ ٧٥) لِمَعْرِفَتِهِ بِضَعْفِ ذَلِكَ الْإِسْنَادِ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ أَصْلِ الْمَوْضِعِ، فَقَدْ تَرَجَمَ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ الْأَدَبُ الْمَفْرَدِ (ص ٣٨٨): بَابُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، وَرَوَى فِيهِ أَنَّهُ (كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي رَوَى عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ، وَإِنْ كَانَ السَّخَاوِيُّ قَدْ حَكَمَ بِضَعْفِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ن يَحْرِقُ، ع: يَحْرِقُ. وَيَحْرِقُ: يَضْيِقُ.

(٢) ن: الْكَبِيرُ.

٥١- حدثنا ابن أبي داود، ثنا بشر بن خالد العسكري، ثنا شابة، يعني ابن سوار، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ قال: يكون الغني والفقير عندك في العلم سواء.

قال محمد بن الحسين: ويتأول فيه ما أدب الله - عز وجل - به^(١) نبيه - ﷺ - حيث أمره أن يقرب الفقراء، ولا تغد عيناه^(٢) عنهم. إذ كان قوم أرادوا الدنيا فأحبوا من النبي ﷺ أن يذني منه مجلسهم، وأن يرفعهم على من سواهم من الفقراء، فأجابهم النبي ﷺ إلى ما سألوا، لا لأنه أراد الدنيا، ولكنه يتألفهم على الإسلام، فأرشد الله تعالى نبيه ﷺ على أشرف الأخلاق عنده، فأمره أن يقرب الفقراء وينبسط إليهم ويصبر عليهم، وأن يباعد الأغنياء الذين يميلون إلى الدنيا، ففعل ﷺ، وهذا أصل يحتاج إليه جميع من جلس يعلم القرآن والعلم، يتأدب به، ويُلزم نفسه ذلك، إن كان يريد الله تعالى بذلك، فأنا أذكر ما فيه، ليكون الناظر في كتابنا فقيهاً بما يتقرب به إلى الله - عز وجل - يقريء الله - عز وجل - ويقضي ثوابه من الله - جلّت عظمتُه - لا من المخلوقين.

٥٢- حدثنا أبو القاسم^(٣) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى^(٤) بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقري، ثنا أسباط عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، وكان قارئ الأزدي، عن أبي الكنود، عن حباب بن الارت، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام]. قال: جاء

(١) (به) ساقطة من ب.

(٢) ن: عينك.

(٣) (أبو القاسم) ساقط من ب.

(٤) (بن يحيى) ساقط من ن.

الأقرع بن حابس التميمي^(١) وعُيَيْنَةُ بن حِصْنِ الفزاري^(٢)، فوجدوا رسول الله ﷺ مع صُهَيْبِ^(٣) وبلال^(٤) وعَمَّارِ^(٥) وَخَبَّابِ^(٦) في أناسٍ من الضعفاء من المؤمنين، فقالوا: إنا نريدُ أن تجعل لنا منك مَجْلِساً تعرفُ لنا به العرب، نأتيك فنستحيي أن ترانا العربُ مع هذه الأَعْبِدِ^(٧)، فإذا نحن جئناك فَنَحْهِمُ عنا، أو كما قالوا، فإذا نحن فرغنا فاقعدُ معهم إن شئت، فقال: نعم، فقالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، قال: فدعا بالصحيفةِ ودعا علياً - رضي الله عنه - ليكتب، ونحن قعودٌ في ناحية، فنزل جبريل - عليه السلام - فقال: ﴿وَلَا تَقْرُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرِ وَالْعَرِيْرِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ

(١) الأقرع بن حابس التميمي، أحد المؤلفاتِ قلوبهم. (ابن عبد البر: الاستيعاب ١ / ١٠٣).

(٢) عيينة بن حصن الفزاري، يكنى أبا مالك، وهو من المؤلفاتِ قلوبهم، وكان من الأعراب الجفافة. (ابن عبد البر: الاستيعاب ٢ / ١٢٤٩).

(٣) صُهَيْب بن سنان الرومي، وهو من العرب. وإنما لقب بالرومي لأن الروم سبَّوه وهو صغير، أسلم قديماً في مكة وهاجر إلى المدينة، وتوفي سنة ٣٨ وقيل ٣٩هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب ٢ / ٧٢٦ - ٧٣٣).

(٤) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ أسلم في مكة وصبر على أذى المشركين، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرأً وأحدأً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ مات بدمشق سنة ٢٠هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب ١ / ١٧٨ - ١٨٢).

(٥) عمار بن ياسر المذحجي، صاحب رسول الله ﷺ يكنى أبا اليقظان، من أوائل من أسلم، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرأً والمشاهد كلها، قتل في صيف سنة ٣٧هـ، رضي الله عنه، (ابن عبد البر: الاستيعاب ٣ / ١١٣٥ - ١١٤١).

(٦) خَبَّاب بن الأرت، كان فاضلاً من المهاجرين الأولين، شهد بدرأً وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ كان قديم الإسلام ممن عُذِّبَ في الله وصبر على دينه. نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب ٢ / ٤٣٧ - ٤٣٩).

(٧) في تفسير الطبري (٧ / ٢٠١): «قالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا العرب به فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك، فنستحيي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد».

٥٦ ظ/ حَسَابِكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَفُتِنْتُهُمْ فَمَا كُنُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾ [الأنعام].

ثم ذكر الأقرع وعيينة فقال - عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأنعام] ثم قال - عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ [كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ] (١)﴾ [الأنعام] (٢).

قال: فدنونا منه حتى وَضَعْنَا رُكْبَتَنَا (٣) على ركبته، وكان رسول الله ﷺ يَجْلِسُ مَعَنَا، فإذا أراد أن يقوم قَامَ وَتَرَكْنَا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْوَسْطِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، يقول: تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ وتجالسُ الأشراف، ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ يعني: عيينة والأقرع، ﴿وَاتَّبِعْ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا﴾ [الكهف] ثم ضرب لهم مَثَلُ الرجلين ومثل الحياة الدنيا، قال: فكنا نَقْعُدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فإذا بَلَّغْنَا السَّاعَةَ التي يقومُ قُمْنًا وتركنَاهُ حتى يَقُومَ (٤).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ: أحقُّ الناس باستعمال هذا بعد رسول الله ﷺ أهل القرآن إذا جَلَسُوا لتعليم القرآن، يريدون به الله - عَزَّ وَجَلَّ.

٥٣- حدثنا الفريابي، ثنا يزيد بن خالد بن مؤهَّب الرملي، ثنا عيسى بن يونس، عن هارون بن أبي وكيع، قال: سمعت زاذان أبا عَمْرٍو (٥) يقول:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٢) وفي تفسير الطبري (٧ / ٢٠١): «فألقى رسول الله ﷺ الصحيفة من يده، ثم دعانا، فأتيناه وهو يقول: ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام] فكنا نقعد معه».

(٣) ع: ركبنا.

(٤) انظر: الطبري: جامع البيان ٧ / ٢٠١.

(٥) زاذان أبو عمر الكندي البزاز، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٢٥٦): «صدوق، يرسل، وفيه شيعية، من الثانية، مات سنة اثنتين وثمانين».

دخلت على ابن مسعود - رضي الله عنه - فوجدت أصحاب الخبز واليمين^(١) قد سبقوني إلى المجلس، فناديته يا عبد الله من أجل أنني رجل أعمى أذنبت هؤلاء وأقصيتني، فقال: أذنته، فدنوت حتى ما كان بيني وبينه جليس^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: وأحبُّ له إذا جاءه من يريد أن يقرأ عليه من صغير أو حَدَثٍ أو كبير أن يُعْتَبَر^(٣) كلُّ واحدٍ منهم قبل أن يُلقَّنه من سورة البقرة، يعتبره بأن يَعْرِفَ ما مَعَهُ من (الحمد)^(٤) إلى مقدار رُبْعِ سُورَةٍ أو أكثر مما يؤدي به صلاته، ويُصَلِّحُ له أمره أن يُؤَمَّ به^(٥) في الصلوات إذا احتيجَ إليه، فإن كان يُحْسِنُهُ وكان تَعَلَّمُهُ في الكتابِ أَصْلَحَ من لسانهِ قَوْمَهُ^(٦) حتى يَصْلَحَ أن يؤدي فرائضَهُ، ثم يبتدىء فيلقنُهُ من سورة البقرة.

وأحبُّ لمن يُلقَّنُ إذا قُرِئَ عليه أن يُحْسِنَ الاستماعَ إلى مَنْ يقرأ عليه، ولا يشتغلَ عنه بحديثٍ ولا غيره، فبالْحَرِيِّ أن ينتفع به من^(٧) يقرأ عليه وكذا ينتفع هو أيضاً، ويتدبر^(٨) ما يَسْمَعُ / ٥٧ و/ من غيره، وربما كان سماعُهُ للقرآن من غيره له فيه زيادةٌ منفعةٌ وأجرٌ عظيمٌ، ويتأولُ قول الله - عز وجل: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف]، فإذا لم يتحدث مع غيره وأنصتَ إليه أذركتهُ الرحمةُ من الله سبحانه، وكان أنفع للمقارئ

(١) ب: ع: اليمنة. والخز واليمينية: أنواع فاخرة من الثياب.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٤٩٧. وفيه: «عن هارون بن عترة، عن عبد الله بن السائب...».

(٣) يعتبر: يختير.

(٤) أي سورة الفاتحة.

(٥) ع: ويصح أن يؤم به.

(٦) ن: وقومه.

(٧) ن: ومن.

(٨) ب: ليدبر.

عليه . وقد قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: اقرأ عليّ، قال: قلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعَهُ مِنْ غَيْرِي .

٥٤- حدثنا الفريابي، ثنا محمد بن الحسن البلخي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا سفيان، عن سليمان، يعني الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن ابن مسعود، قال: قال لي^(١) رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ، فقلت: اقرأ عليك وعليك^(٢) أنزل؟ قال: أحب أن أسمعَهُ مِنْ غَيْرِي . قال: فافتتخت سورة النساء، فلما بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء]، قال^(٣): فرأيتُ عَيْنِيهِ تَذْرِفَانِ، فقال لي: حَسْبُكَ^(٤) .

[قال محمد بن الحسين - رحمه الله]^(٥): وأحب لمن كان يُقرى^(٦) أن لا يَدْرُسَ عليه وَقَتَ الدرسِ إلّا واحدًا، ولا يكون ثانٍ^(٧) معه، فهو أنفع للجميع، وأما التلقين فلا بأس أن يُلقن الجماعة.

(١) (لي) ساقطة من ب .

(٢) (وعليك) ساقطة من ن .

(٣) (قال) ساقطة من ب .

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٥٦٣)، والبخاري في صحيحه (٦ / ٢٤١ و ٢٤٣)، ومسلم في صحيحه (٢ / ١٩٥)، وأبو داود في سننه (٣ / ٣٢٤)، والنسائي في فضائل القرآن (ص ١٠٨)، وانظر: الهندي: كنز العمال ١ / ٦١٤ .

(٥) ما بين المحقوفين ساقط من ن ع .

(٦) ب: وأحب لمن يجب أن يقرىء .

(٧) ب: ثاني، ن ع: ثانيا .

وينبغي لِمَنْ قَرَأَ^(١) عليه القرآن فأخطأ فيه^(٢) القارئ^(٣) أو غَلِطَ أَنْ لَا يُعْتَفَى، وَأَنْ يَزْفِقَ بِهِ، وَلَا يَجْفُوَ عَلَيْهِ، وَيَضْرِبَ عَلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَمَنُ أَنْ يَجْفُوَ عَلَيْهِ فَيُنْفِرَ عَنْهُ، وَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: عَلِّمُوا وَلَا تُعْتَفُوا، فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْتَفِ. وَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ.

٥٥- حدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: ثنا بشر بن الوليد، ح، وثنا عمر بن أيوب السقطي، ثنا الحسن بن عرفة، قالوا: ثنا إسماعيل بن عياش، عن حُمَيْدِ بْنِ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عَلِّمُوا وَلَا تُعْتَفُوا، فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْتَفِ^(٤).

٥٦- قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ / ٥٧ظ / قال: يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكَّنُوا وَلَا تُنْفَرُوا^(٥).

٥٧- قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا محمد بن بكار، ثنا عنيسة بن عبد الواحد، عن عمرو بن عامر البجلي، قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ،

(١) ب ع : قرأ.

(٢) ع : عليه، وهي ساقطة في ب.

(٣) (القارئ) ساقطة من ن ع.

(٤) ذكره البخاري في المقاصد الحسنة (ص ٢٨٩)، وَخَرَّجَهُ، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ عَدِيٍّ أَنَّ حَمِيدَ بْنَ أَبِي سُوَيْدٍ مَنَكَرَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ: «وَلَكِنْ مِنْ شَوَاهِدِهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَلِّمُوا وَيَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرَهُمَا. بَلْ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ وَمَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُمَا: يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَعَلِّمُوا وَلَا تُنْفَرُوا».

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١ / ٢٧). وَانظُرْ: ابْنُ حَجْرٍ: فَتْحُ الْبَارِيِّ ١ / ١٦٣.

وتعلّموا للعلم السكينة والجلّم، وتواضعوا لمن تُعلّمون^(١)، ولتواضع لكم من تُعلّمون^(٢)، ولا تكونوا جبايرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهدكم^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ أَخْلَاقُهُ انْتَفَعَ بِهِ مَنْ يقرأ عليه.

ثم أقول: إنه ينبغي لمن كان يُقرئ القرآن لله - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - أن يصون نفسه عن استقضاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرآن، وأن لا يَسْتَخْدِمَهُ، ولا يَكَلِّفُهُ حاجة يقوم فيها^(٤)، وأختار له إذا عَرَضَتْ له حاجة أن يكلّفها لمن لا يقرأ عليه، وأحبّ له أن يصون القرآن عن أن تقضى له به الحوائج، فإن عرضت له حاجة سأل مولاة الكريم قضاءها، فإذا ابتداءه أحد من إخوانه من غير مسألة فقضاها له شَكَرَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - إذ صانه عن المسألة والتذليل لأهل الدنيا، وإذ^(٥) سَهَّلَ الله له قضاءها، ثم يَشْكُرُ لمن^(٦) أُجْرِيَ ذلك على يديه، فإن هذا واجب عليه.

وقد رُوِيَ فيما ذكرت أخباراً^(٧) تدل على ما قلتُ، وأنا أذكرها ليزداد الناظر في كتابنا بصيرة، إن شاء الله تعالى.

٥٨- حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، ثنا إسحاق بن الجراح الأذني^(٨)، ثنا الحسن بن الربيع البُراني^(٩)، قال: كنتُ عند عبد الله بن

(١) في كتاب الشريعة للمؤلف (ص٧١): وتواضعوا لمن تعلمون منه.

(٢) في المصدر السابق: من تعلمونه.

(٣) أورده المؤلف في كتاب الشريعة (ص٧١).

(٤) ع: يقوم بها.

(٥) ب ع: وإذا.

(٦) ن: من، ع: ثم يشكر الله أن أجرى.

(٧) ب: أخباراً.

(٨) (الأذني) ساقطة من ب.

(٩) ب: النوراني، وهو تصحيف، وهو الحسن بن الربيع البجلي، أبو علي الكوفي =

إدريس^(١)، فلما قمْتُ قال لي^(٢): سَلْ عن سِغْرِ الأَشْنَانِ، فلما مشيتُ رَدَّني، فقال لي: لا تَسَلْ، فإنك تكتُبُ مني^(٣) الحديثَ، وأنا أكرهُ أن أسألَ مَنْ يسمَعُ مني الحديثَ حاجةً^(٤).

٥٩- قال: وحدثنا أبو الفضل، ثنا إسحاق بن الجراح، قال خلف بن تميم^(٥): مات أبي وعليه ذَيْنٌ، فأتيْتُ حمزةَ الزيات^(٦) فسألتهُ أن يكلمَ صاحبَ الدَّيْنِ أن يضعَ عن أبي من دَيْنِهِ شيئاً، فقال لي حمزة - رحمه الله: وَنَحَكَ إنه يقرأ عليَّ القرآنَ، وأنا أكرهُ أن أشربَ مِنْ بَيْتِ مَنْ يقرأ عليَّ القرآنَ الماءَ.

٦٠- حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: ثنا الفضل بن زياد، ثنا عبد الصمد بن يزيد^(٧)، قال سمعت الفضيل بن عياض يقول: ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحدٍ من الناس، إلى الخليفةِ فَمَنْ دُونَ، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه^(٨).

٦١- حدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: ثنا سريج بن يونس، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي وأبو النضر، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن

= البوراني، ثقة، مات سنة ٢٢٠هـ، (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ١٦٦).

(١) عبد الله بن إدريس، أبو محمد الأودي الكوفي، ثقة فقيه عابد، مات سنة ١٩٢هـ.

(انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٤٠١).

(٢) (لي) ساقطة من ب.

(٣) ب: عني.

(٤) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢ / ١٤) من طريق المؤلف.

(٥) خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزل المِصْبِصَة، صدوق

عابد، مات سنة ٢٠٦هـ (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٢٢٥).

(٦) حمزة بن حبيب الزيات القاري، أبو عمارة الكوفي، صدوق زاهد، مات سنة ١٥٦

أو ١٥٨هـ (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ١٩٩).

(٧) ب: زيد، وهو تحريف.

(٨) سبق تخريجه في رقم ٤٠.

أنس، قال: مكتوب في التوراة عَلَّمَ مَجَانًا كما عَلَّمَتْ مَجَانًا^(١).

٦٢- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي راشد الحُبْرَانِيِّ، قال: قال عبد الرحمن بن شبل: قال رسول الله ﷺ: أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا / ٥٨ / وَتَغْلُوا فِيهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَيْهِ^(٢).

٦٣- حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، قال: ثنا بشر بن الوليد، ثنا فليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَنَعَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ^(٣) الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

٦٤- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، ثنا محمد بن إسماعيل الحساني، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن واقد^(٥) مولى زيد بن خليفة، عن زاذان، قال: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَأَكَّلُ بِهِ النَّاسَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ^(٦).

٦٥- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا شعيب بن أيوب،

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥٣) عن الربيع عن أبي العالية، قال: (مكتوب عندهم في الكتاب الأول: يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٧ظ). وخزجه الهندي في كثر العمال ١/ ٥١١.

(٣) ت: غرقات، وهو خلاف ما في المصادر. وعَرَفَ الْجَنَّةَ: ربحها.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٣٢٣)، وابن ماجه في سننه (١/ ٩٢)، والحاكم في

مستدرکه (١/ ٨٥) وقال: هذا حديث صحيح سننه، ثقات رواه، على شرط

الشيخين ولم يخرجاه. وانظر: المنذري: الترغيب والترهيب ١/ ٩١-٩٢.

(٥) ب: فايد، وهو تحريف.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٨ظ) وفيه (ليستأكل).

ثنا عبد الله بن نمير، ثنا معاوية النصري^(١)، عن الضحاك، عن الأسود بن يزيد، وقال غير^(٢) شعيب: وعلقمة، ولم أر شعيباً ذكر علقمة، قال: قال عبد الله، يعني ابن مسعود - رضي الله عنه: لو أنّ أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله سادوا^(٣) به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على أهلها، سمعتُ نبيكم ﷺ يقول: مَنْ جَعَلَ الْهَمَّ هَمًّا واحداً، هَمَّ آخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهَمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللهُ تَعَالَى فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ^(٤).

٦٦- قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا أحمد بن عبد الله بن خيرون، ثنا العباس بن بكار الضبي، ثنا عيسى بن عمر النحوي، قال: أقبَلْتُ حتى أقمْتُ عند الحسن، فسمعتُه يقول: قُرَاءُ هَذَا الْقُرْآنِ^(٥) ثَلَاثَةَ رَجَالٍ^(٦):

فَرَجُلٌ قَرَأَهُ فَاتَّخَذَهُ بَضَاعَةً، وَنَقَلَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

-
- (١) ب: البصري، ومعاوية هذا يلقب بهما، والنصري أغلب عليه.
- (٢) ب: عن، وهو تحريف.
- (٣) في سنن ابن ماجة (١/ ٩٥): لسادوا، والكثير دخول اللام في خير لو في مثل هذا الموضع.
- (٤) أخرجه ابن ماجة في سننه (١/ ٩٥) من طريق: معاوية النصري، عن نهشل، عن الضحاك... إلخ، ونقل محققه محمد فؤاد عبد الباقي (رحمه الله) عن زوائد ابن ماجة للבוصري ما نصه: «إسناده ضعيف، فيه نهشل بن سعيد، قيل: إنه يروي المناكير، وقيل: بل الموضوعات، وقال البخاري (الضعفاء ص ١١٥): «نهشل بن سعيد البصري عن الضحاك، روى عنه معاوية النصري أحاديث مناكير، قال ابن إسحاق: هو كذاب»، ويلاحظ هنا أن نهشلاً سقط من الإسناد الذي نقل به الأجرى هذا الأثر.
- (٥) ب: الزمان.
- (٦) ن: رجله.

ورجلٌ قرأه فأقامَ على حروفِهِ وَضَيَّعَ حدودَهُ، يقول: إني والله ما أسقطُ من القرآن حرفاً، كثر الله بهم القبورَ، وأخلى منهم الدُورَ، فوالله لهم أشدُّ كِبَرًا من صاحب السرير على سريره، ومن صاحبِ المِنْبَرِ على منبره.

ورجلٌ قرأه فأنسَهَرَ ليلَهُ، وأظمأَ نهارَهُ، وَمَنَعَ به شهوتهُ، فَجَثُوا^(١) في بَرَائِسِهِمْ، وَرَكَدُوا في محاريبِهِمْ، بهم يَنْفِي الله - عَزَّ وَجَلَّ - عنا العدوَّ، وبهم يَسْقِينَا الله تعالى الغَيْثَ، وهذا الضربُ من أهل القرآن^(٢) أَعَزُّ مِنَ الكبريتِ الأحمرِ^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: الأخبار في هذا المعنى كثيرة، ومرادي من^(٤) هذا نصيحة لأهل القرآن، لئلا يَبْطُلَ سَعْيُهُمْ، إن هم طلبوا به شرف الدنيا حُرْمُوا^(٥) شرف الآخرة، إذ بذلوه^(٦) لأهل الدنيا طمعاً في دنياهم، أعاد الله حَمَلَةَ القرآن من ذلك.

فينبغي لِمَنْ جَلَسَ يُقْرِئُ المسلمِينَ أن يتأدَّبَ بأدبِ القرآن يقتضي ثوابه من الله تعالى، يَسْتَعْنِي بالقرآن عن كل أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ، متواضع^(٧) في نفسه ليكون ربيعاً عند الله - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ.

٦٧- حدثنا علي بن إسحاق بن زَاطِيَا، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري،

(١) ن ب: فجثوا، هامش ن: فخنوا، وكذلك هي في فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٧ظ).

(٢) ن: من القراء.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٧ظ) باختلاف يسير في الألفاظ، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١٠٦) عن المؤلف. وذكر الهندي تخريجه في كنز العمال (١ / ٦٢٣).

(٤) ن: في.

(٥) ن: حرموا به.

(٦) ع: يتلون.

(٧) ب: يتواضع.

ثنا حماد بن زيد، قال: سمعتُ أيوبَ^(١) يقول: ينبغي للعالم أن يضعَ الرِّمَادَ على رأسه، تواضعاً لله - جَلَّتْ عَظْمَتُهُ.

(١) هو ابن بكر أيوب بن أبي تميم: كيسان، السخيتاني البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، مات سنة ١٣١هـ، (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٨٩).

باب ذِكْرُ أَخْلَاقِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقْرَىءِ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: من كان يقرأ القرآن على غيره ويتلقنُ فينبغي له أن يُحَسِّنَ الأدبَ في جلوسه [بين يديه، ويتواضع في جلوسه] ^(١) ويكون مقبلاً عليه، فإن ضَجِرَ عليه احتمله، وإن زجره ^(٢) / ٥٨ / ظ / احتمله ورفقَ به واعتقد له الهيبة والاستحياء منه.

وأحبُّ أن يتلقن ما يعلم أنه يضبطه، هو أعلم بنفسه، إن كان يعلم أنه لا يحتمل في التلقين أكثر من خمسي خمسي فلا ينبغي أن يسأل الزيادة، وإن كان يعلم أنه لا يحتمل أن يتلقن إلا ثلاث آياتٍ لم يسأل أن يُلقنه خمساً. فإن ^(٣) لقنه الأستاذ ثلاثاً لم يزد عليها، وعلم هو من ^(٤) نفسه أنه يحتمل خمساً سأل أن يزيده على أرفق ما يكون، فإن أبي لم يؤذ ^(٥) بالطلب وصبر على مراد الأستاذ منه، فإنه إذا ^(٦) فعل ذلك كان هذا الفعل منه داعيةً للزيادة ^(٧) ممن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٢) ن: زبره.

(٣) ب: قال، وهو تحريف.

(٤) ن: في، هامش ن: من.

(٥) ن: يؤذيه، وهو خطأ من الناسخ.

(٦) ع: إن فعل.

(٧) ع: للزيادة له.

يلقنه^(١)، إن شاء الله.

ولا ينبغي له أن يُضجرَ مَنْ يُلقنُهُ فيزهدَ فيه، وإذا لقنه شكر له ذلك، ودعا له، وعظَّم قدره، ولا يجفو عليه إن جفا عليه، ومُكرِمٌ مَنْ يلقنه إذا كان هو يكرمه.

وتَسْتَحْيِي منه إن كان هو لم يَسْتَحْيِي منك، تُلْزِمُ أَنْتِ نَفْسَكَ واجِبَ حَقِّهِ عَلَيْكَ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَعْرِفَ حَقَّكَ، لِأَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلُ خَيْرٍ وَتَيْقُظٍ وَأَدَبٍ، يَعْرِفُونَ الْحَقَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَإِنْ غَفَلَ عَنْ واجِبِ حَقِّكَ فَلَا تَغْفَلِ أَنْتِ عَنْ واجِبِ حَقِّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ^(٢) أَمَرَكَ أَنْ تَعْرِفَ حَقَّ الْعَالَمِ، وَأَمَرَكَ بِطَاعَةِ الْعُلَمَاءِ، وَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولَ ﷺ.

٦٨- حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا أحمد بن عيسى المصري، ثنا عبد الله بن وهب، عن مالك بن الخير الزبدي^(٣) من أهل اليمن، عن أبي قبيل المعافري، عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال^(٤): قال رسول الله ﷺ: لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجَلِّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمِ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا^(٥). قال أحمد^(٦): يعني يعرف حَقَّهُ^(٧).

٦٩- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة، عن جميل الأسلمي، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ لَا

(١) ب: ممن يلقنه الأستاذ.

(٢) (قد) ساقطة من ب.

(٣) ب: ملك الخير، ن: مالك بن الحسين، ع: مالك بن الخير الزبدي.

(٤) (قال) ساقطة من ب.

(٥) ب: لعماينا، وهو تحريف، ع: لعلماتنا.

(٦) هو أحمد بن حنبل، صاحب المسند، من كبار علماء الحديث، مات سنة ٢٤١هـ.

(٧) قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٩٠): «رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني

والحاكم». وقال الحاكم في المستدرک (١/ ١٢٢): «ومالك بن خير الزبدي (؟)

مصري (؟) ثقة، وأبو قبيل تابعي كبير».

يُذَرِكُنِي زَمَانٌ وَلَا أُذَرِكُهُ لَا يَتَّبِعُ فِيهِ الْعَالَمُ، وَلَا يُسْتَحْيَى فِيهِ مِنَ الْحَلِيمِ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ الْعَجَمِ، وَالسُّنَنُ السُّنَنُ الْعَرَبِ^(١).

٧٠- أخبرنا إبراهيم بن الهيثم^(٢) الناقد، ثنا أبو معمر القطيعي، ثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة^(٣)، قال: لو رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لَأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْمًا^(٤).

٧١- حدثنا أحمد بن سهل الأشناني، ثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد في قول الله - عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء]، قال: الفقهاء والعلماء^(٥).

وحدثنا يحيى بن آدم، عن مفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عن إبراهيم مثله.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ينبغي لمن لَقَّنَهُ^(٦) الأستاذ أن لا يجاوز ما لَقَّنَهُ إذا كان ممن قد^(٧) أَحَبَّ أَنْ يَتَلَقَّنَ عَلَيْهِ، وَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَيْرِهِ لَمْ يَتَلَقَّنْ مِنْهُ إِلَّا مَا لَقَّنَهُ الْأَسْتَاذُ، أَعْنِي بِحَرْفٍ غَيْرِ^(٨) الْحَرْفِ الَّذِي قَدْ تَلَقَّنَهُ مِنَ الْأَسْتَاذِ، فَإِنَّهُ أَعْوَدُ عَلَيْهِ^(٩) وَأَصَحُّ لِقَاءَتِهِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(١) لم أقف عليه في المصادر المتيسرة لدي.

(٢) (بن الهيثم) ساقط من ن.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة مكثر، مات سنة ٩٤هـ (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٤٣٠).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه في موضعين (١ / ١١١، ١ / ١٤١)، وفيه: لأصبت علماً كثيراً.

(٥) انظر: الطبري: جامع البيان ٥ / ١٤٨ - ١٤٩.

(٦) ب: يلقنه.

(٧) (قد) ساقطة من ب.

(٨) أي بقراءة. فإنه يقال: حرف عاصم، أي قراءته.

(٩) ب: إليه.

أَقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ.

٧٢- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا أبو هشام /٥٩ و/ الرفاعي، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، يعني ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قلت لرجل: أقرّني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرّني خلاف ما أقرّني رسول الله ﷺ فقلت^(١) لآخر: أقرّني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرّني خلاف ما أقرّني الأول، فأتيت بهما النبي ﷺ فغضب، وعليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - جالس، فقال علي: قال لكم: أقرّوا كما علّمتم^(٢).

٧٣- وحدثنا ابن صاعد أيضاً، ثنا أحمد بن سنان القطان، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، قال: أقرّني رسول الله ﷺ سورة، فدخلت المسجد فقلت: أفيكم من يقرأ؟ فقال رجل من القوم: أنا، فقرأ السورة التي أقرّنيها رسول الله ﷺ فإذا هو يقرأها خلاف^(٣) ما أقرّني رسول الله ﷺ فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله اختلفنا في قراءتنا، فتغيّر وجه رسول الله ﷺ فقال عليّ رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ يقول: إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف، فليقرأ كل امرئ منكم ما أقرّى^(٤).

(١) ن: وقلت.

(٢) أخرجه العطار في كتاب التمهيد في معرفة التجويد (١٢٣هـ-١٢٣ظ)، وفي إسناده أبو هشام الرفاعي، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ٢ / ٢١٩): ليس بالقوي، ونقل عن البخاري قوله فيه: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

(٣) ب: فإذا قرأها بخلاف.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٤ظ) مع اختلاف يسير. ورجاله ثقات كما في تقريب التهذيب لابن حجر، ما عدا شريكاً، الذي قال فيه (١ / ٣٥١): «شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة...».

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: مَنْ قَنَعَ بِنَلْقَيْنِ الْأَسْتَاذِ وَلَمْ يُجَاوِزَهُ^(١) فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَؤَاطِبَ عَلَيْهِ، وَأَحَبُّ ذَلِكَ مِنْهُ. فَإِذَا^(٢) رَأَاهُ قَدَ التَّقَنَ^(٣) مَا لَمْ يُلْقِنَهُ زَهْدًا فِي تَلْقِينِهِ، وَتَقَلَّ عَلَيْهِ، وَلَمْ تُحْمَدُ عَوَاقِبُهُ.

وَأَحَبُّ لَهُ إِذَا قَرَأَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقْطَعَ حَتَّى يَكُونَ الْأَسْتَاذُ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ، وَإِنْ بَدَتْ لَهُ حَاجَةٌ وَقَدْ كَانَ^(٤) الْأَسْتَاذُ مُرَادَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ مِثَّةَ آيَةٍ^(٥)، فَاخْتَارَ هُوَ أَنْ يَقْطَعَ الْقِرَاءَةَ فِي خَمْسِينَ آيَةً فَلْيُخْبِرُهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِعُدْرِهِ^(٦)، حَتَّى يَكُونَ الْأَسْتَاذُ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقْبَلَ عَلَى مَنْ يُلْقِنُهُ [أَوْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ]^(٧)، وَلَا يُقْبَلَ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ شَغِلَ الْأَسْتَاذُ عَنْهُ^(٨) بِكَلَامٍ لَا بُدَّ لَهُ^(٩) فِي الْوَقْتِ مِنْ كَلَامِهِ قَطَعَ الْقِرَاءَةَ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

وَأَحَبُّ لَهُ إِذَا انْقَضَتْ قِرَاءَتُهُ عَلَى الْأَسْتَاذِ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ انْصَرَفَ وَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَدَرَسَ فِي طَرِيقِهِ مَا قَدَ التَّقَنَ^(١٠)، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِ غَيْرِهِ فَعَلَّ، وَإِنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِالْحَضْرَةِ مِنْ

(١) ب: يجاوز.

(٢) ن: وإذا.

(٣) ن: تلقن.

(٤) ب: وكان.

(٥) (آية) ساقطة من ب.

(٦) ب: المعنرة.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٨) ن: فإن شغل عنه الأستاذ.

(٩) ن: لا بُدَّ له منه.

(١٠) ن: تلقن.

يأخذُ عليه فإمَّا^(١) أن يركعَ فيكتسبَ^(٢) خيراً، وإما أن يكونَ ذاكراً لله تعالى شاكراً له على ما علمه من كتابه، وإمَّا جالسٌ يحبسُ نفسَهُ في المسجد، يكرهُ الخروجَ منه خَشْيَةً أن يقعَ بصره على ما لا يحلُّ له أو معاشرَةً^(٣)، من لم تحسُنْ معاشرَتُهُ، فجلس^(٤) في المسجد، فحكمه^(٥) أن يأخذَ على نفسه في جلوسه في المسجد أن لا يخوضَ فيما لا يعنيه، ويَحذَرُ الوقعةَ في أعراضِ الناسِ، ويحذَرُ أن يخوضَ في حديثِ الدنيا وفضولِ الكلام، فإنه ربما استراحتِ النفوسُ إلى ما ذكرتُ، مما لا يعودُ نفعُهُ، وله عاقبةٌ لا تُحمدُ. وَيَسْتَعْمِلُ من الأخلاقِ الشريفةِ في حضورِهِ وفي انصرافِهِ ما يُشبهُ أهلَ القرآن، والله الموفق لذلك.

(١) ن: وإما.

(٢) ب: فيكسب.

(٣) ب: ومعاشرة.

(٤) (فجلس) ساقطة من ن وع.

(٥) ب: فحكم.

باب

أَدَبُ الْقِرَاءِ عِنْدَ تِلَاوَتِهِمُ الْقُرْآنَ

مما لا ينبغي لهم جهله

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: وأحبُّ لِمَنْ أرادَ قراءةَ القرآنِ في ليلٍ أو نهارٍ أن يَتَطَهَّرَ، وأن يَسْتَأْذِنَ (١) لتعظيم القرآن، لأنه يتلو كلامَ الربِّ / ٥٩ ظ/ عز وجل - وذلك أنَّ الملائكةَ تَدْنُو منه عند تلاوةِ القرآن، ويدنو منه (٢) المَلَكُ، فإن كان مَسْوُكاً وَضَعَ فَاهُ على فِيهِ، فكلما قرأ آيةً أخذ المَلَكُ بِفِيهِ، وإن لم يكن تَسْوُكاً (٣) تباعد منه، فلا ينبغي لكم يا أهل القرآن أن تباعدوا منكم المَلَكُ، فاستعملوا (٤) الأَدَبَ، فما منكم أحدٌ إلا وهو يكرهه إذا لم يَسْوُكْ أن يجالسَ إخوانه.

وأحبُّ أن يُكثِرَ القراءةَ في المصحفِ، لفضلِ مَنْ قرأ في المصحفِ، ولا ينبغي له أن يحملَ المصحفَ إلا وهو طاهرٌ، فإن أحبَّ أن يقرأ في المصحفِ على غير طهارةٍ فلا بأسَ به، ولكن (٥) لا يَمْسُهُ، ولكن يَصْفَحُ المصحفَ بشيءٍ، ولا يَمْسُهُ إلا طاهراً، وينبغي للقارئ إذا كان يقرأ فخرجت منه ريحٌ أفسك عن القراءة، حتى يَنْفِضِيَ الرِّيحَ، ثمَّ إن أحبَّ أن يتوضأ ثم يقرأ طاهراً

(١) (وذلك) ساقطة من ب.

(٢) ب: من.

(٣) ب: متسوك.

(٤) ن: واستعملوا.

(٥) ب: ولكنه.

فهو أفضل، وإن قرأ غير طاهرٍ فلا بأسَ به، وإذا ثأبَ وهو يقرأ أمسك عن القراءة حتى ينقضي عنه الثأؤبُ، ولا يقرأ الجنبُ ولا الحائضُ القرآن ولا آية ولا حرفاً واحداً، وإن سَبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَّرَ أو أَدَّنَ فلا بأسَ بذلك.

وأحبُّ للقارئ أن يأخذ نفسه بسجود القرآن، كلما مرَّ بسجدةٍ سَجَدَ فيها، وفي القرآن خَمْسَ عشرة^(١) سجدة، وقيل: أَرْبَعُ عَشْرَةَ، وقيل: إحدى عشرة^(٢)، والذي أختار أن يَسْجُدَ كلما مرت به سجدة، فإنه يُرْضِي رَبَّهُ - عز وجل - وَيُغِيظُ عَدُوَّهُ الشَّيْطَانَ.

٧٤- وروى^(٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول^(٤): يا وَيْلَهُ، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار^(٥).

(١) ب: خمسة عشر، وهو خطأ.

(٢) قال النووي في كتابه «التيان في آداب حملة القرآن» (ص ٦٥): «أما عندهما المختار الذي قاله الشافعي رحمه الله والجماهير أنها أربع عشرة سجدة: في الأعراف، والرعد، والنحل، وسبحان (الإسراء)، ومريم، وفي الحج سجدتان، وفي الفرقان، والنمل، وآلم تنزيل، وحَمَّ السجدة، والنجم، وإذا السماء انشقت، وقرأ باسم ربك، وأما سجدة ص فمستحبة وليست من عزائم السجود... وقال أبو حنيفة: هي أربع عشرة أيضاً لكن أسقط الثانية من الحج وأثبت سجدة ص وجعلها من العزائم، وعن أحمد روايتان: إحداهما كالشافعي، والثانية خمس عشرة زاد ص... وعن مالك روايتان: إحداهما كالشافعي، وأشهرهما إحدى عشرة، أسقط النجم، وإذا السماء انشقت، وقرأ، وهو قول قديم للشافعي. والصحيح ما قدمناه، والأحاديث الصحيحة تدل عليه...».

(٣) (وروي) ساقطة من ب.

(٤) ب: ويقول.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٤٩)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٧٣): «ورواه مسلم وابن ماجه».

وَأَحِبُّ لِمَنْ يَدْرُسُ^(١) وهو ماشٍ في طريقٍ فمرت به سجدةٌ أن يستقبل القبلة ويؤمىء برأسه بالسجود، وهكذا إن^(٢) كان راكباً فدرسَ فمرت به سجدةٌ سَجَدَ، يُؤمىءُ نحو القبلة، إذا أمكنه^(٣).

وَأَحِبُّ لِمَنْ^(٤) كان جالساً يقرأ أن يستقبل القبلة بوجهه^(٥)، إذا أمكنه ذلك، لقول النبي ﷺ:

٧٥- خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا أَسْتَقْبِلُ بِهِ الْقِبْلَةَ^(٦).

وَأَحِبُّ لِمَنْ تلا القرآن أن يقرأه بحُزْنٍ، ويبكي إن قَدِرَ، فإن لم يَقْدِرْ تَبَاكَى.

وَأَحِبُّ لَهُ أَنْ يَتَفَكَّرَ فِي قِرَائَتِهِ، وَيَتَذَبَّرَ مَا يَتْلُوهُ^(٧)، ويستعمل عَضَّ الطَّرْفِ عما يُنْهَى الْقُلُوبَ. وَإِنْ يَتْرَكَ^(٨) كُلَّ شُغْلٍ حَتَّى يَنْقُضِي دَرْسَهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ^(٩)، لِيَحْضُرَ فَهْمُهُ وَلَا يَشْتَغَلَ^(١٠) بغير كلامٍ موله.

وَأَحِبُّ إِذَا دَرَسَ فَمَرَّتْ بِهِ^(١١) آيَةٌ رَحْمَةٍ سَأَلَ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ، وَإِذَا مَرَّتْ بِهِ آيَةٌ عَذَابٍ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ النَّارِ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ تَنْزِيهِ اللَّهِ - تَعَالَى

(١) يدرس: يتلو.

(٢) ن: إذا.

(٣) (إذا أمكنه) ساقط من ب.

(٤) ن: أن.

(٥) ن (يستقبل بوجهه القبلة).

(٦) سبق بلفظ (أفضل المجالس...) في رقم ٤٩، وذكرت تخريجه نمة.

(٧) ب: يتلو.

(٨) ب: ولو ترك.

(٩) ن: إليه.

(١٠) ن: فلا.

(١١) (به) ساقطة من ن.

عما قاله أهل الكفر^(١) - سَبَّحَ اللهُ - تعالى، جَلَّتْ عَظْمَتُهُ - وَعَظَمَتْهُ.

فإذا كَانَ يقرأ فأدركَهُ النَّعَاسُ فَحُكْمُهُ أَنْ يَقْطَعَ الْقِرَاءَةَ وَيَرْقُدَ^(٢) حتى يقرأ وهو يعقلُ ما يتلو.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - جميعُ ما أَمَرْتُ بِهِ التَّالِيَّ لِلْقُرْآنِ موافقٌ لِلسُّنَّةِ وَأَقْوَابِلِ الْعُلَمَاءِ، وَأَنَا أَذْكَرُ مِنْهُ مَا حَضَرَنِي، إِنْ شَاءَ اللهُ.

٧٦- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، ثنا عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ / ٦٠ / ﷺ: إِذَا تَسَوَّكَ أَحَدُكُمْ ثُمَّ قَامَ يقرأ طَافَ بِهِ الْمَلَكُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، حَتَّى يَجْعَلَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَلَا تَخْرُجُ آيَةٌ مِنْ فِيهِ إِلَّا فِي فِي الْمَلِكِ، وَإِذَا قَامَ يقرأ وَلَمْ يَسَوِّكْ طَافَ بِهِ الْمَلِكُ وَلَمْ يَجْعَلَ فَاهُ عَلَى فِيهِ^(٣).

٧٧- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا^(٤) سفيان بن عيينة، عن الحسن بن عبيد الله النخعي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، أن علياً - رضي الله عنه - كان^(٥) يَحُثُّ عَلَيْهِ وَيَأْمُرُ بِهِ، يَعْنِي السُّوَّكَ، وَقَالَ: إِنْ الرَّجُلُ إِذَا قَامَ يَصَلِّي دَنَا الْمَلِكُ مِنْهُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَمَا يَزَالُ [يَدْنُو]^(٦) مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا دَخَلَتْ فِي

(١) ن: أهل الكذب.

(٢) ن: حتى يرقد.

(٣) رجاله ثقات كما في تقريب التهذيب لابن حجر، ولكنه مرسل، أي سقط منه الصحابي، لأن الزهري لم يسمع من النبي ﷺ، أخرجه ابن المبارك في كتابه الزهد ص ٤٢٩.

(٤) (بن سعيد) ساقط من ن وع.

(٥) ب: قال.

(٦) (يدنو) ساقطة من ن ب ع، وهي ثابتة في رواية ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٤٣٥، وهي مما يقتضيها السياق.

جَوْفِهِ^(١).

٧٨- حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، ثنا إسحاق بن منصور الكَوْسَجُ، قال: قلت لأحمد^(٢) - رضي الله عنه - القراءة على غير وُضوء؟ قال: لا بأسَ بها، ولكن لا تقرأ في المصحفِ إلا مُتَوَضِّئاً^(٣).

قال إسحاق، يعني ابنَ رَاهُوَيْهِ^(٤): كما قال، سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ.

٧٩- حدثنا أبو نصر محمد بن كردي^(٥) ثنا أبو بكر المروزي - رحمه الله، قال: كان أبو عبد الله^(٦) ربما قرأ في المصحف وهو على غير طهارة، فلا يَمَسُّهُ، ولكن يأخذُ بيده عُوداً أو شيئاً يَصْفَحُ به الورق^(٧).

٨٠- حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، ثنا المُشَرَّفُ بن أبان، ثنا ابن

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٣٥)، وأخرجه ابن العطار في التمهيد في معرفة التجويد (٥٥)، وأخرجه من طرق أخرى عن علي (رضي الله عنه) مرفوعاً إلى النبي ﷺ (٤٤) مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) هو الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، وإسحاق بن منصور تلميذه توفي سنة ٢٥١هـ، وهو ثقة ثبت (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٦١).

(٣) ن ع: ولكن لا يقرأ في المصحف إلا متوضئاً.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، قال السيوطي (طبقات الحفاظ ص ١٨٨): «أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد». وقال ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٥٤): «ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل». وكانت وفاته سنة ٢٣٨هـ.

(٥) ن: أبو مضر بن كردي، وهو تحريف.

(٦) يعني الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله تعالى.

(٧) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣ / ١٩٥) من طريق المؤلف. وقال إسحاق بن إبراهيم النيسابوري في مسائل الإمام أحمد بن حنبل (١ / ١٠١): «قلت له: أقرأ في المصحف على غير وضوء؟ قال: قلب الورق بعوداً وانظر أيضاً (١ / ١٠٠).

عينته، عن زرٍّ^(١) قال: قلت لعطاء^(٢): أقرأ القرآن فيخرجُ مني الرِّيحُ؟ قال: تُمسِكُ عن القرآن حتى يَنْقُضِيَ الرِّيحُ^(٣).

٨١- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا عبد الله بن المبارك، ثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد^(٤)، قال: إذا تئاءتْ وأنتَ تقرأ فأمسِكْ حتى يذهبَ عنك^(٥).

٨٢- أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا محمد بن الصباح الدولاني^(٦)، ثنا وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَغْفَرَ فَيَسُبْ نَفْسَهُ»^(٧).

٨٣- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، أخبرني عمرو^(٨) بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: دخلت على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال: كان رسول

(١) ن: زر زر، وهو سهو، وزر هو ابن حيش.

(٢) لعله: عطاء بن أبي رباح المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، مات سنة ١١٤هـ على المشهور (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٢).

(٣) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١٢٠) عن المؤلف.

(٤) في فضائل القرآن لأبي عبيد (١٦ ط): عن عثمان بن الأسود عن حميد عن مجاهد.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦ ط)، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١٢٠) عن المؤلف.

(٦) ن ع: الدولابي، وهو تصحيف (ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد ٢ / ١٧١).

(٧) أخرجه مالك في الموطأ (ص ٩٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٥٠٠)، والبخاري

في صحيحه (١ / ٦٣)، ومسلم في صحيحه (٢ / ١٩٠)، وأبو داود في سننه (٢ / ٣٣)،

والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ١٦). وفي رواية الأجرى اختصار ففي

المصادر الأخرى: «إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعَسَ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ».

(٨) ن: عمر، وهو تحريف.

الله ﷺ لا يَحْجِبُهُ، أو قال: لا يَحْجِزُهُ، شيء عن قراءة القرآن إلا الجنابة^(١).

٨٤- أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي، ثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: جميع ما ذكرته لأهل القرآن أن يتأدبوا فيه ولا يَغْفُلُوا عنه، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا أنفسهم^(٣) بالمحاسبة، فإن تبينوا منها قبولاً ما ندبهم إليه مولاهم الكريم، مما هو واجب عليهم، من أداء فرائضه واجتناب / ٦٠ ظ / محارمه، حَمِدُوهُ^(٤) في ذلك، وشكروا الله - عزَّ وجلَّ - على ما وفَّقَهُمْ له، وإن علموا أنَّ النفوس مُعْرِضَةٌ عما ندبهم إليه مولاهم الكريم، قليلة الأكتراث به، استغفروا الله - عز وجل - من تقصيرهم، وسألوه التَّغْلَةَ من هذه الحال التي لا تَحْسُنُ بأهل القرآن ولا يرضاهم لهم مولاهم^(٥) إلى حال يرضاهم، فإنه لا يقطع مَنْ يلجأ إليه، ومن كانت هذه حاله وَجَدَ منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره، وعاد عليه من بركة القرآن كلُّ ما يُحِبُّ في الدنيا والآخرة، إن شاء الله.

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٤ و)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ٨٩)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص ٦٥) ونقل عن شعبة أنه قال: ليس أحدث بحديث أجود من هذا.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة (١ / ٨٧)، وابن ماجة في سننه (١ / ١٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ٨٩) وقال: وقال محمد بن إسماعيل البخاري فيما بلغني عنه: إنما روى هذا إسماعيل بن عيَّاش عن موسى بن عقبة، ولا أعرفه من حديث غيره، وإسماعيل منكر الحديث...^(٤).

(٣) ن: نفوسهم.

(٤) ب: فحمدوا، ع: فحمدوه.

(٥) ب: ولا يرضاهم الله عز وجل.

٨٥- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا هَمَامٌ^(١)، عن قتادة، قال: لم يجالس^(٢) هذا القرآن أحدًا إلا قامَ عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ، قضاء الله الذي قَضَى: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء] ^(٣).

٨٦- أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، في قولِ الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف] قال: البلد الطيبُ المؤمنُ سَمِعَ كتاب^(٤) الله - عز وجل - فَوَعَاهُ وَأَخَذَ بِهِ وَأَنْتَفَعَ بِهِ، كَمَثَلِ هَذِهِ الْأَرْضِ أَصَابَهَا الْغَيْثُ فَأَنْبَتَتْ وَأَمْرَعَتْ، ﴿وَالَّذِي جَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ [الأعراف] أي^(٥): إِلَّا عَسِيرًا، فَهَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ^(٦) قَدْ سَمِعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَغْقَلْهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ، كَمَثَلِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَبِيثَةِ أَصَابَهَا الْغَيْثُ فَلَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا وَلَمْ تَمْرُغْ شَيْئًا^(٨).

(١) ب: هناد، وهو تحريف.

(٢) ب: ما جالس، وهي عبارة وردت في بعض المصادر التي روت الأثر.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٣٣) ظ، والدارمي في سننه (٢ / ٤٣٨)، والفريابي في فضائل القرآن ١٨٥ ظ، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١١٩) عن المؤلف.

(٤) ب: يسمع كلام.

(٥) (أي) ساقطة من ب و ع.

(٦) ن: وهذا مثل للكافر.

(٧) ن: ولم.

(٨) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١١٩ - ١٢٠)، وراجع: الطبري:

جامع البيان / ٨ / ٢١٢.

باب في حُسنِ الصوتِ بالقرآن

٨٧- قال: أخبرنا الفريابي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا محمد بن شعيب، أنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله أنه حَدَّثَهُ عن فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **لله أشدُّ أذاناً إلى الرجلِ الحَسَنِ الصوتِ بالقرآن من صاحبِ القينةِ إلى القينة**^(١).

قال الأوزاعي: يعني أذاناً: استماعاً^(٢).

٨٨- قال: وأخبرنا الفريابي، ثنا أبو قدامة وعمرو بن علي، قالوا: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، حدثني طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجَةَ، عن البراء بن عازب، عن رسول الله ﷺ قال: **زَيَّنُوا القرآن بأصواتِكُمْ**^(٣).

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤٤ظ- ٤٤٥و)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٨٠): رواه الإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. والمشهور: من صاحب القينة إلى قيته. وقال أبو عبيد (فضائل القرآن ٤٥و): «وقوله: أشد أذاناً، هكذا الحديث، وهو في كلام العرب: أشد أذاناً، يعني الاستماع».

(٢) أخرج هذه الزيادة العطار في التمهيد (٤٤٤ظ).

(٣) الرواية المشهورة لهذا الحديث هي: زينوا القرآن بأصواتكم، أخرجها: أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤٤ظ)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٤٦٢)، والدارمي في سنته (٢/ ٤٧٤)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص٨٢- ٨٤)، وأبو داود في سنته (٢/ ٧٤)، وأطال الكلام عن رواياته وطرقه: الحاكم في المستدرک (١/ ٥٧١ =

٨٩- حدثنا جعفر الصندلي، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: قلت له: قوله ﷺ: زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، ما معناه؟ قال: التَّزْيِينُ أَنْ يُحَسِّنَهُ.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ينبغي لمن رزقه الله حُسْنَ الصوتِ بالقرآن أن^(١) يعلم أن الله - عز وجل - قد خَصَّهُ بخيرٍ عظيم، فليعرف قَدْرَ ما خَصَّهُ الله به، وَلْيَقْرَأْهُ اللهُ لا للمخلوقين / ٦١ و/ وَلْيَحْذَرُ مِنَ الْمِيلِ إِلَى أَنْ

= (٥٧٥)، والطار في التمهيد (٦-١٣ظ)، وابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٥١٩)، والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص٢٣٤-٢٣٥).

وقال الطار (التمهيد ١١ظ): «وقد ذهب كثير من أصحابنا إلى أن المعنى: زينوا أصواتكم بالقرآن» وذكر ابن حجر (فتح الباري ١٣ / ٥١٩) أن ابن بطال قال: «المراد بقوله: زينوا القرآن بأصواتكم: المد والترتيل».

ونقل المنذري في الترغيب والترهيب (٣ / ١٨٠) عن الخطابي أنه قال: «معناه: زينوا أصواتكم بالقرآن، هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب المقلوب، كما قالوا: عرضت الناقة على الحوض، أي عرضت الحوض على الناقة.. ثم روي بإسناد عن شعبة قال: نهاني أيوب إن أحدث: زينوا القرآن بأصواتكم، قال: ورواه معمر عن منصور عن طلحة: فقدم الأصوات على القرآن، وهو الصحيح... والمعنى: اشغلوا أصواتكم بالقرآن، وألْهَجُوا به، واتخذوه شعاراً وزينة، انتهى».

وقد نقل الطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٦٨) عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: زينوا أصواتكم بالقرآن. وأورد الطار في التمهيد (٩، و١٢، و-١٢ظ) عن عائشة، وابن عباس، وأبي هريرة، والبراء بن عازب، أن النبي ﷺ قال: زينوا أصواتكم بالقرآن.

وقال ابن قيم الجوزية (روضة المحبين ص٢٦٠): «وغلط من قال: إن هذا من المقلوب، وأن المراد زينوا أصواتكم بالقرآن. فهذا وإن كان حقاً فالمراد تحسين الصوت بالقرآن».

(١) (أن) ساقطة من ن.

يُسْتَمَعُ منه ليحظى به عند السامعين، رغبةً في الدنيا والميل إلى الثناء^(١) والجاه عند أبناء الدنيا، والصلاة بالملوك^(٢) دون الصلاة بعوام الناس.

فَمَنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ خِفْتُ عَلَيْهِ^(٣) أَنْ يَكُونَ حُسْنُ صَوْتِهِ فَتَنَةً عَلَيْهِ، وإنما ينفعه حُسْنُ صَوْتِهِ إِذَا خَشِيَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ الْقُرْآنَ لِيَتَّبِعَهُ^(٤) أَهْلُ الْغَفْلَةِ عَنْ غَفْلَتِهِمْ، فَيُرْغَبُوا فِيهَا رَغَبَهُمْ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيَتَّهَمُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ^(٥)، فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ انْتَفَعَ بِحُسْنِ صَوْتِهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

٩٠- حدثنا عمر بن أيوب السقطي، ثنا عبيد الله^(٦) بن عمر القواريري، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إبراهيم، عن أبي الزبير، عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ حَسِبْتَهُ يَخْشَى اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ^(٧).

٩١- حدثنا الفريابي، ثنا محمد بن الحسن البلخي، ثنا ابن المبارك، أنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: بلغنا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ

(١) ع: إلى حسن الثناء.

(٢) ن: عند الملوك.

(٣) (عليه) ساقطة من ن وع.

(٤) ن: ليتبه.

(٥) (عنه) ساقطة من ن.

(٦) ب: عبد الله.

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٤٢٥)، وفي إسناده إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعيف. قال البخاري (الضعفاء ص ١٢): «وهو كثير الوهم... يكتب حديثه»، وقال النسائي (الضعفاء ص ١١): «ضعيف مدني» وانظر: الذهبي: المغني ١/ ٩، وابن حجر: تقريب التهذيب ١/ ٣٢. وللحديث طرق وروايات كثيرة أخرجه العطار في كتابه التمهيد في معرفة التجويد (٤٦ظ - ٤٩ظ).

الناس صوتاً بالقرآن مَنْ^(١) إذا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ أُرِيتَ أَنَّهُ^(٢) يخشى الله^(٣).

وقال محمد بن الحسين - رحمه الله: وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المُطَرَّبَةِ، فإنها مكروهةٌ عند كثيرٍ من العلماء، مثل يزيد بن هارون^(٤)، والأصمعي^(٥)، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام^(٦) وسفيان بن عيينة^(٧) وغير واحد من العلماء - رضي الله عنهم - يأمرون القارئ إذا قرأ أن يَتَحَرَّزَ ويتباكى وَيَخْشَعَ بقلبه^(٨).

(١) (من) ساقطة من ن.

(٢) ن: أن.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٧)، والقطر في التمهيد (٥٠-٥٠٠ ظ).

(٤) يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، مات سنة ٢٠٦هـ، (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٣٧٢).

(٥) هو عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي البصري، إمام في اللغة والأدب والقراءة وأنواع العلم، مات سنة ٢١٥هـ (ابن الجزري: غاية النهاية ١ / ٤٧٠).

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأصل، البغدادي، المتوفى في مكة سنة ٢٢٤هـ، إمام في العربية والحديث والفقه والقرآن، صاحب التصانيف الكثيرة. (ابن الجزري: غاية النهاية ٢ / ١٧ - ١٨).

(٧) سفيان بن عيينة أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات، مات سنة ١٩٨هـ، (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٣١٢).

(٨) روى أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٦ ظ) أن أنس بن مالك سمع رجلاً يقرأ بهذه الألحان التي أحدث الناسُ فأنكر ذلك ونهى عنه، وقال: حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال: نهاني أيوب أن أحدث بهذا الحديث: زينوا القرآن بأصواتكم. قال أبو عبيد: إنما كره أيوب فيما يُرى أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في الألحان المتدعة، فلهذا نهى أن يحدث به.

وقال ابن البناء في كتابه «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء» (ص ٣٨): «وقد كرهها [أي: القراءة بالألحان] جماعة من العلماء وأئمة القرآن لخروجها عن سنن القراءة المألوفة وشرائطها الموصوفة... والأسلم على جميع الأحوال مجانيتها، =

٩٢- حدثنا الفريابي، ثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني، ثنا الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، حدثني ابن أبي مليكة الأحول، عن عبد الرحمن بن السائب^(١)، قال: قدم علينا سعد بن مالك^(٢)، بعد ما كُفَّ بصره، فأتيته مُسَلِّماً وانتسبني^(٣)، فانتسبتُ له^(٤)، فقال: مرحباً بأبن أخي، بلغني أنك حَسَنُ الصوتِ بالقرآن، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إن هذا القرآن نَزَلَ بحزنٍ، فإذا قرأتموه فابْكُوا، فإن لم تَبْكُوا فْتَبَاكُوا، وَتَغَنَّوْا به، فَمَنْ لم يَتَغَنَّ به فليس منا^(٥).

٩٣- وأخبرنا الفريابي، ثنا إسماعيل بن يوسف بن عطاء الرياحي^(٦)، ثنا عون بن عمرو، أخو رياح القيسي^(٧)، ثنا سعيد الجُرَيْرِيُّ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: اقْرَأُوا القرآن بحزنٍ، فإنه نَزَلَ

= كما ذكر العلماء، وحذر منها الأتقياء: سفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وابن المبارك، وغيرهم.

(١) (ابن السائب) ساقطة من ب.
(٢) هو سعد بن أبي وقاص الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى بهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة ٥٥هـ على المشهور، رضي الله عنه (ابن حجر: تقريب التهذيب / ١ / ٢٩٠).

(٣) ب: فانتسبني.

(٤) ب: إليه.

(٥) أخرجه ابن ماجة في سننه (١ / ٤٢٤)، والخطار في التمهيد (٢٥-٢٦و). وفي إسناده إسماعيل بن رافع، قال ابن حجر (تقريب التهذيب / ١ / ٦٩): ضعيف الحفظ. وورد في أحاديث أخرى من غير طريق إسماعيل بن رافع أن النبي ﷺ قال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن (الخطار: التمهيد ٢١-٢٥ظ). وذكر الخطار أنه ذهب غير واحد من العلماء إلى أن معنى التغني الوارد في هذه الأحاديث هو الاستغناء عن متاع الدنيا (التمهيد ٣٣و) وذهب غير واحد من العلماء إلى أنه من الغناء الممدود (التمهيد ٣٦ظ).

(٦) ن: الرياحي.

(٧) ن ب: عون بن عمر، وهو تحريف، ب: رياح وهو تصحيف.

بحزن^(١).

قال محمد بن الحسين، رحمه الله: فَأَحِبُّ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَتَحَزَّنَ عِنْدَ قِرَائَتِهِ وَيَتَبَاكَى وَيَخْشَعُ قَلْبَهُ، فَيَتَفَكَّرُ^(٢) فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، لِيَسْتَجَلِبَ بِذَلِكَ الْحَزْنَ، أَلَمْ تَسْمَعْ^(٣) إِلَى مَا نَعَتَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ هُوَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَأَخْبَرَ بِفَضْلِهِمْ، فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا / ٦١ ط / نَفْسَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ۗ﴾ [الزمر] الآية، ثُمَّ ذَمَّ^(٤) قَوْمًا اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ فَلَمْ تَخْشَعْ لَهُ^(٥) قُلُوبُهُمْ، فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿أَفَنَنْهَازُ الْكَلْبِيبِ تَعْجِبُونَ ۗ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تُكُونُونَ ۗ وَأَنْتُمْ سَاهُونَ ۗ﴾ [النجم] يعني: لاهين^(٦).

ثم ينبغي^(٧) لمن قرأ القرآن أن يُرْتَلَّ القرآن ترتيلاً^(٨)، كما قال الله - عز وجل - ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۗ﴾ [المزمل]، قيل في التفسير: بَيِّنُهُ تَبْيِينًا^(٩) واعلم أنه إذا رَتَّلَهُ وَبَيَّنَّهُ انْتَفَعَ بِهِ مَنْ يَسْمَعُهُ مِنْهُ، وَانْتَفَعَ هُوَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ قَرَأَهُ كَمَا أَمَرَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى حُكْمٍ ۗ﴾ [الإسراء]، يُقَالُ^(١٠): عَلَى تُوْدَةٍ^(١١).

(١) أخرجه العطار في التمهيد (٤٨ظ - ٥٠و)، وانظر: ابن حجر: المطالب العالية ٣ / ٢٨٨، والهندي: كثر العمال ١ / ٦٠٩.

(٢) ن: وتذكر، ع: ويفكر.

(٣) ب: ألم تر.

(٤) (ذم) ساقطة من ب.

(٥) (له) ساقطة من ب.

(٦) الطبري: جامع البيان ٢٧ / ٨٢.

(٧) ب: وينبغي.

(٨) (ترتيلاً) ساقطة من ن.

(٩) الطبري: جامع البيان ٢٩ / ١٢٦ - ١٢٧.

(١٠) ن: فقال.

(١١) الطبري: جامع البيان ١٥ / ١٧٩.

٩٤- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، ثنا مالك بن سَعِير^(١)، ثنا ابن أبي ليلي، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذه الآية: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل]، قال: بَيِّنَةٌ بَيِّنَانَا^(٢).

٩٥- قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، أنا أبو بكر بن زنجويه، ثنا عبد الرزاق، أنا سفيان، عن عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عن مجاهد، في قول الله - عز وجل: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء]، قال: على تَوْدَةٍ^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: والقليل مِنَ الدرسِ للقرآنِ مع الفِكرِ فيه وتَدَبُّرِه أَحَبُّ إِلَيَّ من قراءة الكثير من القرآن بغير تَدَبُّرٍ ولا تَفَكُّرٍ فيه، وظاهر القرآن يَدُلُّ على ذلك والسُّنَّةُ وقولُ أئِمَّةٍ مِنَ المسلمين^(٤).

٩٦- حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، أنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا إسماعيل بن عَلِيَّةَ عن أيوب، عن أبي جمرة^(٥) الضُّبَيْجِيِّ، قال: قلتُ لابن عباس: إني سريعُ القراءة، إني أقرأ القرآن في ثلاث، قال: لأن أقرأ البقرة في ليلٍ فأتدبَّرُها وأرْتَلُها أَحَبُّ إِلَيَّ من أن أقرأ كما تقول^(٦).

٩٧- حدثنا جعفر أيضاً، ثنا أبو بكر بن زنجويه، ثنا محمد بن يوسف،

(١) ب: سفين، وهو تحريف.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠ / ٥٢٦) بلفظ: بينه تبييناً، وكذا النحاس في القطع (ص٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ١٢٧) بلفظ: بينه بياناً، وأخرجه العطار في التمهيد (٦٠ ظ) باللفظ الذي ذكره الأجرى.

(٣) انظر: الطبري: جامع البيان ١٥ / ١٧٩.

(٤) ع: أئمة المسلمين.

(٥) ب: حمزة، وهو تصحيف.

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٤٢٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٤٨٩)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٤٣ ظ)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١ / ٦٩ و)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ١٣)، والعطار في التمهيد (٦٩ و).

ثنا سفيان، عن عُبيد المكتب، قال: سُئِلَ مجاهدٌ عن رجل قرأ البقرة وآل عمران، ورجل قرأ البقرة، قراءتُهُمَا واحدة، وركوعُهُمَا وسُجُودُهُمَا وجُلُوسُهُمَا، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْتَهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكَبِّ وَفَرَلْتَهُ نَزِيلًا ۝﴾ [الإسراء] (١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: جميع ما قلته ينبغي لأهل القرآن أن يَتَخَلَّقُوا بجميع ما حَسَنَتْهُمُ عليه من جميل الأخلاق، وَيَتَزَجَّرُوا عَمَّا كَرِهَتْهُ لَهُمُ من ذَنَاءَةِ الأخلاق، والله الموفق لنا ولهم إلى سبيل الرشاد، والحمد لله رَبِّ العالمين. تَمَّ جميعُ الكتابِ (٢).

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٥٥)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٤٩٠)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤ و)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠ / ٥٢٦)، والخطار في التمهيد (٦٤ و).

(٢) آخر نسخة ن: «إلى سبيل الرشاد، بِمَنْهٍ وكرمه، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، آخر كتاب أخلاق حملة القرآن، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين».

المصادر

- ١- الأجرى (أبو بكر محمد بن الحسين): أخبار عمر بن عبد العزيز، تحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عيلان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ٢- الأجرى: كتاب الشريعة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩هـ=١٩٥٠م.
- ٣- أحمد بن حنبل: مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠هـ.
- ٤- أحمد بن حنبل: المسند، نشرة أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.
- ٥- الأسنوي (عبد الرحيم بن الحسن): طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م.
- ٦- الألباني (محمد ناصر الدين): فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: المنتخب من مخطوطات الحديث، دمشق ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م.
- ٧- البخاري (محمد بن إسماعيل): الأدب المفرد، ط٢، المطبعة السلفية القاهرة ١٣٧٩هـ.
- ٨- البخاري: الجامع الصحيح، طبعة مصورة عن طبعة القاهرة.

- ٩- البخاري: خلق أفعال العباد، تحقيق بدر البدر، ط١، الدار السلفية، الكويت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ١٠- البخاري: الضعفاء، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ.
- ١١- البغدادي (إسماعيل باشا): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، استانبول ١٩٤٥م.
- ١٢- البغدادي: هدية العارفين، استانبول ١٩٥١م.
- ١٣- ابن البناء (الحسن بن أحمد)، بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، تحقيق د. غانم قدري حمد، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٣١ ج ١ الكويت ١٩٨٧م، طبع دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن.
- ١٤- البيهقي (أحمد بن الحسين): السنن الكبرى، ط١، حيدر آباد الهند ١٣٤٤هـ.
- ١٥- التجيبي (القاسم بن يوسف): برنامج التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٩٨١م.
- ١٦- الترمذي (محمد بن عيسى): سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، صححه عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، مطبعة الفجالة الجديدة.
- ١٧- ابن تغري بردي (يوسف الأتابكي): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م.
- ١٨- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد): غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٣٢م.
- ١٩- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي): صفة الصفوة، تحقيق محمود

- فاخوري، ط ١، دار الوعي - حلب، مطبعة النهضة الجديدة القاهرة
١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- ٢٠- ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد بن حنبل، صححه د. علي محمد
عمر، ط ١، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- ٢١- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، دائرة المعارف
العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٥٨هـ.
- ٢٢- ابن الجوزي: كتاب الموضوعات، تحقيق عبد الرحمن محمد
عثمان، ط ١، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
- ٢٣- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون، استانبول ١٩٤١، ١٩٤٣م.
- ٢٤- الحاكم (محمد بن عبد الله): المستدرک علی الصحیحین فی
الحديث، وبهامشه: تلخیص المستدرک للذهبي، ط ١، حيدر آباد ١٣٣٤هـ.
- ٢٥- ابن حجر (أحمد بن علي): تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب
عبد اللطيف، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
- ٢٦- ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية،
القاهرة ١٣٨٠هـ.
- ٢٧- ابن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق حبيب
الرحمن الأعظمي.
- ٢٨- الخطيب البغدادي (أحمد بن علي): تاريخ بغداد، مطبعة السعادة
بمصر ١٣٤٩هـ = ١٩٣١م.
- ٢٩- ابن خلكان (أحمد بن محمد): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،
تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

- ٣٠- ابن خير (محمد بن خير): فهرسة ما رواه عن شيوخه، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- ٣١- الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن): سنن الدارمي، نشره محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية.
- ٣٢- أبو داود (سليمان بن الأشعث): سنن أبي داود، علق عليه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- ٣٣- الداودي (محمد بن علي): طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط١، القاهرة ١٩٧٢م.
- ٣٤- الذهبي (محمد بن أحمد): تذكرة الحفاظ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- ٣٥- الذهبي: المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، ط١، دار المعارف حلب ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- ٣٦- رمضان ششن (دكتور): نوارد المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٥م.
- ٣٧- الزركشي (محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٢م.
- ٣٨- الزركلي (خير الدين): الأعلام، قاموس تراجم، ط٥، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠م.
- ٣٩- السبكي (عبد الوهاب بن علي): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلوي، ط١، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ٤٠- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، صححه عبد الله محمد

- الصديق، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.
- ٤١- السخاوي (علم الدين علي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق د. علي حسين البواب، ط١، مكتبة التراث، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- ٤٢- سزكين (د. فؤاد): تاريخ التراث العربي، ج١، ترجمة الدكتور محمد أبو الفضل، القاهرة ١٩٧١م.
- ٤٣- المعاني (عبد الكريم بن محمد): أدب الإملاء والاستملاء، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٤٤- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة ١٩٦٧م.
- ٤٥- السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، القاهرة ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م.
- ٤٦- السيوطي: طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- ٤٧- أبو شامة (عبد الرحمن إسماعيل): المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آلي قولاج، دار صادر بيروت ١٩٧٥م.
- ٤٨- الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد): الطبقات الكبرى، دار الطباعة الميرية المصرية ببولاق ١٢٧٦هـ.
- ٤٩- ابن أبي شيبة (عبد الله بن محمد): المصنف في الأحاديث والآثار (ج١)، ط١، الدار السلفية، بومبي، الهند ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٥٠- الصفدي (خليل بن أيك): الوافي بالوفيات (ج٢) نشره هلموت

- رينر، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن ١٣٨١هـ = ١٩٦١م.
- ٥١- ابن الضريس (محمد بن أيوب): فضائل القرآن، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، الرقم ٣٨١٤ (٧٨ المجاميع).
- ٥٢- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٧م.
- ٥٣- الطبراني (سليمان بن أحمد): المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مطبعة الزهراء، الموصل ١٩٨٤م.
- ٥٤- ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة.
- ٥٥- عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، بيروت ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.
- ٥٦- عبد الوهاب بن محمد القرطبي: الموضح في التجويد، مخطوط مكتبة الأوقاف في الموصل، الرقم (٢ / ٢٢) مخطوطات مدرسة الحجيات، طبع دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٥٧- أبو عبيد (القاسم بن سلام): فضائل القرآن، مخطوط مكتبة الأوقاف في الموصل الرقم (٣٥ مريم خاتون).
- ٥٨- العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني): التمهيد في معرفة التجويد، مخطوط في مكتبة جسترستي الرقم ٣٣٥٤، وهو منسوب في فهرس المكتبة (ج ٤ ص ٧٠) إلى جعفر بن محمد المستغفري، ولكن رجحت في بحث منشور في مجلة الرسالة الإسلامية ببغداد، العدد ١٧٨ - ١٧٩ سنة ١٩٨٥ أن الكتاب للعطار، طبع دار عمار، الأردن.
- ٥٩- ابن عطية (عبد الحق بن عطية): فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أبو الأجنان ومحمد الزاهي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠هـ =

١٩٨٠م.

٦٠- ابن العماد الحنبلي (عبد الحي): شذرات الذهب في أخبار من ذهب
مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.

٦١- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المكتبة العربية بدمشق ١٩٥٧م.

٦٢- عمر غرامة العموري: مقدمة تحقيق كتاب (تحريم النرد والشطرنج
والملاهي) للأجري، ط٢، دار البخاري، بريدة ١٤٠٧هـ.

٦٣- عياض (القاضي عياض بن موسى): الغنية، فهرست شيوخه، تحقيق
د. محمد عبد الكريم، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٣٩٨هـ =
١٩٧٨م.

٦٤- الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد): إحياء علوم الدين، مطبعة
الحلبي، القاهرة ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م.

٦٥- الفريابي (جعفر بن محمد): فضائل القرآن، مخطوطة الظاهرية،
الرقم ٣٨٦٨ (الأوراق ١٨١ و- ١٩٥).

٦٦- ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر): روضة المحيين ونزهة
المشتاقين، دار الوعي، حلب ١٣٩٧هـ.

٦٧- ابن كثير (إسماعيل بن عمر): البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة
السعادة بمصر.

٦٨- ابن ماجة (محمد بن يزيد): سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد
الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.

٦٩- مالك بن أنس: الموطأ، صححه محمد فؤاد عبد الباقي، دار
الشعب، القاهرة.

٧٠- ابن المبارك (عبد الله): الزهد والرقائق، تحقيق حبيب الرحمن

الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧١- ابن مجاهد (أحمد بن موسى): كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، ط١، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

٧٢- محمد بن نصر: مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، اختصره أحمد بن علي المقرئ، تصحيح عبد الشكور الأثري، المكتبة الأثرية ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

٧٣- مسلم بن حجاج: الجامع الصحيح، دار التحرير القاهرة ١٣٨٣هـ، مصورة عن طبعة استانبول ١٣٢٩هـ.

٧٤- المنذري (عبد العظيم بن عبد القوي): الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٢، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

٧٥- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، ط١، بولاق.

٧٦- النحاس (أحمد بن محمد): القطع والائتناف، تحقيق د. أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، بوزارة الأوقاف.

٧٧- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا - تجدد، طهران ١٩٧١م.

٧٨- النسائي (أحمد بن شعيب): كتاب الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ.

٧٩- النسائي: فضائل القرآن، تحقيق د. فاروق حمادة، ط١، دار الثقافة الدار البيضاء ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٨٠- النووي (يحيى بن شرف): التبيان في آداب حملة القرآن، دار الفكر

دمشق .

٨١- الهندي (علي بن المتقي البرهان فوري): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة - بيروت .

٨٢- الوادياشي (محمد بن جابر): برنامج الوادياشي، تحقيق محمد محفوظ، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨١م .

٨٣- اليافعي (عبد الله بن أسعد): مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، دار المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ١٣٣٨هـ .

٨٤- ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار صادر - دار بيروت ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م .

فهرس الأعلام

- أبان ٧٨
- إبراهيم ١١٠ ، ٩٦ ، ٨٦ ، ٤١
- إبراهيم بن العلاء الزبيدي ٧٠
- إبراهيم بن موسى الجوزي ١٠٧
- إبراهيم بن مهدي ٩١
- إبراهيم الهَجْرِي ٤٧
- إبراهيم بن الهيثم الناقد ٩٦
- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، أبو عبد الله الصوفي ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٣ ،
٨٧ ، ٩٠
- أحمد (بن حنبل، أبو عبد الله) ١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٤
- أبو أحمد الزبيري ٦٤
- أحمد بن سنان القطان ٩٧
- أحمد بن سهل أبو العباس الأشناني ٩٦ ، ٩٠
- أحمد بن عبد الله بن خيرون ٩١
- أحمد بن عمرو أبو الطاهر ٦٣ ، ٤٨

- أحمد بن عيسى المصري ٩٥
- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الطاهر السَّلَفِي ٣٥
- أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ٨٢
- أحمد بن يحيى أبو جعفر الحلواني ١٠٦ ، ٥٢ ، ٤٥
- أبو الأحوص ٥٤ ، ٤٨ ، ٤٧
- أسباط ٨٢
- إسحاق بن إبراهيم بن زيد ٧٧
- إسحاق بن الجراح الأذني ٨٩ ، ٨٨ ، ٨١
- إسحاق بن راهويه ١٠٤ ، ٥٤
- إسحاق بن سليمان الرازي ٨٩
- إسحاق بن منصور الكوسج ١٠٤
- أسد بن موسى ٧٨
- إسماعيل بن إبراهيم ٩٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر ٧٣
- إسماعيل بن رافع أبو رافع ١١٢
- إسماعيل بن عبيد الله ١٠٨
- إسماعيل بن عُليَّة ١١٤
- إسماعيل بن عيَّاش ١٠٦ ، ٨٧
- إسماعيل بن يوسف بن عطاء الرياحي ١١٢

- الأسود بن يزيد ٩١
- الأصمعي ١١١
- الأعمش = سليمان بن مهران ٨٦ ، ٦٣ ، ٥٤
- الأقرع بن حابس التميمي ٨٤ ، ٨٣
- أبو أمامة الباهلي ٤٩
- أنس بن مالك ٨٧ ، ٧٨ ، ٤٥
- الأوزاعي ١٠٨
- إياس بن عامر ٦٤
- أيوب ٩٣
- أبو البُخْتَرِي ٤٨
- بُدَيْل بن مسرة ٤٥
- البراء بن عازب ١٠٨
- بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب ١١٢ ، ٦٤
- بشر بن الحارث ٥٧
- بشر بن خالد العسكري ٨٢
- بشر بن الوليد ٩٠ ، ٨٧
- بشير بن أبي عمرو الخولاني ٧٧
- بشير بن المهاجر ٦٤
- بقية بن الوليد ٧٠

- أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان ٤٩ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢
- أبو بكر بن زنجويه ١١٤
- أبو بكر بن أبي شيبة ٥٤
- أبو بكر الطريثي ٣٥
- أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي = عبد الله بن محمد ٧٨
- أبو بكر بن عيَّاش ٩٧
- أبو بكر المروزي ١٠٤
- بلال ٨٣
- أبو التياح ٨٧
- ثعلبة بن أبي الكنود ٤٨
- جابر بن عبد الله ٧١ ، ١١٠
- جرير بن عبد الحميد ٥٤
- الجُرَيْرِي = سعيد ٧١
- جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات، أبو الفضل الهمداني ٣٥
- أبو جعفر الرازي ٨١ ، ٨٩
- جعفر بن عون ٨١
- جعفر بن محمد الفرياني ٧٠
- جعفر بن محمد أبو الفضل الصندلي ٤٧ ، ٥٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٤
- أبو جمرَة الضُّبَعِي ١١٤

- ٩٥ جميل الأسلمي
- ٥٢ الحارث بن نبهان
- ٨٩ ، ٨٧ ، ٤٥ حامد بن محمد بن شعيب البلخي
- ٤٨ حجاج بن المنهال
- ٧٦ حذيفة المرعشي
- ٩١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٤٣ ، ٤٢ الحسن
- ٨٨ الحسن بن الربيع البُوراني
- ١٠٣ الحسن بن عبيد الله النخعي
- ٨٧ الحسن بن عرفة
- ٧١ الحسن بن علوية أبو محمد القطان
- ١١٤ ، ٤٧ ، ٤٢ الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
- ١٠٧ ، ١٠٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٣ الحسين بن الحسن المروزي
- ٩٦ الحسين بن علي بن الأسود
- ١١٤ الحكم
- ٩٣ حماد بن زيد
- ٧١ ، ٤٨ حماد بن سلمة
- ٤٥ حماد بن شعيب
- ٨٩ حمزة الزيات
- ٤١ أبو حمزة

- ٧١ حُمَيْدُ الْأَعْرَجِ
- ٨٧ حُمَيْدُ بْنُ أَبِي سُؤَيْدٍ
- ٧٧ حَيوةُ بْنُ شَرِيحٍ
- ٧٣ ، ٧١ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ
- ٤٨ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ
- ٨٣ ، ٨٢ خَبَّابُ بْنُ الْأَزْتِ
- ٨٩ خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ
- ٧١ خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبِزَارِ
- ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٣ خَيْثَمَةُ
- ٤٦ أُمُّ الدَّرْدَاءِ
- ٩٠ أَبُو رَاشِدِ الْخُبْرَانِيِّ
- ٨٩ ، ٨٢ ، ٨١ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ
- ٩٠ ، ٨٤ زَادَانُ أَبُو عَمْرٍ
- ٦٣ زِيَانُ بْنُ فَايِدٍ
- ١١٠ أَبُو الزَّبِيرِ
- ٩٧ ، ٤٦ ، ٤٥ زَرَّ
- ١١٠ ، ١٠٣ ، ٩٦ الزَّهْرِيُّ
- ٧٣ ، ٥٢ زَهْرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
- ٤٥ زِيَادُ بْنُ أَيُوبَ

- زياد بن مخراق ٤٣
- زياد بن يحيى أبو الخطاب ١١٤
- زيد بن أخزم ٤١
- زيد بن خليفة ٩٠
- زيد بن واقد ٤٩
- سالم المكي ٤٣
- سريج بن يونس ٨٩
- السُّدِّي ٨٢
- سعد بن الصلت ٧٧
- سعد بن عبيدة ١٠٣ ، ٥١
- سعد بن مالك ١١٢
- سعد بن أبي وقاص = سعد بن مالك ١١٢
- سعيد ١٠٧
- سعيد الجُرِّي ١١٢
- أبو سعيد الأزدي ٨٢
- أبو سعيد الخدري ٧٧
- سعيد بن زيد ٤١
- سعيد بن سليمان ٧٣
- سعيد بن يسار ٩٠

- سفيان ١١٥ ، ١١٤ ، ٩٦ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٤٦.....
- سفيان بن عيينة..... ١١١ ، ١٠٣.....
- أبو سلمة..... ٩٦.....
- سليمان بن مهران (الأعمش)..... ٨٦.....
- سهل بن سعد الساعدي..... ٩٥ ، ٧٢.....
- شبابة بن معاذ الجهني..... ٦٣.....
- شبابة بن سوار..... ٨٢.....
- شجاع بن مخلد..... ٩٠ ، ٦٣ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٣.....
- شريك بن عبد الله..... ٩٧ ، ٩٦ ، ٧٨.....
- شعبة..... ١٠٨ ، ١٠٥ ، ٨٧ ، ٥١.....
- شعيب بن أيوب..... ٩١ ، ٩٠.....
- شعيب بن حرب..... ٧٤.....
- أبو صالح..... ٥٤.....
- صالح بن أحمد بن حنبل..... ١٠٩.....
- صفوان بن صالح..... ١٠٨.....
- صهيب..... ٨٣.....
- الضحاك..... ٩١.....
- أبو الطاهر = أحمد بن عمرو..... ٦٤ ، ٤٩.....
- طلحة بن مُصَرِّف..... ١٠٨.....

- عائشة ٤٦ ، ١٠٥
- عاصم (ابن بهدلة = ابن أبي النجود) ٤٦ ، ٩٧
- أبو العالية ٥٢ ، ٨٢
- عبادة بن الصامت ٩٥
- ابن عباس = عبد الله بن عباس ٨٨ ، ٩٦
- العباس بن أحمد أبو خُثَيْبِ الْبِرْتِي ٥٢
- العباس بن بكار الضبي ٩١
- العباس بن عبد المطلب ٧٢ ، ٧٣
- العباس بن يوسف أبو الفضل الشكلي ٧٤ ، ٨٨
- ابن عبد الحميد الواسطي = عبد الله بن محمد ٧٣
- عبد ربه بن أيمن ٤٤
- عبد الرحمن بن إسحاق ٥٢
- عبد الرحمن بن بُدَيْل ٤٥
- عبد الرحمن بن السائب ١١٢
- أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ = عبد الله بن حبيب ٥١ ، ٧٣ ، ١٠٣
- عبد الرحمن بن شَيْل ٩٠
- عبد الرحمن بن عَوْسَجَة ١٠٨
- عبد الرحمن بن مهدي ٤٥
- عبد الرزاق ١١٤

- عبد الصمد بن يزيد ٧٥ ، ٨٩
- عبد الله بن إدريس ٨٩
- عبد الله بن بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب ٦٤ ، ١١٢
- عبد الله بن جعفر ١١٠
- عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ) ٥١ ، ٧٣ ، ١٠٣
- عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحراني ٥١ ، ٩٥
- عبد الله (أبو بكر) بن أبي داود (سليمان) ٤٨
- عبد الله بن سلمة ١٠٥
- عبد الله بن صالح أبو محمد البخاري ٧٧
- عبد الله بن عباس ٥٥
- عبد الله بن العباس أبو محمد الطيالسي ١٠٤
- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ٩٠
- عبد الله بن عبيدة الرِّبْذِي ٧٢
- عبد الله بن عمر ٧٣
- عبد الله بن عمرو (بن العاص) ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨
- عبد الله بن المبارك ٤٣ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر الواسطي ... ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٣
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم ٨٧ ، ١٠٥
- عبد الله بن مسعود ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٧

- عبد الله بن معاوية الجمحي ٥٢
- عبد الله بن نمير ٩١
- عبد الله بن وهب ٩٥ ، ٧٨ ، ٦٤
- عبد الله بن يزيد المقرئ ٧٧ ، ٥٢
- عبد الملك بن أبي سليمان ٧٤ ، ٤٣
- عبد الواحد بن زياد ٥٢
- عبد الوهاب بن عطاء ٤٢
- عبدة بن عبد الرحيم المروزي ٧٧
- عبيد الله بن عمر القواريري ١١٠ ، ٩١ ، ٦٤
- عبيد الله بن محمد العيشي ٧٣ ، ٧١
- عبيد المُكْتَب ١١٥ ، ١١٤
- عَبِيْدَة ٨٦
- أبو عُيَيْدَة الحداد ٤٥
- أبو عُيَيْدَة الناجي ٤٢
- عثمان بن الأسود ١٠٥
- عثمان بن عفان ٥١
- عروة ١٠٥
- عطاء ١٠٥ ، ٧٤
- عطاء بن أبي رباح ٨٧ ، ٤٤

- عطاء بن السائب ٧٣ ، ٤٨
- عقبة بن عامر ٥٢
- عُقَيْل بن خالد ١٠٣
- العلاء بن سالم ٧٤
- علقمة ٩١ ، ٥١ ، ٤١
- علقمة بن مَرْثَد ٥١
- علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن الحمامي المقرئ ٣٦
- علي بن إسحاق بن زاطيا ٩١
- علي بن الجعد ١٠٥ ، ٨٧
- علي بن رباح ٥٢
- علي بن أبي طالب ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٦٤ ، ٥٢
- علي بن عاصم ٤٧
- ابن عُليَّة = إسماعيل بن عليّة ٤٣
- عَمَّار ٨٣
- ابن عمر = عبد الله بن عمر ١٠٦
- عمر بن أيوب السقطي ١١٠ ، ٨٧ ، ٦٤
- عمر بن الخطاب ٨٧ ، ٧١
- عمران بن حُصَيْن ٧٨ ، ٧٧
- عمرو بن حمران ١٠٧

- عمرو بن عامر البجلي ٨٧
- عمرو بن علي ١٠٨
- عمرو بن محمد العنقزي ٨٢
- عمرو بن مرة ١٠٥
- عنيسة بن عبد الواحد ٨٧
- عترة بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي ٥٥
- عون بن عمرو أخو رياح القيسي ١١٢
- عيسى بن عمر النحوي ٩١
- عيسى بن مريم (عليه السلام) ٦٣
- عيسى بن يونس ٨٤ ، ٥٧
- ابن عيينة = سفيان بن عيينة ١٠٥
- عيينة بن حصن الفزاري ٨٤ ، ٨٣
- أبو فراس ٧٠
- الفريابي = جعفر بن محمد ٥٤ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢
- فضالة بن عبيد ١٠٨
- أبو الفضل = العباس بن يوسف ٨٨ ، ٧٤
- الفضل بن دُكَيْن ٤٦
- الفضل بن زياد ٨٩ ، ٧٥
- الفضيل بن عياض ٨٩ ، ٧٦ ، ٧٥

- ٩٠ فليح بن سليمان
- ٥٢ فيض بن وثيق
- ١١١ القاسم بن سلام أبو عبيد
- ٩٥ أبو قبيل المعافري
- ١٠٧ قتادة
- ١٠٣ ، ٩٥ قتيبة بن سعيد
- ١٠٨ أبو قدامة
- ٧٤ ، ٤٤ قيس بن سعد
- ٤٣ أبو كنانة
- ٤٨ أبو الكنود
- ٩٥ ابن لهيعة
- ٩٦ ليث
- ١٠٣ الليث بن سعد
- ١١٤ ابن أبي ليلى
- ٧٨ الماضي بن محمد
- ٩٥ مالك بن الخير الزبدي
- ١١٤ مالك بن سَعِيْر
- ٧٤ مالك بن مِغْوَل
- ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ٨٦ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٣ ابن المبارك = عبد الله بن المبارك

- مجاهد ٤٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ١٠٥
- محمد بن إبراهيم ٧٣
- محمد بن إبراهيم بن الحارث ٧٢
- محمد بن أحمد أبو عبد الله السوانيطي ٧٨
- محمد بن إسماعيل الحَسَّاني ٩٠
- محمد بن بكار ٨٧
- محمد بن الحسن البلخي ٨٦ ، ١١٠
- محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الأجري ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥
- محمد بن شعيب ١٠٨
- محمد بن الصباح الدُّولاني ١٠٥
- محمد بن عبد الملك الدقيقي ٨١
- محمد بن الفضل ٤١
- محمد بن كردي، أبو نصر ١٠٤
- محمد بن محمد بن أبي الورد، أبو الحسن ٧٦
- محمد بن مخلد، أبو عبد الله ٩٠ ، ٩١
- محمد بن المنكدر ٧١
- محمد بن يحيى بن سليمان، أبو بكر المروزي ٧١
- محمد بن يوسف ١١٤

٧٧	مَخْلَدُ بنِ الحِسنِ بنِ أَبِي زُمَيْلٍ
٩٧ ، ٩١ ، ٨٦ ، ٧٥ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤١	ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
٤٩	مسلمة بن علي
٧٤	المسيب بن رافع
١٠٤	المشرف بن أبان
٥٢	مصعب بن سعد
٦٣	معاد بن أنس الجهني
٩١	معاوية النصري
٥٤ ، ٤٤	أبو معاوية الضير
٤٣	معاوية بن قره
٧٤	مَعْمَرُ
٩٦	أبو معمر القطيعي
٩٦	مغيرة
٩٦	مفضل بن مهلهل
٧٨	مِقْدَامُ بنِ داودِ المِصري
١١٤	مِقْسَمٌ
٤٩	مكحول
١١٢	ابن أبي مُلَيْكَةَ الأَحول
٧٧	أبو المليح

٥٤	مُنْجَاب بن الحارث
٧٨	منصور
٤٣	أبو موسى الأشعري
٦٤	موسى بن أيوب
٧٣ ، ٧٢	موسى بن عبيدة الرّبذلي
١٠٦	موسى بن عقبة
٥٢	موسى بن عَلَيّ بن رباح
٧٧	ميمون بن مهران
١٠٦	نافع
٨٩	أبو النضر
٧١	أبو نَضْرَةَ
٥٢	النعمان بن سعد
٧٣	أبو نعيم
٧٣	ابن نُمَيْر
٧٣ ، ٧٢	ابن الهاد
٥٥	هارون بن عترة
٨٤	هارون بن أبي وكيع
٩٧	أبو هشام الرفاعي
١٠٥	هشام

- هشام الدّستوائي ٩٠
- أبو هريرة ١٠١ ، ٩٠ ، ٨٧ ، ٥٤
- هثام ١٠٧
- الهيثم بن أيوب الطالقاني ١١٢
- واقد مولى زيد بن خليفة ٩٠
- وكيع ١٠٥ ، ٩٠
- الوليد بن قيس ٧٧
- الوليد بن مسلم ١١٢
- ابن وهب = عبد الله بن وهب ٤٩ ، ٤٨
- يحيى بن آدم ٩٦
- يحيى بن أيوب ٦٣ ، ٤٨
- يحيى بن سعيد ١٠٨
- يحيى بن عبد الحميد الحمامي ١٠٦ ، ٤٥
- يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد .. ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٤
- يحيى بن أبي كثير ٩٠
- يحيى بن المختار ٧٤
- يزيد بن خالد بن موهب الرملي ٨٤
- يزيد بن هارون ١١١ ، ٩٧
- يعقوب بن إبراهيم الدورقي ٧٨ ، ٤٥

٦٣	يَعْلَى بن عبيد
٧٦	يوسف بن أسباط
١٠٧	يوسف بن موسى القطان
١١٠	يونس بن يزيد

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
المؤلف: حياته وثقافته	٧
١- اسمه ولقبه	٧
٢- نشأته ووفاته	٧
٣- شيوخه وتلامذته	٨
٤- مؤلفاته	١٠
٥- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه	١٦
الكتاب: موضوعه ومنهج تحقيقه	١٩
١- موضوع الكتاب	١٩
٢- نسخه الخطية	٢١
٣- منهج التحقيق	٢٤
[نص الكتاب]	٣٥
مقدمة المؤلف	٣٥
باب: فضل حملة القرآن	٤٥
باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه	٥١

الموضوع	رقم الصفحة
باب: فضل الاجتماع في المساجد لدرس القرآن	٥٤
باب: ذكر أخلاق أهل القرآن	٥٦
باب: أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل	٦٦
باب: أخلاق المقرئ إذا جلس يقرئ لوجه الله عز وجل، ماذا ينبغي له	
ينبغي له أن يتخلق به	٨٠
باب: ذكر أخلاق من قرأ القرآن على المقرئ	٩٤
باب: باب أدب القراء عند تلاوتهم القرآن مما لا ينبغي لهم جهله	١٠٠
باب: في حسن الصوت بالقرآن	١٠٨
المصادر	١١٧
فهرس الأعلام	١٢٧
فهرس الموضوعات	١٤٧